العنف في الصحافة العربية الدولية

الدكتورة أزهار صبيح غنتاب



دار أسامة
للنشر والتوزيع

العنف في الصحافة

العربية الدولية

تأليف

د. أزهار صبيح غنتاب

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن – عمان

الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن — عمان

- هاتف: ٥٦٥٨٢٥٢ — ٥٦٥٨٢٥٣
- فاكس: ٥٦٥٨٢٥٤
- العنوان: العبدلي- مقابل البنك العربي

ص. ب: ١٤١٧٨١

Email: darosama@orange.jo
www.darosama.net

الطبعة الأولى

٢٠١٢م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(١٨٣٧ /٥/ ٢٠١١)

٠٧١ غنتاب، ازهار صبيح

العنف في الصحافة العربية الدولية/ ازهار صبيح غنتاب.- عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

( ) ص.

ر.أ :(١٨٣٧ /٥/ ٢٠١١).

الواصفات: الصحافة العربية// الصحف والصحافة/

ISBN: 978-9957-22-449-3



الفهرس



الفصل الثالث



المقدمة:

تعدّ ظاهرة العنف، ظاهرة عالمية، لا يكاد يخلو أي مجتمع معاصر منها، ويكمن الفارق بين المجتمعات في هذا المجال في درجة ممارسة العنف، وفي نسبية أسباب الظاهرة.

وكثيراً ما يترافق إرتفاع معدلات العنف داخل المجتمعات مع التحولات الكبرى والحادة التي تشهدها، وبمدى مخالفة هذه التحولات للنظم التقليدية السائدة في تلك المجتمعات.

وفي الوقت الذي تحمل اللغة المحكية كلمةَ (العنف) مضموناً ناشطاً، يشير إلى مساس بالسلامة الجسدية والى فوضى متفجرة أو إضطرابات صاخبة. فإن الوعي الاجتماعي في وقتنا الراهن، أصبح أكثر نضجاً على نحو بدت فيه الضغوط الاجتماعية أو السياسية، وعلى الرغم من صفتها الشرعية أو المؤسساتية، حتى وإن لم تثر حركات التمرد أو الإعتراض، تعدّ اليوم حالات عنفية.

وأياً كانت الجهة الفاعلة في ممارسة العنف (عنف رسمي أو غير رسمي أو شعبي)، فان اللجوء إليه يؤشر على وجود أزمة في المجتمع، تتناسب درجة حدتها مع مستوى ممارسة العنف على الصعيدين الكمي والكيفي. إذ يغدو العنف لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، بعد أن يشعر كل فرد بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وتترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالإعتراف بكيانه وقيمته.

وعادة ما يتخذ النشاط السلوكي للعنف أنماطاً، تتبلور على وفق ماهيّة الأفكار المكونة له من جهة، وطبيعة السياقات الاجتماعية التي ينبثق منها ويتمظهر فيها من جهة أخرى. وبتباين السياقات الاجتماعية، قد تتباين أنماط ظواهر العنف وتتنوع، على الرغم من تقاربها من جهة عالم الأفكار.

وثمة تعميم يفضي إلى ان العنف يمثل تهديداً كبيراً لاستمرار النظم الديمقراطية، ومفاد هذا التعميم هو ان العنف يحمل في طياته تهديداً متصاعداً يتمثل بسلسلة لا يمكن التنبؤ بها من الأحداث التي تخلص إلى تدمير تلك النظم.



لاسيما وانه (العنف) لم يعد يلزم ممارسه إلى شرعنة ذاته، أو شرعنة فعله بأدوات ثقافية معترف بها، مع ان بعض ممارسي العنف قد يلجأ إلى ذلك، ليس بهدف إقناع الآخر - الضحية - بفعله، بقدر ما يسعى إلى خلق ثقافة تضطلع بمهمة تصنيع أشخاص يمارسون العنف ضد الآخر.

من جانب آخر... فان العملية الصحفية تمثل شكلاً من أشكال التفاعل الإبداعي مع الواقع الموضوعي، تستهدف الإسهام في تكوين الأنساق المعرفية والقيمية والسلوكية لدى القارئ، عبر تشخيص الواقع ومواكبة تطوراته ومتغيراته.

والصحافة برسائلها وموضوعاتها وأساليبها قد تكون مسبباً للعنف وأحد مثيراته، إلا أنها لن تكون وحدها مسؤولة مسؤولية أساسية عنه، فهي جزء من منظومة سياسية وإجتماعية واقتصادية وثقافية أشمل تسهم مجتمعة في إيجاد الظواهر المجتمعية وتنميتها.

والعنف في العراق بعد ان شكل ظاهرة، وعلامة فارقة على ساحة الحدث الدولي، وأصبح إحدى الظواهر التي تحظى بالتناول الإخباري والتحليلي من قبل الصحافة عموماً والصحافة العربية الدولية على وجه الخصوص، كون هذه الأخيرة كثيراً ما تركز على تناول القضايا والشؤون والظواهر ذات الطابع الدولي، أو تلك التي لها أبعاد وتداعيات على المستوى الدولي.

جاءت هذه الدراسة كمحاولة علمية جادة لتقديم تشخيص واضح ودقيق لماهيّة الإتجاهات التي إتخذتها الصحافة العربية الدولية إزاء العنف في العراق، وذلك عن طريق تحليل مضامين المقالات الصحفية المنشورة في الطبعات الدولية الثلاث من الجرائد العربية الدولية، هي: (الحياة - الشرق الأوسط - الزمان).



الفصل الأول

العنف في وسائل الإعلام

العنف :

أولاً: بنيته المفاهيمية

ثانياً: علاقته ببعض المفاهيم المرتبطة به

ثالثاً: تصنيفاته

رابعاً: مواقف المدارس الفكرية منه

علاقة الجمهور بالعنف عبر وسائل الإعلام

المعالجات الإعلامية لأحداث العنف



العـــنـف

أولاً - بنيته المفاهيمية:

تعد مشكلة تعريف المفاهيم وتحديدها من المشكلات الأساسية في التحليل السياسي والاجتماعي، إذ تتعدد وتتداخل التعريفات فيما بينها، الأمر الذي يخلق قدراً من اللبس وعدم الاتفاق عند تداول هذه المفاهيم[1]. ويرجع عدم الاتفاق هذا الى إعتبارين إثنين هما[2]:

١. ان الظواهر السياسية والاجتماعية بصفة عامة ظواهر مركبة، متعددة المتغيرات، ومن ثم فالمفاهيم الدالة عليها تتسم بالعمومية والتعقيد وتعدد الأبعاد.

٢. ان المفاهيم هي نتاج لخبرة اجتماعية تختلف من حيث الزمان والمكان، مما ينعكس على مدلولاتها واستخداماتها، لذلك فان استخدام مفاهيم معينة، أو فهمها كدلالات ومعان محددة، إنما يمثل في حد ذاته تفضيلات وإنحيازات وثيقة الصلة بخبرة الجماعة.

وعليه فان اللبس الذي أحاط محاولات تعريف العنف بوصفه موضوعاً سياسياً واجتماعيا وليس موضوعاً علمياً أو أكاديمياً مجرداً، يعود من جهة الى تعدد دلالات المفهوم، وتنوع المضامين التي تشير اليه، ومن جهة أخرى الى اختلاف المنطلقات والاختصاصات المعرفية التي تناولته إذ يمكن ان ينظر اليه من زوايا مختلفة.

---

(1) David Nachmias and chave Nachmias, Research Methods in the Social Sciences, (NewYork st. Martin's press, 1981) PP. 32-33.

(2) Leslie . J MacFarlan , Political Disobedience , (London: Macmillan press, 1971) p.11..



فقد أبرز تباين المنطلقات المعرفية التي تناولت موضوع العنف، الطابع الإشكالي للمفهوم. إذ طرحت صعوبات أمام تسمية أعمال العنف ومعايير تقويمها، مما يبقي أية محاولة للتعريف مشروطة بحقل معرفي معين وبإطار تاريخي وثقافي محدد[1].

كما لا يمكن معه تحديد مفهوم العنف بفعل معين وإنما بما يحدثه من آثار، وسياقه الاجتماعي، ونطاقه المعنوي (الأخلاقي) ودرجة مشروعيته[2]. فتباين المعايير التي يقاس على أساسها العنف، تجعل ضرب الآباء والمربون، الأطفال عملاً عنيفاً يمنعه القانون في بلد مثل السويد، في حين لا يوجد مثل هذا الإجراء في بلدان آسيا وإفريقيا[3].

الأمر الذي يؤكد (نسبية) مفهوم العنف واختلاف النظرة اليه تبعا لاختلاف الثقافات.

لغوياً... يعرف العنف بانه ضد الرفق، وعنفوان الشيء: أوله، وهو في عنفوان شبابه: أي قوته، وعنّفه تعنيفاً: لامه وعتب عليه.[4] مما يعني ان العنف ضد الرفق، متمثلاً في استخدام القوة القولية، والفعلية ضد الأخر.

وثمة تحديد لغوي للعنف، يربط العنف بالشدة وعدم الرفق أي القوة، لكنه يحصره في معنى التعيير واللوم أي الإهانة والتحقير والشتم، مستشهداً بالحديث النبوي الشريف " إذا زنت أَمة أحدكم، فليجلدها، ولا يعنفها "[5].

أما في اللغة الانكليزية، فان الأصل اللاتيني لكلمة (Violence) هو (Violen Tia) ومعناها الاستخدام غير المشروع للقوة المادية - بأساليب متعددة -

(١) نجاة الرازي، العنف المنزلي - بعض عناصر التعريف والتشخيص، دراسة استرجعت بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٢، من الموقع الالكتروني www.fikrwanakd.aljabriabed.net .

(٢) لورنين فيلش، التلفزيون في الحياة اليومية، ترجمة: وجيه سمعان، (د.م)، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة ، ٢٠٠٠، ص٣٠.

(3) ® Encarta ® 2007.

(٤) الرافعي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة عنف، الجزء الثاني، (د.م)، المطبعة الكبرى الاميرية، ١٩٠٦، ص ٥١٦.

(٥) ابو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩، ص ص ٣١٣٢.٣١٣٣ .



لإلحاق الأذى بالأشخاص والأضرار بالممتلكات، ويتضمن ذلك معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين[1].

وجاء في القاموس الفرنسي ان العنف تعبير يعود تاريخه الى سنة (١٢١٥) ويعني الاستخدام المتعسف للقوة، واستخدام العنف هو العمل الموجه ضد خصم لإرغامه على القيام بعمل ضد إرادته باستخدام القوة والتخويف[2].

يلاحظ ان الدلالة اللغوية لكلمة العنف في اللغات الأجنبية تركز على إيقاع الأذى المادي سواء كان موضوعه الجسد أو الإرادة أو الممتلكات.

أما قانونياً... فقد تصدى خبراء القانون الجنائي لتعريف العنف في إطار نظريتين[3]:-

١. النظرية التقليدية: تأخذ بالقوة المادية وتركز على ممارسة القوة الجسدية.
٢. النظرية الحديثة: ولها السيادة في العنف الجنائي المعاصر. وتأخذ بالضغط والإكراه الإرادي، من دون التركيز على الوسيلة، وإنما على نتيجة متمثلة في إجبار إرادة الأخر بوسائل معينة على الإتيان بتصرف معين.

وعرف بعضهم العنف: بانه المساس بسلامة الجسم وان لم يكن جسيماً، بل كان بصورة تعدٍّ وإيذاء[4]. وعليه فان العنف على وفق التشريعات الجنائية: هو كل مساس بسلامة جسم المجني عليه أو إرادته، سواء أكان ذلك بإلحاق الأذى به او إكراهه. لا سيما وان ((الفكر الحقوقي يطرح العنف كمفهوم مضاد للحرية، وكنفي لحق المواطن في الأمن والسلامة الجسدية والنفسية، وكعائق للمجتمع في

---

(1) C.T. Ontons , The oxford Dictionary of English Etymology (oxford: clarendon press, 1966) p. 982.

(٢) رياض عزيز هادي، "حقوق الإنسان والعنف والارهاب"، مجلة العلوم السياسية، العدد (٣٦)، ٢٠٠٢، ص١٤٣.

(٣) محمد محفوظ ، "أسباب ظاهرة العنف في العالم العربي"، مجلة النبأ ، العدد (٧٨)، اب ٢٠٠٥ . دراسة استرجعت بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٢، من الموقع الالكتروني www.annabaa.orginginba.

(٤) محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، برقم ٧٠٧، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٦، ص ٥٩٩ .



تحقيق المساواة والسلم والتنمية، ولا يتحدد مفهوم العنف في الأدبيات المتعلقة بحقوق الإنسان الا (بالسلب) فهو خرق للحرية ومساس بالكرامة الإنسانية وبالاحترام الواجب لشخص الإنسان))[1].

وسايكولوجياً... يعرف العنف: بانه السلوك الذي يتسم بالقسوة والشدة والإكراه، إذ تستثمر فيه الدوافع العدائية استثماراً صريحاً، كالضرب والتقتيل للأفراد أو التحطيم للممتلكات كما يندرج في إطار العنف النفسي، رفض الآخر وعدم قبوله والإهانة والتحقير والتخويف والتهديد والعزل والاستغلال والبرود العاطفي واللامبالاة، وعدم الاكتراث بالآخرين وإهمالهم[2].

وبهذا المعنى يكون العنف هو كل ما يكرس مفهوم الانا، ويعزز معنى الأنانية عبر إلغاء الآخر بشتى الصور.

ووفقاً للمنظور الاجتماعي السوسيولوجي... يعرف العنف بانه: كل إيذاء باليد أو باللسان، بالفعل أو بالكلمة، يندرج في الحقل التصادمي مع الآخر، انه بالدرجة الأولى حالة تدرس بذاتها، ولكنها ليست مستقلة عن موجباتها ومبرراتها ومساراتها التاريخية، وهو بالدرجة الثانية حالة مركبة من حيث خطورتها وابعادها وترابطاتها، حالة ذاتية لها موضوعها (الأنا في مواجهة الآخر) حالة وصفية لا تقبل الانخفاض ولا التبسيط السطحي. وهو بالدرجة الثالثة حالة تتسم بسمة الاداء الفردي أو الاداء الجماعي، الاداء المؤسس على ردة فعل أو مبادهة المؤسس على إنسياق أو على اختيار، وهو في كل حالة تجربة نفسية اجتماعية من تجارب إيذاء الأخر، ولكنها تجربة لا تنفصل عن تغيرات المجتمع وثقافته السياسية[3]، ((وعلى المستوى النظري والفكري، نجد ان أغلب حالات العنف ما هي الا وليدة معرفة تجريدية على

---

(١) نجاة الرازي، مصدر سابق.

(٢) فرج عبد القادر، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣، ص ٥٥.

(٣) خليل إبراهيم خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٤، ص ١٣٨.



موروث ذهني جاهز، قوالب مصممة عن الآخرين: الوثن الذهني، بكل أولياته ومفاعلات ارتباطه، يحل أو يقترن بالوثن المادي. الأخر يوضع في القالب المجهز على منوال قاطع الطرق الأسطوري (بروكست)، الذي كان يخطف (الآخر) من قارعة الطريق ويضعه فوق سرير (رمز القالب الجاهز) فإذا كان المخطوف أطول من سريره ضغطه حتى يتناسب مع طوله، وإذا كان اقصر منه، قصه ليناسبه، وفي الحالتين المخطوف ضحية مزدوجة: ضحية خيار الفاعل العنفي (الخيار الواعي واللاوعي)، وضحية أدواته الجاهزة))[1].

وبهذا يؤدي الفرد أو الجماعة دور الفاعل المنتج لواقعه العنف ويكون (الأخر)، هو الضحية التي تتقولب على وفق ما يملك الفاعل من صور ذهنية.

ويحدد الانثروبولوجيون العنف بانه الواقعة الأساسية المؤسسة للمجتمع، إذ ان المجتمع والدولة هما المؤسستان الأساسيتان للحد من عنف الحالة الطبيعية للإنسان، والدخول في الحالة الاجتماعية التي هي حالة اقل عنفاً أو حالة عنف ملطف و " مشروع " يتنازل فيه الناس عبر العقد الاجتماعي (الدستور) عن العديد من صلاحياتهم وحقوقهم للدولة، مقابل ان توفر لهم هذه الأخيرة الأمن والحرية والحماية، ولو باستعمال العنف. ومن هذا المنظور يمكن ان يكون العنف مداناً من الزاوية الأخلاقية لكنه " مشروع " وقد يكون مطلوباً من الزاوية السياسية، لانه جزء عضوي من الفعل السياسي، ويدخل في طبيعة العمل السياسي[2].

---

(١) مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد (٢٨)، بيروت، مركز الإنماء القومي، خريف ١٩٨٣، ص ١٩.

(٢) محمد سبيلا، "العنف بين الدولة والمجتمع في مغرب ما بعد الإستقلال"، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٣٦)، السنة (٣٠)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، شباط ٢٠٠٧، ص١٢٠ .



وعليه فان الانثروبولوجيين كثيراً ما يعولون على (المجتمع والدولة) بوصفهما مؤسستين، تناط بهما مهمة تقنين العنف ووضعه في أطره المشروعة، لا سيما إذا أقررنا بان مشروع الحضارة هو محاولة لترويض الغريزة، والعنف جزء من الغريزة البشرية.

أما الفكر المثيولوجي فقد ظل يمثل العامل الأبرز وراء مظاهر العنف والعدوان، طوال الجزء الأكبر من تاريخ البشرية جنباً الى جنب مع التطورات الاخذة بالنمو السكاني والاقتصادي والتجاري والسياسي، بلوغاً الى مستويات عليا من السلطات التي تنطوي في جوهرها على مبدأ احتكار القوة والعنف، إنطلاقاً من جملة مفاهيم ذرائعية شكلت منذ وقت مبكر القاعدة الأساسية المتينة لتبرير العنف ومنحه صفة واسعة من الجمال والقداسة. فقد تجلى الكثير من مظاهر العنف " المقدس " انذاك في عدد لايحصى من تنوع الآلهة. واتسمت الشرائع والقوانين المثيولوجية بسمتين أساسيتين هما[1]:-

١. الحظوة الكبيرة التي تحتلها الحروب.
٢. الحمد والثناء الوفير الذي تسبغه الآلهة على النشاط العنفي الحربي، وتشجعه وتحميه.

وهذا ما أكده (غاستول بوتول) في أثناء اشتغاله في معهده الذي أنشأه لدراسة ظاهرة الحرب، إذ وجد انه خلال (٣٥٠٠) سنة من التاريخ الإنساني كان (١٣٤) عاماً من الحروب يقابل (عاماً واحداً) من السلام. مما يعني ان العنف يمثل أهم ثوابت الفعل والتاريخ الإنساني[2]. إذن فالمجتمعات البدائية هي مجتمعات عنف، والكينونة الاجتماعية البدائية هي كينونة من أجل الحرب.

---

(١) ماجد الزهيري، بتصرف عن هولركارما، انطولوجيا العنف: عنف الأوضاع الظالمة هو أساس العنف المضاد، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٥، من الموقع الالكتروني www.laonf.org .

(٢) المصدر نفسه .



ثانياً- علاقته ببعض المفاهيم المرتبطة به:

ثمة مفاهيم تتداخل مع مفهوم العنف حيناً، وتختلف معه في جوانب معينة حيناً أخر، سنحاول في هذا الموضع من الدراسة التمييز بين العنف وبعض المفاهيم الأخرى المرتبطة به، وذلك بغية فك الارتباط المفاهيمي القائم في هذا المجال... ومن أهم هذه المفاهيم :

١. الصراع:

يعد العنف مظهراً من مظاهر الصراع بين طرفين، وهو يتدرج من صراع بسيط الى صراع عنيف، وقد يتطور العنف فيبدأ بالسب والضرب وينتهي بالقتل أو الشروع فيه[١]. وبالمعنى نفسه يقول (هيجل) ان العنف يحمل معنى الصراع والمخاطرة في الحياة من أجل الذات بصورة تتضمن نفي الاخر، أو عدم الاعتراف بوجوده[٢].

كما يقترن العنف بالصراع حين يتناول مسائل أو حاجات أساسية تتصل بصورة وثيقة بحياة الإنسان اليومية. وعلى هذا الأساس فان اية محاولة لكبت هذه الحاجات ومنعها من الحصول على الإشباع الضروري لها، من شأنه ان يطلق العنف من عقاله فالعنف مرتبط بالحاجة بقدر ارتباط الحاجة بحياة الإنسان العضوية[٣].

وبهذا يكون مفهوم الصراع أوسع من مفهوم العنف، إذ تتعدد مظاهر الصراع والياته، ويعد العنف بالمعنى الذي سبق تحديده، أحدى الآليات المعتمدة في إدارة الصراع وحسمه. وتتوقف شدة الصراع على كم وكيف العنف المستخدم فيه. لذا فان السلوك الصراعي من الممكن ان يكون عنيفاً أو غير عنيف[٤].

---

(١) إجلال زكي، الأسرة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٧، ص٢٠٨.

(٢) ج . م . دوميناك، "العنف في كل مكان"، ترجمة: محمد محمود رمضان، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد (٢٧)، القاهرة، تشرين الأول ١٩٧٩، ص ص٧- ٨.

(٣) حنه ارندت، رأي في الثورات ، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤، ص ٧٦.

(٤) حسنين توفيق، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩، ص٥٥.



٢. الحرب... والحرب الأهلية:

ثمة من يعد العنف في مصاف الحرب، إذ يؤكد (كارل فون كلوزفيتش) ان العنف وجه من وجوه الحرب، لان العنف إكراه يستهدف إرغام الخصم على تنفيذ إرادة القائم به[1]. ويرى آخرون ان الحرب هي عنف سياسي بقدر ما تعبر عن كونها امتدادا للسياسة ويذهب (ماوتسي تونغ)، الى ابعد من ذلك حيث يقرر ان " الحرب هي السياسة "، ولكن وسائلها تختلف، فبعد ان كانت تجري ـ السياسة. ضمن نطاق التسويات والمساومات السلمية، نراها في الحرب تتخذ إجراءات تتصف بكونها عنيفة، ولكن الهدف هو هو لم يتغير، والذي يتمثل في تحقيق ما عجزت عن تحقيقه وسائل السياسة السلمية. ويقول (تونغ) ((حين تتطور السياسة الى مراحلة معينة حيث لا يمكن ان تواصل تطورها بالوسائل العادية، تندلع الحرب كي تزيل العقبات التي تعترض طريق السياسة)) [٢].

وأحياناً يشتد العنف السياسي داخل الدولة الواحدة بين جماعات مختلفة ولأسباب هي الأخرى مختلفة، فتنشب الحرب الأهلية التي هي اعلى درجات التصعيد في العنف السياسي، انها عمل من الحياة الاجتماعية، انها نزاع المصالح الكبرى الذي لا يمكن حله الا باراقة الدماء. انها سياسة يختارها فريق عندما لا تسمح له السلطة السياسية باستخدامها[٣]. وتتخذ الحرب الأهلية أشكالا عدة، فقد تكون على شكل نزاعات أو حرب عصابات أو عمليات عسكرية تقليدية، وذلك تبعاً لطبيعة الكتل المتصارعة والأسباب التي قادت الى نشوب هذه الحرب[٤].

وعموماً فان الحرب الأهلية هي أشد أشكال العنف خطورة ودماراً. وعنها قال (فكتور هيجو) سنة ١٧٩٣، " الحرب الخارجية هي خدش في الذراع فيما

(١) عبد الرضا الطعان، مفهوم الثورة، بغداد، دار المعرفة، ١٩٨٠، ص ص ١٥٧- ١٥٩ .

(٢) ماوتسي تونغ، المؤلفات المختارة، ط٢، بكين، دار النشر باللغات الاجنبية، ١٩٦٩، ص٢١٤.

(٣) شارل زور غبيث، الحرب الأهلية، ترجمة: احمد برو، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨١، ص١٣-١٤ .

(٤) المصدر نفسه، ص١٤ .



الحرب الأهلية قرحة تلتهم أحشاء الأمة "[1]. وبهذا نجد ان العنف في الوقت الذي يمثل وجهاً من وجوه الحرب المخاضة خارج حدود الدولة، فانه يكون في أقصى درجاته عند نشوب الحرب الأهلية داخل الدولة الواحدة، هذه الحرب التي غالباً ما تخاض بالنيابة عن دول اخرى أجنبية، تعمل باستمرار على تغذية هذا النوع من الحروب بعوامل التأجج والاستمرار.

٣. العدوان :

يتداخل مفهوم العنف مع مفهوم العدوان، ويصبح من الصعوبة بمكان تحديد التمايزات الدقيقة بينهما. فالعدوان يعرف بانه: مجموعة متنوعة من مظاهر السلوك تتراوح بين مجرد إغاظة الآخرين، أو إبداء العداوة نحوهم الى الاعتداء الفيزيقي[2]، ويعزى العدوان بوصفه تصرفا، أي استخدام العنف الى الإنسانية بوصفها نوعاً، بحيث يشاركها في امتدادها. والعنف كخاصية حيوانية للنوع البشري إجمالا، تتعين ماهيته هنا بوصفه واقعة نوعية (تخص نوعاً من الأنواع) لا مرد لها، وبوصفه معطىً طبيعياً يضرب بجذوره في كينونة الإنسان البيولوجية. وهذا العنف النوعي المتحقق في السلوك العدواني ليس من دون سبب أو غاية، فهو دائماً مصوب وموجه نحو هدف[3].

يتضح مما سبق... ان بعض تعريفات العدوان هي بعض مضامين العنف، لذا فان العدوان من المفاهيم العامة، التي تستوعب غيره من أنواع السلوك الإنساني، بمعنى ان العنف هو السلوك البارز والظاهر لميل الإنسان ـ الفرد أو الجماعة ـ الكامن للعدوان[4].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٤ .

(٢) محمد محفوظ، مصدر سابق .

(٣) بيار كلاستر ومارسيل غوشيه، في أصل العنف والدولة، تقديم وتعريب: علي حرب، ط١، (د.م)، دار الحداثة، ١٩٨٥، ص٨١.

(٤) محمد محفوظ، مصدر سابق.



٤. الارهـاب:

ثمـة جوانـب اتفـاق وأخـرى اختـلاف بـين العنـف والارهـاب إذ تتمثـل جوانـب الاتفاق في ان المصطلحين ((يعبران عن المضمون نفسه في السلوكيات، التي تستخدم القـوة أو تهـدد بهـا، لتلحـق الأذى والـضرر لتحقيـق أهـداف سياسـية لجماعـات معينـة تنتهج هذه السلوكيات عن طريق التخويف)) [1].

أمـا جوانـب الاختـلاف، فتكمن في ان مصطلح العنـف يؤشـر ظـاهرة عامـة ولكن الارهاب يصف ظاهرة خاصة، كما ان العنف وسيلة أو اداة، ولكن الارهاب نـاتج للعنـف. وقـد يكـون العنـف سمـة القـوى والجماعـات والشخـصيات العنيفـة أي الـسمة المنطويـة عليهـا طبيعتهـا، والـتي تعـبر عنهـا في الواقـع ممارسـاتها وانشطتها، في حين يكون الارهاب – عادة – وسيلة مدروسة من أجل تحقيق كسب معين [2].

وهنـاك فـارق آخـر بـين مـصطلحي العنـف والارهـاب، يتمثـل في نـشأة كـلا الاسـتخدامين، إذ ان اصـطلاح الارهـاب غـير مـصكوك صـحفياً أو إعلاميـاً، وانـه مـأخوذ مـن التعبيرات الأمنيـة، الـتي نقلت الى الـصحافة في أواخـر الـستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي لوصف أحداث العنف السياسي المهددة للدولة [3]. اما إصـطلاح العنـف فيـستخدمه أكثـر دارسـي العلـوم الـسياسية والاجتماعيـة، أي ان نشأته كانت بين الأوساط الأكاديمية [4].

يبـدو جليـاً ان مفهـوم العنـف هـو الأكثـر تحديـداً في الدلالـة قياسـاً لمفهـوم الارهاب، الذي ما زال يفتقر الى أسس قادرة على إرساء حدود مفاهيمية له، يمكن ان تزيل ما يعتريه من لبس وغموض واضحين.

---

(١) محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣، ص ٢٠٩.

(٢) حميدة سميسم، الحرب النفسية ـ مدخل، بغداد، دار الكتب للطباعة، ٢٠٠٠، ص ٢٠١ .

(3) Peter Talyer , " The Semantics of political violence" Inipeter Golding etal, (eds), communicating politics (London Leicester Unversity press . 1986) p.101

نقلا عن: محمد حسام الدين، مصدر سابق، ص٢ .

(٤) محمد حسام الدين، مصدر سابق، ص ٢١٠.



هذا ويتداخل مفهوم العنف مع مفاهيم أخرى، كالتهديد والترويع والجريمة والإساءة والتمييز والسلوك الانحرافي. كما يشتمل مفهوم العنف بعده مفهوماً علمياً ظهر في وقت سادت فيه سلوكيات عنيفة، يشتمل على متغيرات عديدة تسبب هذا الموقف مثل القوة والسيطرة والتحكم[1].

ثالثا- تصنيفاته :

ان العنف بوصفه نشاطاً يستهدف إلحاق الأذى المادي بالآخر وبممتلكاته، أو الضغط على حريته ومجمل أشكال التعبير لديه، سعياً الى سلب إرادته في إطار علاقة قوة غير متكافئة اجتماعياً أو سياسياً أو اقتصادياً أو غير ذلك.
يمكن تصنيفه في نمطين أساسيين هما[2]:-

١- **العنف الواعي** : ويقع تحت هذا العنوان كل تصرفات الإنسان العنيفة، سواء أكانت هذه التصرفات مبررة ام غير مبررة، عدا حالات معينة والتي تصنف قانونياً ضمن حالات الدفاع عن النفس أو المجتمع، ولا شك في ان هذا النمط من العنف يفرز آثاراً سلبية تؤثر في مسيرة المجتمع السوي لانها مدعومة بإرادة عاقلة مع الإصرار. ويصنف بعض العوامل المؤدية الى هذا النمط السلوكي المنحرف – العنف الواعي – بان منها ما ينشأ عن عوامل نفسية داخلية كالحسد الذي مثلته أول جريمة في تاريخ البشر، ومنها ما يعود الى عوامل خارجية كالتنافس غير الشريف على المصالح الخاصة.

٢- **العنف اللاواعي** : ويشتمل على كل ما يأتي به الإنسان من أعمال عنف في حالة سلب إرادته أو في غيبوبته عن الوعي، فاما ان يأتي بالجريمة عن غير قصد ويكون بذلك وساطة لغيره من المجرمين الحقيقيين أو ان يكون

---

(١) رشاد احمد عبد اللطيف، "الادوار والمسؤوليات والمراحل المهنية لمواجهة العنف الاسري"، في وقائع المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة من العنف، المملكة العربية السعودية، ١٣- ١٥ ايلول ٢٠٠٥، ص٣- ٤ .

(٢) سعد البغدادي، مدخل الى ظاهرة العنف، دراسة استرجعت بتاريخ ١٩ /١٢/ ٢٠٠٦، من الموقع الالكتروني لجريدة التآخي www.taakinews.org .



قاصداً، ولكن بإرغامه على هذا الفعل، تكون حالته من النوع الأول نفسه– أي وسيط – ولكن دون إرادته الحقيقية. وقد تشترك بعض أنماط سلوك العنف الواعي وسلوك العنف اللاواعي، وتتداخل في نمط سلوك العنف الواعي، ويندرج تحت عنوان أنماط العنف اللاواعي: أعمال الشغب و المظاهرات المصحوبة بأعمال عنف مسلحة أحياناً، نظراً لجموح الحالة التي يسميها علماء النفس بـ(هيستيريا الشعور الجماعي) (*) وهذا النوع من الأنماط السلوكية الجماعية في حالاته الحادة هو نوع من العنف اللاواعي مع سلب الإرادة. لكنه قد يأتي مقصوداً أو غير مقصود لانه لا يخضع لشكل سلب الإرادة كاملة، وإنما يبقى تحت تأثير البيئة ودرجة الثقافة والتربية الأخلاقية للفرد وتوازنه النفسي العام في الحالات العادية للسلوك الجماعي.

كما يصنف العنف في شكلين رئيسين هما :-

١- **العنف الاجرامي:-** ويتسم بانه غير سياسي إذ يقوم هذا النشاط على طلب الربح أو البحث عن مصلحة شخصية، وليس الغاية منه تحقيق أية مصلحة جماعية، وهو يستهدف حياة أشخاص وممتلكات لا تمت بصلة الى ما يجري على صعيد المسار السياسي للنظام القائم[1]. وثمة شكل أخر للعنف الجرمي يقوم على استعمال العنف أو اللجوء اليه بقصد تحقيق شكل من أشكال التنفيس أو الراحة النفسية لممارسي هذا النشاط. وهذا ما يطلق عليه أسم العنف الجرمي ذو الطبيعة المرضية ويتصف ممارسو هذا النشاط العنفي المرضي - بانهم مصابون بمرض (البارانويد العقلي - paranoid)، ويظهر العنف في سلوكهم عبر شعورهم بانهم ضحايا اضطهاد الناس الآخرين، ولذا تتملكهم الرغبة في الانتقام من هؤلاء الأعداء الوهميين. وقد يتمثل الأعداء

(*) هيستيريا الشعور الجماعي: هي نوع من الهوس بالمشاركة الجماعية تنتعش عن طريقة بواطن النفس، فتتشكل في نوع من ردود الأفعال غير المنضبطة، فترتكب جرائم النهب والسلب الى غير ذلك مما يرافق ما يطلق عليه حاليا (أعمال العنف والشغب).

(1) John Gunn , Violence in Human Society , David and Oharles .Ton Abbot , G.B. ,(1973) pp.125-147.



الوهميون لمثل هؤلاء المرضى في شكل جماعات معينة أو أقليات اجتماعية أو طائفية، وفي حالات أخرى يتمثل لهؤلاء المرضى بان الجميع يكنون لهم العداء الى الدرجة التي يشعر فيها هؤلاء بانهم لا يخرجون الى الشارع الا ويتملكهم الشعور بان الناس تتحدث عنهم، وان كل العابرين ينظرون اليهم بازدراء[1].

٢- **العنف السياسي:** يعرف العنف السياسي بانه ((مختلف السلوكيات التي تتضمن استخداماً فعلياً للقوة، أو تهديداً باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والإتلاف بالممتلكات، لتحقيق أهداف سياسية مباشرة أو أهداف إقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية لها دلالات وأبعاد سياسية)) [2]. وهنالك من يعرفه بانه ((نوع من أنواع العنف الداخلي، الذي يدور حول السلطة، ويتميز بالرمزية والجماعية والإيثارية والإعلانية)) [3].

- فهو عنف داخلي، لانه يجري بين أطراف ثمة ما يجمع بينها، والخيط الجامع يتمثل في انهم يستظلون بمظلة سياسية واحدة.
- العنف السياسي يدور حول السلطة في مسارين: الأول اما موجه الى المسكين بالسلطة بغية انتزاع بعض الجماعات اياها منهم، أو تهدف مشاركتهم في الإمساك بها. والثاني موجه من رموز السلطة الى من ينازعهم إياها بهدف الاستمرار في الإمساك بها.

---

(١) أنظر: عاطف احمد فؤاد، علم الإجتماع السياسي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص ١٤٢.
كذلك: إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، الجزائر، ديوان المطبوعات، ١٩٨٢، ص٦٣.

(٢) حسنين توفيق إبراهيم: " العنف السياسي في مصر "، في وقائع الندوة المصرية – الفرنسية الخامسة عن ظاهرة العنف السياسي، القاهرة، مركز بحوث الدراسات السياسية، بالاشتراك مع مركز الدراسات والوثائق الإقتصادية والقانونية والاجتماعية (سيراج)، ١٩- ٢١ تشرين الثاني ١٩٩٣، ص١٢.

(٣) قدري حنفي، " حول العنف السياسي: رؤية نفسية "، في وقائع الندوة المصرية - الفرنسية الخامسة عن ظاهرة العنف السياسي، القاهرة، مركز بحوث الدراسات السياسية، بالاشتراك مع مركز الدراسات والوثائق الإقتصادية والقانونية والاجتماعية (سيراج)، ١٩- ٢١ تشرين الثاني ١٩٩٣، ص٤- ١٠.



- العنف السياسي، رمزي لانه لا يستهدف أشخاصاً لذواتهم بل يستهدفهم لصفاتهم الاجتماعية أو الفكرية أو الدينية أو العرقية، أي انه لا يستهدف أشخاصاً بل رموزاً، ومن يمارسونه إذ يوجهونه الى أشخاص فانهم لا يوجهونه اليهم بصفتهم العيانية بل بصفتهم رموزاً تعبر عن الأخر المرفوض.
- العنف السياسي جماعي، والمقصود ان من يمارس العنف السياسي حتى لو كان ينفذ العمل وحده، فانه إنما يفعل ذلك بوصفه ممثلا لجماعته، معبراً عن توجهاتها مستهدياً بقيمها، بل انه يندر في هذا المجال ان نجد عملا فرديا خالصاً لم يسبقه تخطيط جماعي سواء كان استطلاعاً أو تدريباً، تمويلاً أو تمويهاً.
- انه يتميز بالإيثارية، فجماعات العنف السياسي تمارس عنفها، سعياً الى تحقيق هدف يتجاوز بالضرورة المصالح المادية المباشرة لأفرادها كأفراد، فالمنخرطون في العنف يعرضون حياتهم لأخطار محققة، على الرغم من انه في مقدورهم تلافي ذلك لو تخلوا علنيا عن انتماءاتهم.
- يتميز العنف السياسي بالإعلانية، فأطرافه يسارعون في الإعلان عن أنفسهم ومسؤوليتهم عن أفعالهم، بل اننا نشهد فردين أو تنظيمين يتنافسان، منافسة شديدة في نسبة عمل من أعمال العنف السياسي الى احدهما.

والعنف السياسي عادة ما يحدث بدافع اختلال وتناقض في هياكل النظام السياسي، والهياكل الاجتماعية والثقافية كأن يغيب التضامن والتكامل الوطني داخل المجتمع، أو تسعى بعض الجماعات للانفصال عن الدولة، أو ان تغيب العدالة الاجتماعية، أو ان تحرم قوى معينة في المجتمع من بعض الحقوق السياسية، أو يغيب إشباع حاجات أساسية لأفراد المجتمع. ولهذا العنف وجه أخر يسمى أيضاً (العنف الهيكلي) وهو يأتي لتصحيح الأوضاع أعلاه بطريقة التغيير الشامل[1].

---

(1) حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مصدر سابق، ص ٤٥ .



ومن الطبيعي ان هذا النوع من العنف طالما انه يستهدف إحداث تغييرات سياسية أو اجتماعية أو إقتصادية كلية، فانه عادة ما ينظر اليه من قبل الحكومات على انه عنف غير شرعي عنف خارج القانون. ولا يقتصر العنف الهيكلي على المجتمعات المحلية، بل يحدث في الإطار العالمي، ويأخذ شكل استغلال هيكلي كامل من قبل الدول الغنية والقوية للدول الفقيرة والضعيفة، وفي هذه الحالة يسمى (العنف الخفي)[1]. إذ تتحقق آثاره بطريقة غير مباشرة، ودون ان يكون ثمة فاعل محدد مسؤول عنها وهو ما أشار اليه ((قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الأربعين والذي حدد من بين الأسباب الكامنة للعنف: الاستعمار والعنصرية والحالات التي تنطوي على انتهاكات عديدة وصارخة لحقوق الإنسان والحريات العامة)) [2].

وثمة أسباب وعوامل مختلفة تقود الى ممارسة العنف السياسي اذ لا يمكن الاعتماد على سبب واحد أو عامل بعينه، نظرا لوجود تداخلا بين المتبنيات الفكرية والقيم العليا من جهة، والظروف السياسية والإقتصادية المعاشة، وظروف البيئة السياسية المحلية، وارتباطها بالبيئة السياسية الخارجية من جهة اخرى. وعليه يمكن حصر مجموعة من العوامل التي تشكل أرضية الإنطلاق نحو العنف السياسي بالآتي[3]:-

١- **المجموعة السياسية: -**

أ- استبداد النظام السياسي ودكتاتورية الحكم وعدم وجود مشاركة شعبية.

ب- حرمان القوى السياسية من حرية العمل والتعبير.

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٢) أسامة الغزالي حرب (محرر)، العنف السياسي في الوطن العربي، عمان، دار الفكر العربي، ١٩٨٧، ص ١٥٦.

(٣) برير العبادي، "العنف السياسي بين الاسلاميين والدول الحديثة - قراءة في أسباب الظاهرة "، مجلة الفكر الجديد، العدد (٧)، بلا تاريخ نشر، ص ص ٦- ٧.



ج- الافتقار الى المؤسسات الشرعية التي توصل صوت الجماعات السياسية الى السلطة.

د- اعتماد الدولة أساليب قهرية في تعاملها مع المواطنين كالتعذيب والاغتيالات والسجن والإعدام.

ه- إنسداد آفاق التغيير وسيادة الإحباط، بسبب عدم القدرة على تغيير السلطة أو تداولها بطريقة سلمية.

٢- المجموعة الإقتصادية :-

أ- غياب العدالة الاجتماعية وتزايد التفاوت الطبقي.

ب- عجز الدولة عن تلبية الحاجات الأساسية للمواطن كالعمل والسكن والتعليم.

ج- اخفاق التنمية واحتكار السلطة للثروة والفعاليات الإقتصادية.

٣- المجموعة الفكرية:-

أ- تزايد السخط وعدم الرضا من جانب الجماعات الفكرية على السلطة، بسبب افتقار الأخيرة للشرعية أو المشروعية.

ب- الأزمة الحضارية أو أزمة الهوية.

ج- تبعية النظام السياسي للخارج.

د- تفريطه بالحقوق الوطنية وعجزه عن صيانة الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي للبلاد.

٤- المجموعة الاجتماعية :-

أ- ظهور الجماعات المهمشة التي تعيش الاغتراب وتشعر بعدم اكتراث السلطة بمصيرها.

ب- استشراء الفساد الأخلاقي والقيمي وسيطرة ثقافة الاستهلاك.

ج- عجز الدولة عن استيعاب واحتواء القوى الاجتماعية الجديدة.



على الرغم من ان الحصر السابق لأسباب العنف السياسي والعوامل المسببة له، قد اتسم بشيء من الشمول، الا انه قد جاء بصيغة تبريرية وكأنها تسوغ لجماعات العنف أعمالها وتوفر لها الأرضية الذرائعية لنشاطاتها.

كما يتمظهر العنف في أشكال ثلاثة هي[1]:-

١- **العنف المباشر** : ويعد أكثر أشكال العنف وضوحاً ومتناولاً للمراقبة التجريبية والاختبارية، ويبرز العنف المباشر في الأشكال الآتية:-

أ- القتل.

ب- الضرر الجسدي – الحصار – المقاطعة – الفقر.

ج- الإخراج من الثقافة الذاتية والإدخال في ثقافة أخرى كإلغاء اللغة الأم وفرض لغة أخرى، والتعامل مع الناس كمواطنين من الدرجة الثانية.

د- التعسف والاعتقال والطرد.

٢- **العنف البنيوي** : ويتمثل في الاستغلال لدرجة إغراق الناس في الفقر والجوع والمرض والعدوانية والتفرقة والتحكم بمرور المعلومات ((فيصبح الواقع البدني والعقلي للإنسان اقل من إمكاناته الفعلية، ويغدو العنف سبباً للفارق بين ما هو ممكن وما هو قائم فعلاً [2]. وتتمثل أدوات العنف البنيوي في الدين والايديولوجيا واللغة والفن، وهي أدوات تستخدم لتبرير العنف المباشر والبنيوي.

الأمر الذي يعني إنحراف واضح في اعتماد هذه الأدوات لتسويغ عنف هو الأخطر من بين أشكال العنف وذلك بفعل خطورة أثاره وتراكميتها.

---

(١) عطا الله الرمحين ورمضان محمد درويش، الإعلام والأمن السيكولوجي في وسائل الإعلام الجماهيرية - الاتصالات التلفزيونية والدعاية، (د.م)، صوان للطباعة والنشر، ٢٠٠٥، ص ص ٢٥٦- ٢٥٧.

(2) Jaltung ,"A tructura theory of Aggressiong", Journal of peace Research , No ,2, (1969). p .69



٣- **العنف الثقافي :-** ((هو شكل من أشكال العنف يبلغ اشد حالاته عندما يمارس بإسم مبدأ رمزي، فيبدو بديهياً مستمداً مبرراته من عمق التاريخ، فارضاً نفسه على الضحية والجلاد والقاضي، ويقدم نفسه على انه ليس عنفاً)) [1].

العنف الثقافي هذا، يصنفه عالم الاجتماع الفرنسي (بيير بورديو) في كتابه (الهيمنه الذكورية) بانه "عنف هادئ لا مرئي لا محسوس حتى بالنسبة الى ضحاياه" [2]. ويتمثل في ان تشترك الضحية وجلادها في التصورات نفسها عن العالم والمقولات التصنيفية نفسها، وان يعدا معاً بنى الهيمنة من المسلمات والثوابت. والعنف الثقافي هو الذي يفرض المسلمات التي إذ انتبهنا اليها وفكرنا فيها بدت لنا غير مسلم بها، وهي مسلمات تجعلنا نعد الظواهر التاريخية الثقافية، طبيعية سرمدية أو نظاما الهياً عابراً للازمنة.

ولأشكال العنف الثلاثة السابقة فوارق أساسية في مجالها الزمني. فالعنف المباشر له طبيعة الحدث، والعنف البنيوي له طبيعة العملية مع ارتفاع وتيرته وانخفاضها، والعنف الثقافي يبقى ثابتاً مدداً طويلة، ويمكن ان نشهد تحولات من الثقافي مروراً بالبنيوي الى المباشر. إذ تربي الثقافة وتعلم وتجبر على النظر الى الاستغلال والعدوان كالنظر الى الظواهر الطبيعية والعادية أو عدم ملاحظتها إطلاقاً. كما ان وعينا بالعنف الثقافي، يسمح لنا بفهم العنف المباشر والعنف البنيوي.

وثمة صنف أخر مغاير للعنف الا وهو... العنف الايجابي (الخلاق) :-

إذا كان العنف المذموم أو غير المشروع يتمحور حول ممارسات الانتهاك والتعدي والضرر، ويتجلى في الأعمال المنافية والمعارضة للأحكام والنظام

(١) رجاء بن سلامة، العنف ضد المرأة في ثقافتنا التقليدية ـ هل سنكون برابرة العالم ؟ استرجع بتاريخ ٢٥/ ٣/٢٠٠٧، من الموقع الالكتروني للمركز التقدمي لدراسات وابحاث مساواة المرأة www.nesasy.org .

(2)Pierre Boudrien , La Domination Masculine , (seuil , 1998) pp.7. 8.



الاجتماعي. فان العنف " المحمود" أو المشروع يعد قيمة ايجابية، إذ يؤدي عبر استعمال القوة الى إصلاح ما فسد ويساير من ثم نظام التسريع. وتكشف مثل هذه المقاربات المعاصرة للعنف، ان التقابل في الفكر الفلسفي والسياسي بين العنف المشروع "الايجابي" والعنف اللامشروع "السلبي" تكشف النقاب عن الأسس الثقافية والسياسية لتعريف العنف، كما أوضح ذلك (جورج سوريل) منذ القرن التاسع عشر[1]. إذ يرى هذا المنظر العلمي للنزعة النقابية الفوضوية، ان بناء المجتمع وتغييره يعتمد بشكل حتمي على العنف، وأنه (العنف) كما يقول التاريخ، يؤدي الى التقدم. لكن من الطبيعي الا يوافق على كل أشكال العنف، وهو يعتقد ان كل سلوك سوف يستمر، وان الناس سوف يتقبلونه كقانون من قوانين القسر، على الرغم من انهم سوف ينتقدون العنف القائم على التناقض[2].

كما ان هنالك من يؤكد ان العنف يفضي الى التحديث، ويشير الى ان انكار الحقوق قد يجعل من التنفيس أو (التطهير الجماعي . Collective Catharsis) عن طريق العنف، هو الحل الأوحد للحصول عليها.

ومثلما دافع (لينين) و (سوريل) عن تنظيم العنف، قدم أخرون رؤيتهم التي تبنت العنف ودافعت عنه ودعت الى تنظيمه في ظل عوامل الصراع العرقي وإنكار الحقوق[3]. ورأوا ان التحولات المطردة التي شهدتها المجتمعات وما تسببه من أشكال التمويق والتفاوت والتفكك، عادة ما تولد انفجارات عنف في أوسع المجتمعات وأضيقها، بل ان هذه الانفجارات في حد ذاتها لا تخلو من خصب: انها غالبا ما تكون ضرورية لعملية الخلق، كما قد تشهد بذلك جدلية الثورات[4].

---

(١) نجاة الرازي، مصدر سابق.

(٢) عاطف احمد فؤاد، مصدر سابق، ص ١٥١.

(٣) المصدر نفسه، ص ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٤) بيير فيو وآخرون، المجتمع والعنف، ترجمة: الياس زحلاوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٥، ص١٠١.



الا اننا نجد في هذا التنميط للعنف وعده الالية التي يمكن من خلالها الانعطاف بالمسار البشري نوعياً، من نظام مجتمعي الى أخر، ما هو الا تفسيراً دمويا للتاريخ. باستثناء حالة واحدة فقط، هي التحرر من نفوذ الاحتلال وسطوته، إذ يكتسب العنف الممارس لهذا الغرض صفة (الايجابية).

رابعاً- مواقف المدارس الفكرية منه:

تتباين المواقف التي تتخذها المدارس الفكرية من العنف :-

فالمدرسة الواقعية ممثلة بـ (هانز مورجنثاو) تبرر ممارسة العنف في الحياة السياسية، بدافع البحث عن السلطان، إذ ترى ان السلطان: هو سيطرة الإنسان على عقول الآخرين وأفعالهم. وان الجميع يرغب في الحصول على هذا (السلطان) سواء داخل المجتمع الواحد، أو بين المجتمعات المختلفة على صعيد العالم. وصاحب السلطان إذا ما فشل في الحفاظ على سلطانه على الآخرين بالوسائل السياسية، فانه يمارس العنف أي يتحول سلطانه السياسي الى عسكري، وتحل الممارسة المادية للقوة محل التأثير النفسي[1].

أما المدرسة الماركسية فان موقفها من العنف يأخذ اتجاهاً أخراً ويتحدد تعبيره (العنف) لدى من يمثل هذه المدرسة بوصفه وسيلة من جملة وسائل يمكن عن طريقها ((إقامة الانظمة الاجتماعية الجديدة الأكثر تقدماً)) [2]. كذلك ((تطوير القوى الجديدة بتحريرها من التقاليد والقيم والنظم المتهرئة التي خسرت علاقتها مع التاريخ ولكنها استمرت تكبت تلك القوى وتحاول منع أو تأخير ولادتها))[3].

---

(١) هانز جنثاو، السياسة بين الأمم، ترجمة: خيري حماد، ج١، (د.م)، الدار القومية للطباعة والنشر، بلا تاريخ نشر، ص ٥٥ .

(٢)عبد الحميد كمال حشيش، الماركسية والثورة البلشفية، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، بلا تاريخ نشر، ص ١٠٣.

(٣) نديم البيطار، الايديولوجية الانقلابية، بيروت، المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر، ١٩٦٤، ص ٦٧٨.



كما يكتسب العنف لدى ماركس صفة ((القابلة المولدة لكل مجتمع قديم يحمل في أحشائه مجتمعاً جديداً، فالعنف هو الوسيلة التي تستخدمها الحركة الاجتماعية لتشق طريقها ولتحطيم الأشكال السياسية البالية))[1].

وفي المقابل فثمة مدرسة فكرية ترفض اعتماد العنف كوسيلة للتغيير، هي المدرسة **الوظيفية** في علم الاجتماع، إذ تقلل هذه المدرسة من أهمية الصراع وتزيد من قيمة الانسجام بين النظم والعلاقات في المجتمع، وترى ان التغيير والصراع والتفكك، ظواهر مرضية كونها تصيب المجتمع بالانحلال والتصدع، لان تحلل النظام الاجتماعي يؤدي الى تحلل القيم وانهيار العلاقات الإقتصادية وقواعد السلوك الاجتماعي، مما يقود لانتشار الجرائم والعنف[2].

وفي الاتجاه نفسه تقف المدرسة الغربية التي ترفض التفسير الماركسي للعنف، ومن منظريها (جورج أوريل) الذي يؤكد عدم جدوى ممارسة العنف ويربط بين العنف والصراع للحصول على القوة والهيمنة. وان العنف يتضمن جوانب متعددة منها صراعات تحطم العلاقات بين الأهداف والوسائل مما يؤدي الى دمار المجتمع بأسره[3]. وتتبنى هذه المدرسة، نظرية الصراع في موقفها من العنف إذ ترى ان صراع الادوار، والشعور الشخصي بالحرمان بين ما يرغب به الناس وما يحصلون عليه من جهة، وانخفاض المستوى الاقتصادي مع توافر الحرمان النفسي من جهة أخرى جميعها عوامل تؤدي الى النزوع نحو العنف نتيجة للإحساس بالظلم الاجتماعي وانعدام العدالة الاجتماعية وسيطرة القيم المادية[4].

---

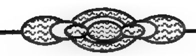
(١) فردريك انجلز، نظرية العنف، ترجمة: محمد عيثاوي، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٥، ص ٨٣ .

(٢) قباري محمد إسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٧٩، ص ص ١٧٦- ١٧٨ .

كذلك انظر :- عريب سيد احمد وآخرون، المدخل الى علم الاجتماع، الاسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٧٥، ص ٣٠٢ .

(٣) أحمد جمال الظاهر، مشكلات في العلوم السياسية، ج١، عمان، دار بن رشد للنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص٦٩ .

(4) J. W. Coleman and D. R. Crressey, "Social problems" .(NY: Harper and pow , publishers , 1978) .p.62.



أما المدرسة النفسية فانها تفسر ممارسة العنف، بانها عادة ما تكون نتيجة الإحباط الذي يُحدث حالة دافعية مشابهة للحالات الدافعية الأخرى مثل الجوع والعطش، وهذا الدافع يمثل إستثارة تنتج في آخر الأمر الأعمال والأفكار العنيفة[1]. لكن هذا لا يعني ان كل إحباط يؤدي الى العنف، أو ان كل عنف نتيجة إحباط. ولكي يؤدي الإحباط الى العنف لا بد ان يتوافر عاملان أساسيان هما[2]:

١. أن يكون الإحباط شديداً.

٢. أن يتقبل الشخص هذا الإحباط على انه ظلم واقع عليه ولا يستحقه، وانه غير شرعي.

بناء على ما تقدم يمكننا القول ان العنف مفهوم مركب متعدد الاشكال والابعاد والمستويات، ويتداخل مع العديد من المفاهيم التي تنطوي على ممارسات تستخدم القوة أو تهدد بها.

---

(١) أمل مهدي صالح النوري، الحرمان العاطفي وعلاقته بالعدوان لدى المراهقين، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم النفس، ١٩٩٨، ص ٥٧.

(٢) محمد المهدي، الحوار وقاية من العنف، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٥ من الموقع الالكتروني www.elazayem.com.



علاقة الجمهور بالعنف عبر وسائل الإعلام

لم يعد العنف في العالم المعاصر دليلاً على همجية السلوك الإنساني أو تخلف الإنسانية حسب، بل أصبح عملاً يتطلب درجة عالية من الابتكار "المدمر"، كما يستلزم درجة متقدمة من التفكير العقلاني.

ويبدو ان خصوصية عصرنا، هي التي أبرزت هذا الكم الهائل من العنف الكوني: العنف الذي ينتقل من الحقيقة الى المجاز، من الواقع الى الصورة. وكما لاحظ (بيير بورديو) في كتابه (التلفزيون والتلاعب بالعقول) فان القوى المهيمنة بوسائلها المعلنة أو الخفية (ميديا) تمارس الزيف و أشكال العنف الرمزي كافة، عن طريق ثقافة الصورة، وهي الأخطر في عصرنا. إذ ان ثقافة الصورة تتلاعب بالعقول، وتشكل الوعي المسطح، وتحول المجتمعات والبشر الى مجرد دمى في يد القوى الخفية والأباطرة الجدد للإعلام[1]، هؤلاء الذين إستثمروا خاصية ان الصورة بطبيعتها تجتزئ جزءً محدداً من المشهد الكلي الذي يشخص امامها، وتحاول ان توجه المشهد عن طريق اختيار المنظور المناسب للدلالة المرئية التي تريد ان تظهر بوضوح عند معاينتها[2].

ولان العنف اليوم أصبح سلوكاً ممنهجاً بهدف إخفاء ابعاده وخلفياته ومن ثم إخفاء اساليبه والياته، فبات ما يميز العنف المعاصر عن أشكال العنف التي عرفها التاريخ، هو التدخل المزدوج للتكنولوجيا والعقلنة في إنتاجه... فان ذلك جعل العنف سلوكاً لا عقلانيا أنتجه العقل، إذ ان خطر العنف في ان الوسيلة تغلب الغاية، فضلا على ان الغاية لم تعد تتناسب مع الوسائل المستخدمة، ونجاح العنف معناه

---

(١) عصام عبد الله، عنف وفلسفة، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٥، من موقع ايلاف الالكتروني www.Ealaph.web .

(٢) حسن مظفر الرزو، الفضاء المعلوماتي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧، ص ٢٣٣.



إدخال ممارسة العنف في صلب الجسم الاجتماعي والسياسي ككل[1]. ((ولا تقع أحداث العنف في فراغ، فأحداث العنف لا تنفصل عن سياقاتها الاجتماعية والمؤسسية التي تنظم الأطر، وتتشكل فيها الرسائل الاتصالية التي تنقل في أثناء حدوث العنف وبعده... لذا فان دراسة هذه الرسائل وأنواعها وتأثيراتها في إضعاف وتقوية البنى المؤسسية التي تحدث فيها، كذلك علاقة وسائل الإعلام بهذه المؤسسات والرسائل التي تتبادلها معها، يعد أمراً مهما في فهم ديناميكية أحداث العنف ودور وسائل الإعلام فيها)) [2]. و ((تتعرض هذه الوسائل كمؤسسة اجتماعية للقوى نفسها التي تؤثر في المؤسسات الأخرى، لذلك... فانها تعمل على ان تبقي قيمها ومعاييرها متوائمة مع قيم ومعايير المجتمع الذي تعمل فيه، فضلا على ان وسائل الإعلام تعمل كسند للقوى الإقتصادية والاجتماعية التي توجد في البيئة التي تبث فيها رسائلها، لذا فهي تستبعد بانتظام القيم التي تتصارع مع تلك السائدة في المجتمع، والتي تعد شاذة أو غريبة عليه)) [3]. كما ان الرسائل الاتصالية عادة ما يتم تشكيلها وبناؤها سياسياً واجتماعيا، وما تفعله وسائل الإعلام لا يعد بالضرورة إنعكاساً للأهمية أو القيمة الذاتية للحدث، لان عملية النشر الإعلامي تخضع لسلسة من المعايير المعقدة للاختيار والتحويل (أثناء عملية التشفير) حتى تقدم الى الجمهور المتلقي[4].

وفي نموذج تدفق الاتصال الذي اقترحه (روبرت بيكارد) فان التغطية الإعلامية لأحداث العنف تعمل على تأسيس تيار معقد من الاتصال يشتمل على تدفق

---

(١) عصام عبد الله، مصدر سابق.

(2) Robert picard , Media portrayals of Terrorism: functions and Meaning of News Coverage , (lowa: lowa university press , 1993) p.24 Ibid , p.30. (66)

(3) Walter R . Fisher, Human Communication as Narration To Ward aphibsophy of Reason Value , and Action , (University Of South Carolirna Columbia , 1987) P.3.

(٤) نقلا عن :- محمود خليل، "العوامل المؤثرة في بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية بالصحف الحزبية" ، الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، يناير – مارس ٢٠٠٣، ص ١٣٠ .



أحادي الاتجاه وثنائي الاتجاه، إذ تنتقل المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام الى كل جمهورها المستهدف من عامة الشعب، والجماعة التي نفذت حادث العنف والجماعات الأخرى المؤيدة لها أو المعارضة، والى الحكومة المستهدفة والحكومات الأخرى. كما تستقبل وسائل الإعلام معلومات من هذه الأطراف كافة، وتعيد بثها لكل الأطراف مرة أخرى، وهذا يعني ان وسائل الإعلام تعمل (كمضخة) تحتل موقع القلب في نموذج الاتصال، توزع المعلومات على أجزائه وتتحكم في كم ونوع الاتصال الذي يجري داخل كل جزء من أجزاء النموذج، والذي على أساسه تنتقل المعلومات مرة أخرى الى وسائل الإعلام لتستمر العملية بشكل ديناميكي متدفق[1]. وعليه فان نوع الحقيقة التي تقدمها وسائل الإعلام لكل هؤلاء - الذين يمثلون أجزاء النموذج - هي التي تشكل وعيهم بالحدث العنفي، ومن ثم تحدد طبيعة سلوكهم الممارس بناءً على هذا الوعي.

و((في حالة الحكومات التي تسيطر على وسائل الإعلام، وتتحكم في الرسالة المقدمة... فان اتصالاً يحدث بين الحكومة المستهدفة وأداتها الإعلامية قبل ان تنتقل الرسالة الى عامة الشعب، وجماعة العنف المرتكبة للحادث، والجماعات الأخرى، والحكومات الأخرى، وهذه هي الخطوة التي يحدث فيها التأثير على الرسالة من حيث المحتوى والطريقة التي تقدم بها، فتتم صياغة أفكار الحكومة المستهدفة، التي تهون أو تهول من الحادث لتحفظ هيبتها أو لتكسب تعاطف عامة الشعب في صراعها مع جماعات العنف، كما تبث وسائل الإعلام المتعاطفة أو المؤيدة لجماعات العنف المعلومات التي تحجبها وسائل الإعلام الرسمية، فضلا على تقديمها لأخبار العنف الرسمي التي تحجم وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدولة عن بثها)) [2]. فعادة ما تعمل الحكومات عند وقوع أحداث العنف على استنفار كل طاقاتها وإمكاناتها، لمحاصرة آثارها والتقليل من نتائجها، وتتوجه لها جهود المؤسسات السياسية والأمنية، وعادة ما تتكامل التغطية الإعلامية مع الجهود

---

(1) Robert . Picard , op. cit , P . 55.

(٢) محمد حسام الدين، مصدر سابق، ص ٢٢ .



الرسمية في تقديم المعلومات للرأي العام بشأن أعمال العنف هذه ومواقع حدوثها ، والخسائر البشرية والمادية المترتبة عليها ، بما يفضي بجمهور الوسيلة الإعلامية الى تشكيل رأي عام يتفق وموقف الحكومة من هذه الأعمال العنفية[1].

وهذه الحالة كثيراً ما تبرز في الدول ذات الأنظمة الشمولية إذ تمتلك الدولة وسائل الإعلام وتسيطر عليها ، ومن ثم تتمكن الحكومات - الى حد بعيد - من تقديم أحداث العنف (إعلامياً) بالكيفية التي تريد. على الرغم من انها تجابه اليوم بتحدي الإعلام الدولي، وتكنلوجيا الاتصال المتطورة، التي اختزلت العالم (بشاشة صغيرة) في ظل عصر الفضاء المفتوح.

في حين تفرز العلاقة التفاعلية بين العنف وتغطية وسائل الإعلام وإستجابة الحكومة ، مشكلات حادة في الدول الديمقراطية ، التي تجعلها تقاليدها القوية والعمليات المقننة لحرية نشر المعلومات وإستجابات الرأي العام، أكثر تعرضاً للضغوط التي تحدثها وسائل الإعلام، كما ان التأثير المضخم الذي تضيفه علانية أحداث العنف يدركه جيداً مرتكبوها ، كما يفهمه أيضاً صانعو القرار في وسائل الإعلام الذين يجدون أنفسهم واقعين بين أهداف الحفاظ على حرية التعبير وإشباع حاجات جمهورهم للمعلومة ، وبين ان يمارسوا تلك الحرية ويلبوا هذه الحاجات بشكل يسهل لمرتكبي أعمال العنف نشاطاتهم[2].

و((ثمة تفسير إعلامي للعنف، مفاده ان إستبعاد بعض القيم غير السائدة في المجتمع، والتي تتبناها بعض القوى والجماعات العنيفة من اهتمامات وأولويات وسائل الإعلام يكون متسقاً مع الاستبعاد السياسي والمؤسسي (الحزبي) لها ، مما يدفعها

---

(١) محمد البشر، موقف الاسلام من الارهاب، ورقة مقدمة الى مؤتمر عقدته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية للمدة ٢١- ٢٢ ابريل ٢٠٠٤ . استرجعت بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٣، من الموقع الالكتروني www.islamted.org .

(٢) سيمون سيرفاتي (محرر)، وسائل الإعلام والسياسة الخارجية، ترجمة: محمد مصطفى غنيم، القاهرة، بلا دار نشر، ١٩٩٥، ص١٤٢ .



الى العنف)) [1]، كما ان ((عدم قدرة جماعات العنف على توصيل رسائلها التي تحمل أطروحاتها الايديولوجية في السياسة والاقتصاد والثقافة والعلاقات الاجتماعية عبر وسائل الإعلام التقليدية... فانها بإرتكابها أحداث العنف السياسي وتغطية وسائل الإعلام لها، تستطيع توصيل أطروحاتها وأفكارها الى الرأي العام)) [2].
وتؤدي وسائل الإعلام لاسيما تلك التي تتوافر على خصائص تقنية عالية، دوراً في تغذية العنف، وتشجيع الأفراد ممن يملكون نزعات التمرد على القيام بأعمال عنف مشابهة للأعمال التي قام بها الأفرد أو الجماعات في بلد أخر، إذ تشكل وسائل الإعلام أحد الدوافع المهمة لإرتكاب أعمال العنف، لا سيما انها تمنح جماعات العنف الدعاية التي يسعون اليها[3].

وإذا كان بعض الباحثين الإعلاميين قد أشاروا الى أهمية مشاهدة العنف للتنفيس والتطهير وتبديد الطاقة العدوانية الكامنة عند البعض، فان آخرين شددوا على بطلان هذه الفكرة مؤكدين ان تكرار المشاهد لهذا النوع من المضامين التلفزيونية، يمكن ان يؤدي بمرور الوقت الى اكتساب شيء من السلوك المنحرف ومقارفة الفعل العدواني[4]. فالكثير من المواد التلفزيونية تعرض العنف بمختلف أنواعه، وتظهر مشاهد العنف على شاشات التلفزيون أكثر مما هي موجودة في الواقع، ويوفر التلفزيون إمكانات أكثر بكثير (لاختبار) هذا العنف على الذات في الحياة العادية. ونتيجة لذلك يمكن ان يبدو للمتلقي ان العنف قد اصبح أقرب اليه بكثير مما كان عليه في السنوات السابقة[5].

(1) Niel .C. Livingstone , The War Against Terrorisom , (Lexington: Lexington Books , 1982) P.36 .

(٢) محمد حسام الدين، مصدر سابق، ص ٢١٧.

(٣) مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٢٧)، كانون الثاني ١٩٩٧، ص ٣٢٧ .

(٤) تيسير ابو عرجة، دراسات في الصحافة والإعلام، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ٢٠٧ .

(٥) مشكلة العنف ووسائل الإعلام، استرجع بتاريخ ١٦ /٢٠٠٧/٨، من الموقع الالكتروني www.Hi صحافة



وفي هذا المعنى يقول أحد نقاد التلفزيون الاميركي: ان ما هو غير عادي وعنيف هو المصدر الأساسي للأخبار، والنزاع هو الذي يشد الانتباه، بينما يمر الوئام والسلام دون تسجيل، ان التلفزيون يعرض العنف مع اهتمام غير كاف بالسياق، وإعطاء أولئك الذين يعتمدون على هذه الوسيلة صورة محدودة ومشوهة ومنطوية على التهديد المتواصل[1]. و يذكر (ريجيس دوبريه) في كتابه (حياة الصورة وموتها) ((ان التلفزيون قد فتح قلوبنا وعقولنا على المعاناة والقمع اللذين لم يكونا قابلين للرؤية هكذا من قبل، وانه بفعله هذا قد خلق نوعاً من الرأي العام العالمي الذي له تأثيره الخاص عبر العالم، فالرأي قد يتحول الى تعاطف، والتعاطف قد ينقلب الى اهتمام نشيط فعال)) [٢]. مما يعني ((اننا نرى الواقع من خلال الشاشة، داخل إطارها، ولا نراه خارجها ما نشاهده هو الواقع داخل الشاشة، واقع الشاشة، وليس شاشة الواقع، ان الشاشة التي تقدم المعلومات بشأن واقع العالم هي شاشة تعمل أيضاً ضد الصدمة الخاصة بالرؤية والمعرفة للواقع)) [٣].

ويمكننا التسليم – سببياً – برأي (دوبريه) والإقرار بأسبقية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام ولاسيما التلفزيون في تكوين وجهة نظرنا "المريبة" إزاء الواقع العنيف وصياغة موقفنا منه، خاصة إذا ما أدركنا ان ((التلفزيون يحصل على غذائه الخاص من الدماء والعنف والموت، ومن ثم يكون هناك خوف دائم لدى المشاهدين من ان يمتد الخوف الذي يشاهدونه على مبعدة منهم فيصل اليهم، ويصبح على مقربة منهم، أو يصبحون هم موضوعه وحادثه)) [٤].

---

(١) تيسير ابو عرجة، مصدر سابق، ص ٣٠٨.

(٢) مي العبدالله، التلفزيون وثقافة الخوف ـ الحرب الإعلامية اللبنانية انموذجاً، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com .

(3) k. Rubins, the image culture and the politices in the field of vision, (London: Rultedge , 1996) p. 117 .

(4) Ibid, p.116.

نقلا عن: شاكر عبد الحميد، مصدر سابق، ص٤٢٢ .



فالمشاهدون الأكثر متابعة للعنف على الشاشة، يضعون في واقعهم العالم الذي يعكسه التلفزيون، وهم ضحايا لما يعرف بـ (مرض العالم العدواني – world mean syndrome) فالآخرون عندهم هم الجحيم. وهذا ما يؤكده الناقد الإعلامي (جورج غوزتير) بقوله " ان الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة يرون العالم أكثر عنفاً مما هو عليه، وهم أكثر شكاً من الذين لا يشاهدونه "[1]. كما ان المتلقي الذي لا يمتلك معلومات صحيحة أو دقيقة عن هوية كل من الطرفين اللذين يمثلان طرفي قضية العنف ومنطلقات كلٍ منهما، سيكون الأسرع في الوقوع في التقييم العاطفي. إذ ان التضامن في المشاعر في الأقل عند وقوع الكوارث الإنسانية، أو الصراعات يبقى ضمن ثوابت مخزون اللاشعور، الذي يظل كامناً وسريع الاستجابة مع اية انعطافة جديدة[2].

وعموماً فان التعرض المتكرر لأخبار العنف ومشاهده يزود المتلقي بما يطلق عليه الباحثون " الإطار العقلي لاستمرار العدوانية والتشاحن " الذي يدمر التفاعلات الحيادية، وتلك المرتبطة بالاستقرار[3].

ويمثل التقديم المفرط للعنف عبر وسائل الإعلام رسالة رمزية (مجازية) بشأن القانون والنظام أكثر من كونه سبباً بسيطاً للمزيد من السلوك العدواني من قبل المتلقين، فالخوف والقلق وغياب القانون الذي تتبناه وسائل الإعلام بوصفه إنعكاساً للحقيقة، يفضي الى ان يعتقد المتلقون ان العالم الذي يعيشونه عالم مليء بالعنف فقط[4]. وتتلخص الكيفية التي يضخم فيها العنف المقدم عبر وسائل الإعلام، من

---

(١) كريستوف لابي واوليفيا روكاسين، " التلفزيون مدرسة العنف"، مجلة الثقافة العالمية، العدد (٨٩)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، ١٩٩٨، ص ١٥٣.

(٢) تأثير صور الحروب في التلفزيون على الناس، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٣، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com .

(٣) سعادة خليل، الاثار النفسية للعنف في وسائل الإعلام على الاطفال والمراهقين، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٥، من الموقع الالكتروني www.haifalana.net.

(4) George Gerbuer. Cultivation theory of Mass Midia, 2.5.2007, from .www.colorado.Edn.communcation



مخاوف الناس.. في ان الجمهور الذي يتعرض للعنف بكثرة عبر وسائل الإعلام سوف يتأثر (ثقافياً) وتتكون لديه وجهة نظر سوداوية عن الواقع، وذلك نتيجة كثرة أخبار وصور العنف التي تقدمها وسائل الإعلام، والتي يعتقد انها إنعكاس حقيقي لواقع حياته. وبناءً على ذلك يشعر أفراده بالخوف والقلق في أثناء حياتهم اليومية، لخوفهم من الوقوع ضحية للعنف السائد فيها[1].

لكن المتلقي الذي يرغم على التعرض لأخبار العنف ومشاهده بحكم تواترها عبر وسائل الإعلام، غالبا ما يجد نفسه وفي أثناء خوفه من العنف مضطراً الى الانبهار به، وهذا ما يذهب اليه (الان باكولا) أحد كبار المخرجين السينمائيين، إذ يقول ان التعرض للعنف عبر وسائل الإعلام يشبه اكل الملح، كلما أكلت أكثر طلبت زيادة، لتشعر بالطعم. وان الناس أصبحت مصفحة حيال المؤثرات الخطرة، خصوصاً ان عدد القتلى عبر وسائل الإعلام إزداد أربع مرات، وقوة الانفجارات باتت تصم الآذان، ومع ذلك ترى الجمهور قد تأقلم وخضع واستسلم، بعدما تطور لديه ظمأ لا يروى الى مشاهد العنف[2]. كما ان فورية الصور التلفزيونية تسبب في ان يشعر المشاهدون بصلة شخصية بالعنف الذي يجري تصويره، فثمة درجة من الشعور لدى المشاهدين بانهم قد شاهدوا شخصياً وواقعياً العنف الذي يشاهدونه على شاشاتهم، فيعمدون الى إعمام الأفعال العنيفة التي يرونها على جميع اعضاء الطبقة التي ينفذ أفراد منها تلك الأفعال: فيصبح ما هو شاذ - ومن ثم جدير بالاهتمام إخبارياً- مفهوماً على انه العام والمقبول[3].

وتظل العلاقة بين عنف وسائل الإعلام والسلوك العدواني، علاقة طردية غالباً ما يحاول المبررون لوسائل الإعلام التخفيف منها، ويدعون ان تأثيراتها

(١) ملفين ل. ديفيز وساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر، ١٩٩٩، ص ٣٦٤.

(٢) مي العبد الله، مصدر سابق.

(٣) جون اولترمان، "الاستغراب والاستشراق - صراع وكاريكاتير على الأخبار التلفزيونية"، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١٨)، السنة (٢٨)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، اب، ٢٠٠٥، ص ٨٨.



بسيطة جداً[1]. على الرغم من ان العديد من الأشخاص الاسوياء مارسوا العنف بأسلوب التقليد والمحاكاة لمشاهد العنف التي تعرضها وسائل الإعلام، على نحو يقدم للعنف مبررات لا يقبلها الواقع وهذا ما تؤكده نظرية (الاختلاف التفاضلي) في علم الجريمة، ومفادها ان الإنسان يتعلم الجريمة من وسائل الإعلام[2].

وقد جاءت نتائج أحدى الدراسات الحديثة بما يعزز هذا القول إذ توصلت الى ان (١٤) ألف حالة من ممارسي جريمة القتل حتى عمر (١٥) عاماً يشاهدون الجريمة ويتعرفون على تفاصيل أعمال العنف عن طريق وسائل الإعلام، الأمر الذي سهل عليهم إرتكاب أعمال العنف بشكل مباشر وبطريقة اعتيادية[3]. لا سيما إذا ما تم تناول هذه الأعمال العنيفة بطريقة معززة للعنف ومشجعة عليه، أكثر من كونها منبهة لخطورته وآثاره المستقبلية على المجتمع.

كما أظهرت نتيجة دراسة نشرتها منظمة الائتلاف الدولي ضد العنف التلفزيوني استغرق إجراؤها (٢٢) عاماً، أظهرت الأثر التراكمي لمشاهد العنف في ارتفاع معدل الجريمة، وكشفت النتائج ان ما يتراوح بين ٢٥٪ - ٥٠٪ من أعمال العنف في سائر أنحاء العالم سببها التعرض للعنف المقدم عبر وسائل الإعلام، وقال أحد الباحثين المشاركين في البحث: ان التعرض لمشاهد العنف تجعل الأطفال يكتسبون عادات عدوانية بحيث يصبحون عندما يتقدم بهم السن أكثر ميل الى الأعمال العنفية[4]. وكشفت دراسات أخرى عن ان الأفراد ذوي الشخصيات العنفية وذوي المستوى التعليمي المنخفض والمتذبذبين بشدة، هم الأكثر ميلاً للتأثر بالعنف الذي يتعرضون اليه عبر وسائل الإعلام[5].

---

(١) سعادة خليل، مصدر سابق.

(٢) خالد بن سعود البشر، بحث غير منشور، جامعة نايف، كلية علوم الادلة الجنائية.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) محسن محمد، الإنسان حيوان تلفزيوني، القاهرة، دار الاهرام للنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص ٣١٦.

(٥) محمود شمال حسن، " المشاهدة التلفزيونية وإشكالية استثارة السلوك العدواني "، مجلة الإذاعات العربية، العدد (٢)، تونس، اتحاد الإذاعات العربية، ٢٠٠٢، ص ص١٠١-١٠٦



ويمكن إجمال أهم الآثار التي تحدثها أخبار العنف ومشاهده عبر وسائل الإعلام في المتلقي بالاتي[1]:-

١. رفع حدة الآثار النفسية والعاطفية عند الفرد مما قد يقود الى إرتكاب سلوك عنيف تجاه الآخرين. ويتوقف سلوك الفرد العنيف (أي استجابته للمشاهدة) على مدى إحساسه وشعوره بالإحباط والضيق والتوتر.
٢. تعزيز السلوك القائم بالفعل داخل الفرد. إذ تعمل عملية التعرض للعنف عبر وسائل الإعلام على تعزيز وتدعيم السلوك الموجود أصلاً عند المتلقي، وذلك لان الشخص العنيف بسبب دوافع العنف داخله يرى السلوك العنيف عبر وسائل الإعلام انه تجربة حقيقية.
٣. التعلم والتقليد: فمن المعروف ان أحدى طرق تعلم الإنسان هي التقليد والمحاكاة، الأمر الذي يؤكد خطورة عرض مادة العنف عبر وسائل الإعلام.

لكن على الرغم من هذا فان وسائل الإعلام ليست العامل الوحيد في اكتساب السلوك العنيف، الا انها تتوافق في العلاقة بين الحوافز العدوانية والاستجابة كونها تعزز السلوك العدواني الكامن لدى المتلقي، لكنها لا توجد هذا السلوك من العدم، لا سيما بالنسبة للأفراد الذين يعدون الشخصيات التي تمارس العنف المقدم عبر وسائل الإعلام، بمثابة موجهات ونماذج لأفكارهم وأهدافهم وسلوكياتهم. فوسائل الإعلام تعد عاملا وسيطاً بين استعدادات الفرد وميوله الداخلية من جهة، ومجموعة العناصر والظروف الاجتماعية الأخرى التي تحدد سلوكه الخارجي من جهة أخرى. فلا يعزى العنف الذي يمارسه الفرد الى التعرض لوسائل الإعلام فقط، إذ ثبت ان الأسوياء يتعرضون لمادة العنف نفسها التي يتعرض لها مرتكبو أعمال العنف، عبر وسائل الإعلام[2].

---

(١) حلمي ساري، دور وسائل الإعلام في التوعية في مجال مكافحة العنف، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٥، من الموقع الالكتروني www.amanjordan.org

(٢) خالد بن سعود البشر، مصدر سابق.



لهذا فان تأثير العنف عبر وسائل الإعلام في الجمهور قد يتخذ أحدى الحالات الآتية[1]:-

- الخوف والقلق: فباطلاع الجمهور على مشاهد القتل والمآسي، يصاب بالخوف والقلق وشعور عدم الأمان، وشعور آخر غامض وكأنه (الجمهور) سيصاب بالمشكلة نفسها التي تنقلها له وسائل الإعلام.
- يحدث أحياناً تنشيط ايجابي للجمهور، فيقوم بالمشاركة والتفاعل مع قضايا العنف التي تنقلها وسائل الإعلام، وتركز على الجوانب الإنسانية فيها.
- قد يحدث العكس ويكون التنشيط سلبياً، فيتولد الخمول والابتعاد عما يحدث وما تنقله وسائل الإعلام، وقد تم تفسير ذلك بانه عائد الى الوسيلة الإعلامية، فعندما تنقل هذه الوسيلة أخبار المجازر ومشاهد القتلى فان ذلك يؤدي بالجمهور الى الفتور.

ومنذ عقد الستينيات من القرن الماضي، شعر السياسيون الاميركيون بالخطر تجاه تأثير وسائل الإعلام بما تبثه من مشاهد عنف على الحياة الاجتماعية، وما تسببه من أمراض داخل المجتمع الاميركي، وقد ساعد على تفجير قضية العنف في وسائل الإعلام، إغتيال بعض الشخصيات السياسية البارزة في امريكا مثل (مارتن لوثر كنغ) و (جون كينيدي)، فضلاً على تزايد معدلات العنف والجريمة في المجتمع الاميركي[2].

الا ان هناك من يرى العنف الموجود داخل المجتمع الاميركي، بانه (تمييز) وهو نوع من أنواع العنف الأساسي لانه لا يستهدف ملكية الأخر، بل يستهدف ماهية الآخر. انه ليس اعتداء على جسم الآخر أو على ما يملكه، بل نفي لجوهر الإنسان

(١) سعيد بن علي الهنائي، كيف يعمل الإعلام وقت الحروب، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٣، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com.

(٢) المرصد الإعلامي، دور مشاهد العنف عبر اجهزة الإعلام في ازمات الفرد النفسية ، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٥، من الموقع الآلكتروني www.alfayhaa.tv .



في الأخر، انه عنصرية، أي التمييز على أساس العنصر، نفي لحق الأخر في ان يكون له الحق نفي للإنسانية الكاملة، وللمبدأ المؤسس للحياة الاجتماعية وهو مبدأ المساواة [1]. ويمثل هذا النوع من العنف (التمييز) علامات تحجب وراءها بنى قائمة، لذا لابد ان تعمل وسائل الإعلام المختلفة، ليس فقط على عرض الجرائم وأعمال العنف لجمهور يستهلك الفرجة. ولكن من المهم توجيه أنظاره نحو البنى التي تقف وراء الأحداث. ومن الأهم تنبيهه الى ان أحداث العنف الدامية ربما تكون مؤشرات على علاقات عنف هادئ وغير دام[2].

وبقدر ما يخترق (العنف البنيوي) الذي تشهده المجتمعات الغنية والقائم على الفوارق الحادة والإفقار والتهميش، يبرز هناك واقعان :-

فمن ناحية تقوم الممارسات التي تشكل الحياة مع الآخرين على أسس مشتركة من اليقينيات والعناصر الثقافية، الأمر الذي يفضي الى ان تسقط متطلبات الشرعية عن الأخر.

ومن ناحية ثانية :- عندما يشوش التواصل، فلا يتحقق التفاهم أو يتحقق على نحو سيء، ويتدخل النفاق أو الخداع، تظهر أزمات ذات نتائج مؤلمة، عندئذ يبدأ العنف بالتصاعد طردياً مع التواصل المشوش عبر وسائل الإعلام الى حد يؤدي الى قطع حاد في التواصل مع الأخر[3].

وتؤكد بعض المعطيات ان وسائل الإعلام تدون أكثر من (٩٠٪) من أعمال العنف التي تقع خارج نطاق الدولة التي تعمل فيها، وذلك بفضل تقنية هذه الوسائل وسرعة متابعتها وتغطيتها للأحداث، حتى ان بعض المسئولين الحكوميين في عدد من الدول، يعتمدون في كتابة تقاريرهم فيما يتعلق ببعض الأحداث السياسية الجارية في العالم، على ما تنشره بعض الصحف التي تتمتع بأهمية إعلامية كبيرة.

---

(١) رجاء بن سلامة، مصدر سابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التواصل المشوش، استرجع بتاريخ ٣/٢/ ٢٠٠٧، من الموقع الالكتروني لجريدة المستقبل www.almustaqbal.com .



ويذهب بعض الباحثين في الإعلام بعيداً في تعظيم دور وسائل فيما يتعلق بأعمال العنف الى القول بان أعمال العنف " تبدو مستحيلة من دون وسائل إعلام حديثة، سريعة وبارزة " تنقلها الى المستهدف منها، فيما يعلل فريق أخر من الباحثين سبب اهتمام وسائل الإعلام بتغطية الأحداث ذات الطبيعة العنيفة الى رغبة القراء والمستمعين والمشاهدين في الاطلاع على هذه الأحداث ومعرفتها دون ان تحدث لهم بطبيعة الحال[1].

وجاء انتشار العنف عبر وسائل الإعلام نتيجة عالمية، بعد ان طغى فيها العنف بمختلف صورة على وسائل الإعلام، فعلى سبيل المثال :- ارتفعت نسبة العنف في التلفزيون الفرنسي على نحو تدريجي، ففي عام ١٩٥٠ كانت نسبة العنف فيه (١٣.٥٪) ثم ارتفعت الى (١٥٪) في عام١٩٦٠، والى (٢٢.٤٪) في عام ١٩٧٠، ثم تصاعدت لتصل الى (٤٤.٨٩٪) في عام ١٩٨٠، والى (٦١.٦٪) في عام ١٩٩٠، لتستقر عند (٦١.٧٪) في عام ١٩٩٧[2].

ومن بين الأسباب التي أدت الى زيادة نسبة مساحة العنف عبر وسائل الإعلام:- الأوضاع السياسية والإقتصادية العالمية، فعلى الصعيد السياسي كان لانتشار الحروب والخلافات السياسية وموجة الارهاب في العالم، إنعكاسه الواضح على زيادة العنف المقدم عبر وسائل الإعلام، فضلاً على الاستثمار الدرامي والسينمائي لثقافة العنف. وتصديرها عبر البرامج والأفلام والمسلسلات المنتجة من قبل كبريات شركات الإنتاج الفني على مستوى العالم[3]. وهذا ما شهده العالم بشكل مكثف بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الاميركية... إذ

---

(١) وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، جدلية العلاقة بين الإعلام والارهاب، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٣، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com .

(٢) "الاطفال و دوائر العنف"، مجلة النبأ الإماراتية، العدد (٣٧)، ٢٠٠٠ .

(٣) وعد إبراهيم خليل الامير، العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠٠٣، ص٧٢.



اتخذت وسائل الإعلام المختلفة وعلى مستوى العالم، من العنف مادة أساسية لأغلب أخبارها ومقالاتها وبرامجها ونشراتها الإخبارية.

كما ان تزايد الاهتمام بالعنف عبر وسائل الإعلام يأتي متوافقا مع التطور المطرد في أجهزة الاتصال وقنواته، فاجهزة إستقبال البث التلفزيوني تتزايد وتنتشر بسرعة كبيرة، والقنوات الفضائية تتضاعف عدداً وساعات بث ومديات استقبال، هذا فضلاً عما جاءت به شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من تقنيات ذات كفاءة عالية، مكنت الصحف من الصدور في أكثر من عاصمة ومدينة في العالم، بطبعات متماثلة أو مختلفة نسبياً متجاوزة بذلك صعوبات النشر وتكاليف النقل التقليدي[1].

هذا الكم من المعلومات الذي يبث عبر مختلف وسائل الإعلام، عادة ما يصيب المتلقي (بالتخمة) التي تفضي الى تشويش الاتجاهات، وما ينجم عنه من ارتباك في الاختيارات واللجوء الى (السهولة والإثارة) التي تقدم في الكثير من البرامج والمواد الإعلامية التي تتضمن العنف[2].لا سيما إذا اخذنا بنظر الاعتبار ان مضامين العنف مثلها مثل طريقة عرضها، يمكن ان تحدث تأثيرات مهمة جداً في الجمهور، خاصة إذا ما تعلق الأمر ببرامج إقناعية أو متعلقة بضغوط اجتماعية[3]. فالشاشة الصغيرة الاميركية وكما تؤكد دراسة اميركية، تبث عنفاً قاتلاً كل دقيقة، بينما توصلت دراسة فرنسية، الى ان الشاشة الفرنسية تعرض عنفاً مؤثراً كل خمس دقائق.

وبسبب التأثير السلبي البالغ لوسائل الإعلام في مجال تناول العنف وأحداثه، نصت أولى الاتفاقيات الدولية بشأن البث السمعي في عام ١٩٣٦ على مسؤولية الدول عن منع أية برامج تحث سكان منطقة ما على القيام بأعمال مخالفة للأمن أو تحض على إرتكاب أعمال العنف[4].

---

(١) المصدر نفسه، ص ٧٦ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٦ .

(٣) لورنين فليش، مصدر سابق، ص ٣٠

(4) Cristine I.KELLOW and Lislie STEEVES ,The Role of Radio in the Rwandan Genoeide, Journal of Communication , Vol 48, n3 .(Summer 1998) pp. 107 – 128 .



وثمة فرضيتان أساسيتان يمكن لوسائل الإعلام ان تعتمدهما للتصدي لظاهرة العنف هما[1]:-

- **الفرضية الأولى :-** هي فرضية الاتجاه السلبي، وتفيد بان وسائل الإعلام تسهم بطريقة أو بأخرى في انتشار العنف، وذلك عن طريق المضامين التي تضعها في متناول الجمهور عبر التلفزيون والجرائد والمجلات والإذاعة والانترنت ((وترى ان أشكالا من العنف تؤثر فيها بل وتنتجها تغطية غير متوازنة من قبل وسائل الإعلام هذه)) [2]. لذا يطالب أصحاب هذه الفرضية برقابة مشددة على المحتويات الإعلامية ذات الطابع العنيف، كما إنهم يرون ان التخطيط البرامجي الهادف مع الرقابة قادران على تحويل وسائل الإعلام الى أدوات فاعلة لمواجهة العنف.
- **الفرضية الثانية :-** هي فرضية الاتجاه النشط أو المشارك، إذ يتعدى تصورها نطاق الرقابة والبرمجة البناءة، ليصل حد إسهام وسائل الإعلام ومشاركتها المباشرة والصريحة في التصدي لمشكلة العنف. وهذا يعني ان وسائل الإعلام يمكن استثمارها عن طريق الحملات الإعلامية التي تسعى الى استبدال المعلومات الحقيقية والدقيقة بالمعلومات الخاطئة بشأن مفهوم العنف ومخاطره وآثاره، وذلك باستخدام وسائل إعلامية مخصصة لهذا الغرض. لا سيما إذا أخذنا بنظر الاعتبار
- ان الناس في عصرنا لم تعودوا قادرين على التفكير بنفسها، وترغب عن ذلك لانها أكثر انشغالاً بالبحث عن الرزق وإشباع حاجاتها الأساسية، من انشغالها بالبحث عن الحقيقة بين وسائل الإعلام، فالجماهير تبدو لامبالية، و يمكن ان تتلقى أي شيء من المهيجين أو من المحرضين على العنف[3].

نخلص مما تقدم الى ان اخطر دور تؤديه وسائل الإعلام في علاقة الجمهور بالعنف، هو جعل الناس يتعاطون مع العنف على انه حدث عادي.

---

(١) حلمي ساري، مصدر سابق .

(٢) سيمون سيرفاتي، مصدر سابق، ص ١٤٣.

(3) Ferd Fedler , An Introduction the Mass Media (Atlanta: Harcourt Brace Jovanvich , Inc. , 1978) p.910.

نقلا عن: محمد حسام الدين، مصدر سابق، ص ١٩.



المعالجات الإعلامية لأحداث العنف

لا تعمل وسائل الإعلام على تزويدنا بالمعلومات المتعلقة بقضايا وأحداث معينة حسب، بل تزودنا أيضاً بمنظور معين لتلقي هذه القضايا والأحداث وتفسيرها. وهذا ما يضع تلك الأحداث والقضايا داخل سياقات خاصة، ويشجع المتلقين على فهمها بطرائق خاصة أيضا. وسبب ذلك ان الوسيلة لا تختار فقط الأحداث التي تغطيها، لكنها تقدم أيضاً المناظير التفسيرية التي يمكن فهم الأحداث عن طريقها. ان هذه المناظير هي ما يسميها علماء الاجتماع، الاتصال بـ (الأطر ـ frames)، والتي هي عبارة عن أنماط ثابتة مستمرة من العمليات المعرفية التفسيرية للمعلومات والاختيار والتأكيد والاستبعاد، والتي يقوم الأفراد المتعاملون مع الرموز عبرها بالتنظيم النمطي للخطاب لفظياً وبصرياً[1].

ويعرض كل إطار القضية نفسها بطريقة مختلفة ويعرض دلالات مختلفة لفهم القضية الواحدة ، اما وسائل الإعلام فهي تختار قضايا معينة وتركز عليها وتحدد المشكلات وتشخص الأسباب وتطرح أحكاماً أخلاقية وتقترح العلاج[2].

والعنف بلا شك عمل سلبي يقوم به أفراد أو جماعات، يسعون من ورائه الى تحقيق غايات معينة، من بينها الإعلان عن قيامه، بمعنى لفت انتباه الرأي العام الى حدوثه، عن طريق توصيل معلومات عنه عبر وسائل الإعلام، استغلالاً لطبيعة المهنة الصحفية وتصيد الأحدث المثيرة، لكن في بعض الأحيان ولاعتبارات معينة تعمد هذه الوسائل الى الإحجام عن نشر أية معلومات عن الحدث، مما يؤثر الى حد كبير على سياقه وعلى الخطط اللاحقة للقائمين عليه. ولطالما أتى امتناع وسائل الإعلام في

---

(١) شاكر عبد الحميد، مصدر سابق، ص ٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٩.



بعض البلدان عن نشر أية معلومات عن فعل العنف بأوامر فوقية، لا سيما من قبل مؤسسات السلطة التي تجد من مصلحتها التستر على هذه الأفعال أو تلك، أو اختلاق معلومات عن حدوث عمل لم يقع أصلاً وذلك لتحقيق غايات خاصة[1].

والعلاقة بين العنف ووسائل الإعلام ليس بشيء جديد فهي تمتد مدداً طويلة من عمر الصحافة، مع انها أخذت أشكالاً مختلفة واكبت تطور وسائل الإعلام والاتصالات. إذ تنشأ هذه العلاقة ساعة حدوث الفعل وتستمر حتى تسويته فالعنف ليس وسيلة ضغط سياسية أو إقتصادية أو اجتماعية ترمي لغايات معينة حسب، بل هي رسالة إعلامية أيضا تحمل مضامين التأثير النفسي الذي تنقله هذه الوسائل عبر قنواتها الإعلامية الى المتلقي، فتترك تأثيراتها المختلفة فيه، واختلاف درجة التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام ونوعيته على القارئ أو المستمع أو المشاهد والتفاعل الذي يبديه في أثناء صيرورة العمل العنيف يعتمد من بين أمور أخرى تحددها طبيعة هذا الفعل، على بنية الرسالة الإعلامية وأسلوب صياغتها والطريقة التي ترسل بها في الزمان المحدد[2].

والخطاب الإعلامي بصفة عامة، يبقى خطاباً قائما على أجزاء من الواقع يتم انتقاؤها وإعادة صياغتها ثم ترتيبها حسب (الأهمية) لتفضي وهي مجمعة الى مادة صحفية، تستهلك يومياً وفي مواعيد محددة[3]. وعادة ما تسهم هذه المادة الصحفية في صناعة الرأي العام، وتحدد مواقف المتلقي من المسائل المعالجة ان محلياً أو إقليمياً أو عالمياً، وهي توفر له بعض المفاتيح لولوج بعض القضايا، لا سيما تلك التي لها علاقة بالعنف[4].

---

(١) وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، مصدر سابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عبد القادر رحيم، "القنوات الفضائية وظاهرة العنف"، المجلة العربية للثقافة، العدد (٣٣)، السنة (١٦)، أيلول ١٩٩٧، ص٩١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩٣.



ويظل مفهوم (الأهمية) هنا نسبياً يتحدد على وفق رؤية الصحيفة أو أية وسيلة إعلامية أخرى للحدث العنيف، وطبيعة موقفها من أطرافه، وماهية السياسة التحريرية التي تنتهجها للتعاطي مع هذا النوع من الأحداث.

فالصحافة عادة ما تتعاطى مع أحداث العنف على نحو يتلاءم ومقاييس الثقافة المهنية لجمهور الصحفيين والإعلاميين وقيمهم. فالقصص تترجم الى صيغ أسلوبية تروق للصحفيين من حيث اللغة التي تستخدمها كل صحيفة، وطرق تأثيرها في الجمهور، وبهذه الطريقة تدعى الصحافة انها تتكلم نيابة عن قرائها. وفي الوقت نفسه تحرص على ان تكون عباراتها وجملها متفقة مع سياسات الوسط الحضاري الذي تعمل فيه وأفعاله، لكي يدعم كل طرف الطرف الأخر. وهذه الطريقة يطلق عليها أسم(اخذ صوت الجمهور) فالعبارات الرنانة التي تصدر عن الجهات الحكومية بشأن أعمال العنف تتناولها الصحف بطريقة يمكن ان تعبر عن رأي الجمهور، لذا فالصحافة تؤدي دور الوسيط بين ثقافة السيطرة التي تواجه المشكلات الاجتماعية وبين الجمهور. وكثيراً ما تحمل الكتابات الصحفية والتقارير عن أعمال العنف نبرة الصحف واساليبها التعبيرية التي تخدم أغراضها وأغراض العاملين فيها[1].

وثمة نمط في نقل أحداث العنف وتصوير مشاهده، يحرص على استغلال مشاهد الموت والمآسي البشرية. إذ لوحظ ((انه كلما بعد البلد الذي يتناول الخبر العنيف إزدادت الصورة بشاعة وتمثيلا)) فعرض وقائع الحرب في بلد ما أو أحداث العنف في إقليم معين، لا يأتي دائما من باب الاهتمام بهذا البلد أو ذلك الإقليم أو لتنوير الناس أو شرح ملابسات الأحداث، بقدر ما يكون الهدف منه التطهير الذاتي "الفرجة" أو الاستهلاك[2]. ((فنحن ميالون الى البكاء من العنف ان طاولنا مباشرة، والتباكي عليه ان طال غيرنا))[3].

---

(١) ميشيل هارا لامبوس (محرر)، إتجاهات جديدة في علم الاجتماع، ترجمة: مجموعة من المترجمين، بغداد، وزارة الثقافة، بيت الحكمة، ٢٠٠١،ص ٥٣٠ .

(٢) زهير مناصفي، " بين عنف البرامج التلفزيونية وعنف التلفزيون - الوظيفة النفس اجتماعية لعروض العنف في التلفزيون"، مجلة الفكر العربي، العدد (٨٤)، السنة (١٧)، ربيع ١٩٩٦، ص٦١.

(٣) فالح عبد الجبار، العنف الأصولي في العراق، (د.م)، مجموعة (لا) الثقافية، ايلول ٢٠٠٥، ص ٣٤ .



وهنـاك مقولـة تـشبه القاعـدة العمليـة يعرفهـا الإعلاميـون تقـول بالانجليزيـة "if its bleeds it is leads" وتعني انه كلما كانت القصة الإخبارية تنزف دماً كانت هي القائدة الى أخبار المساء (أي ان التسابق على الخبر المثير، هو الذي يقود الوسائل الإعلامية، لا سيما الإخبارية منها الى نشر ما يصلها من الغريب والمثير، لذا فان الإثارة هي سيدة الموقف، وحالات انفجار العنف تشكل العناوين الرئيسة[1].

وعبـارة " ان كـان يـدمي فـسيقودنا الى مكانـه " في ترجمـة أخـرى للـنص الانكليـزي، هـي وصـف مختـزل لميل وسائل الإعـلام الى تقـديم العنـف بطريقـة تـثير المـشاعر، سـواء كانـت تلـك القـصص تـستحق ان تكـون أخبـاراً أو حتـى تتميـز باتجاهات دالة ام لا. فقد تضافر كل من (العنف الترفيهي) و(العنف الإخباري) على إغراق المتلقي في دوامة العنف، والمقصود بالعنف الترفيهي :- هو ذلك العنـف الـذي يظهـر في الـبرامج الترفيهـية كالمسلـسلات والأفـلام وتـستخدمه شـركات الإنـتاج بهدف جذب المشاهد عبر الإثـارة ودغدغـة الآحاسيس السطحية[2]. اذ ((أصبحت وسـائل الإعـلام مشحونة بمحتـوى عنفـي حقيقـي فنشرات الأخبـار تكـرس لأحـداث القتل والإنفجارات والدمار والصراعات، ويتفنن الإعلاميون من أجل إحراز السبق في الإثـارة عـبر التركيـز علـى المشاهد الأكثـر هـولاً وقـدرة علـى أحـداث الـصدمة الإدراكية. كما تتسابق الوكـالات الإعلاميـة علـى التقـاط اشـد المشاهد فضاعة، لان لها اكبر سوق من حيث الإقبال على بثها. وعلى الرغم من اننا أمـام واقـع إنساني حقيقي، الا ان المشكلة تكمـن في ان هـذه الأحـداث تعـرض "مسلوخة" عـن سياقها التـاريخي والـسياسي، وتقـدم مكثفـة وكـأنهـا حقيقـة قائمـة بـذاتها، فـلا اهتمـام إعلامي بتاريخ هـذه الأحداث ومسبباتها وآبعادهـا السياسية والإنسانية)) [3].

ففي الكثير من الأحيان تعمل وسائل الإعلام على معالجة أحداث العنف من دون العـودة الى خلفيـات الموضـوع وتطـورات الأحـداث الـتي أوصلت الى حلقـة العنـف

---

(١) محمد الرميحي، نهاية عصر الإعلام الرسمي العربي، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٢٥، من الموقع الالكتروني www.alarabiya.net .

(٢) عصام عبد الله، مصدر سابق .

(٣) المرصد الإعلامي، دور مشاهد العنف عبر أجهزة الإعلام في أزمات الفرد النفسية، مصدر سابق .



الدائرة على الأرض، ومثل تلك المعالجات تكون مبتورة ولا تعطي حقائق الموضوع وتاريخه أهمية تذكر، مما يعني نوعاً من (التضليل الإعلامي - misinformation). وبعيداً عن تفسير ما إذا كان هذا التضليل مقصوداً ام غير مقصود، فان الخلفية التاريخية أمر مهم في معالجة أحداث العنف، ليست كسجل معلوماتي يقدم للجمهور حسب، بل هي معين لفهم تاريخ العنف وتطوراته وأسبابه، كما لها أهمية في تحليل مسار الصراع وكيفية انتهائه كذلك معرفة موازين قوى الطرفين الداخلين في دوامة العنف[1].

كما تعمل وسائل الإعلام الى تسطيح معالجتها لأحداث العنف، ومن ثم تسطيح فهم الجمهور لما يجري على نحو يبتعد كل البعد عن الحقيقة وما يجري على الأرض[2]. وتميل معالجة وسائل الإعلام لأحداث العنف الى الوقوع في نماذج متكررة. وهذه تضيف الى أفكارنا عن العالم الاجتماعي، ومن المحتمل ان تكون مؤثرة بصورة خاصة عندما يكون هناك شحة بمصادر المعلومات الأخرى، أي ان لها تأثيراتها الثقافية. وهناك العديد من الكتاب الصحفيين، يؤكدون ان وسائل الإعلام تساعد على خلق المناخ الايديولوجي الذي يخفي الطبيعة الحقيقية للمجتمع وإضرار الجماعات الاجتماعية نحو بعضها البعض[3].

وغالبا ما تتجاهل وسائل الإعلام، وهي في خضم معالجتها لأحداث العنف، حجم الآثار السلبية التي تتركها في نفسية المتلقي لاسيما الأطفال والشباب، نتيجة بثها هذا الكم الهائل من العنف، وما يمكن ان يولده من احساس خطير يتمثل في انهم يعيشون في عالم مليء بالعنف والتهديد به.

ويعالج بعض الباحثين جانب التأثير النفسي للعنف في المتلقي على اعتبار ان العنف عمل سلبي يقوم به أفراد أو تقوم به جماعات، من أجل الوصول الى غايات معينة مستخدمين للوصول اليها كل ما يتيسر من أساليب الضغط والقوة، إذ يمثل

---

(١) سعيد بن علي الهنائي، مصدر سابق .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ميشيل هارا لامبوس، مصدر سابق، ص ٥٣٧ .



التأثير النفسي على المجتمع عاملاً أساسياً إبان حدوث أعمال العنف، وأحياناً تسهم وسائل الإعلام في تضخيم الحدث مما يؤثر سلباً على المتلقي، حتى بات يثار شك في ان وسائل الإعلام تقوم بدور مناصر للعنف ولجماعات العنف(1)؛ ذلك لانها تعلن أسماء أفراد هذه الجماعات وتسلط أضواءها عليهم، وتجعل المجتمع يتعرف عليهم وعلى أفعالهم. وهذه المشكلات تحدث نتيجة الصراع بين الأشخاص الجيدين والسيئين، فالصخب الذي يثار ضد من يمارسون أعمال العنف يشبه الممارسة القديمة التي تجعل الناس يبحثون عن السحرة والمشعوذين لمعاقبتهم والانتقام منهم(2).

في حين تعمل الجماعات التي تمارس العنف على استغلال حقيقة ان وسائل الإعلام تميل الى التركيز على الحوادث المثيرة التي تنطوي على خسائر بشرية مرتفعة، فتعطي لها أولوية في النشر. إذ تنتزع هذه الجماعات الحد الأقصى من العروض في وسائل الإعلام المختلفة، كما تولي انتباهاً دقيقاً الى ردود الفعل الإعلامية، فتوجه هجماتها الى أهداف ذات أهمية عالية بحيث تجعل من هذه الهجمات بمثابة " أسلحة للإعلام الشامل"(3). فتكون النتيجة ان تظهر الأعمال التي ترتكبها جماعات العنف مضخمة ومبالغاً فيها، ويشكل انتقال معالجة واهتمام وسائل الإعلام من أحداث هامشية وغير مسرة الى أحداث عنيفة، إنذاراً كبيراً للمجتمع على نحو يولد ما يسمى بالذعر الأخلاقي ولهذا الذعر جانبان(4).

الجانب الأول :- هو ان شرارة بدء السلوك الإنحرافي قد يتحول الى شيء أكثر خطورة عن طريق معالجة أحداث العنف وتغطيتها في وسائل الإعلام، وهذا الأمر يولد.

الجانب الثاني :- وهو تفاقم حدة السلوك الإنحرافي عبر تعميق حدته وتكراره.

---

(1) وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، مصدر سابق

(2) ميشيل هارا لامبوس، مصدر سابق، ص ٥٠٥.

(3) انتوني كورد سمان، " المقاومة المتطورة في العراق "، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١٨)، السنة (٢٨)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، اب ٢٠٠٥، ص ص ٤٤- ٤٧ .

(4) ميشيل هارا لامبوس، مصدر سابق، ص ٥٠١ .



ان حجم الذعر والخوف الذي تنزله وسائل الإعلام في نفوس الجمهور لا يتفق مع عدد وحجم أعمال العنف المرتكبة فعلاً وحقيقة. إذ ان التقارير والبرامج والمقالات والأخبار التي تنشرها وتعرضها وتبثها وسائل الإعلام المختلفة، عادة ما تأتي على نحو مهوّل فيه[1].

وهنا يمكننا القول ان وسائل الإعلام ان لم تعمل على تضخيم الأحداث ذات الطابع العنيف فهي غالباً ما تعمد الى إبرازها وإثارتها على نحو يجعلها في صدارة صفحات الجرائد وضمن أهم عناوين نشرات الأخبار.

وهناك شواهد عديدة على قيام وسائل الإعلام المختلفة بتصوير عمل عنيف محدد. بأشكال وصيغ مختلفة تخفي وراءها دوافع سياسية وربما إقتصادية بحته أو لأسباب أخرى مبهمة، فثمة قوالب وصياغات جاهزة تطلقها هذه الوسائل: فعندما يريد محرر الرسالة الإعلامية ان يسود فاعلي الحدث، فهو ينعتهم بصفات سلبية لا حصر لها: مثل مجرمون، لا مسؤولون، منبوذون، الخ.. اما إذا اراد مرسل الرسالة الإعلامية ان يخلق تعاطفاً مع القائمين بهذا الفعل لمصلحة ما قد تكون للوسيلة الإعلامية أو للحكومة التي تقف وراءها في ذلك، فيتم نعتهم بصفات ايجابية مثل: مكافحون من أجل السلام والعدالة، مناضلون من أجل الحرية، مقاومون، انصار حركة التحرير... الخ[2].

كما ان وسائل الإعلام المسيطر عليها من قبل الحكومة، أو تلك المملوكة لجهات على عداء مع الجماعات المرتكبة للعنف أو محايدة أحياناً، فانها حين تستخدم كلمة (عنف) للتعبير عن استخدام القوة فانها تتبعها بصفات حكمية حادة وهجومية، فتصف أحداث العنف بانها: إجرامية، جبانة، مسيسة... الخ. اما وسائل الإعلام التي تؤيد الجماعات المرتكبة للعنف أو تتعاطف معها.. فانها تستخدم كلمة (عنف) وتستتبعها بأوصاف مثل انها: أحداث مؤسفة، غير مقصودة، جاءت بطريق

(١) المصدر نفسه، ص ٥٢٧ .

(٢) وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، مصدر سابق .



الخطأ[1]. و((التشويه الذي يحدث في معالجة أحداث العنف، مرجعه الى الاستعمال الانتقائي للنعوت الحكمية، التي تتغلغل في المادة الإخبارية، واصفة صانعي الأحداث فيها (جماعات العنف – أجهزة الأمن – ضحايا العنف)، إذن اللغة تعطي طاقات دلالية كبيرة، مؤيدة ومعارضة، محبذة ومنفرة لوصف الحدث ذاته، والخروج من العروض الوصفية المختلفة له بدلالات مختلفة عنه)) [2].

يشار الى ان هناك أربع معالجات أساسية يستخدمها الإعلاميون، وتؤثر في المعنى الذي يستخلصه الجمهور من أحداث العنف[3].

الأولى :- هي معالجة المعلومات التي تؤكد حقائق الواقع المنقولة على لسان المصادر والوثائق، وعندما تستخدم هذا المدخل فان نقلا هادئاً ونزيهاً يوصل المعلومات للجمهور، وتوجد هذه المعالجة في التغطية المبدئية لأخبار العنف.

الثانية :- هي معالجة الآثار، وتستخدم المادة الإعلامية بشكل يؤكد التحذير والتهديد والغضب والخوف والتحريض والإثارة وهذا النوع من تقديم الأخبار (نشراً او بثاً) يفيد كثيراً في تحرير أخبار الصراعات، لان الأمر اقرب الى توليد ردود الأفعال العاطفية، ويحتوي على عناصر درامية ملازمة يمكن ان تكتب بشكل مثير.

الثالثة :- هي معالجة القصة الخبرية الإنسانية (Feature) والتي تنطوي على رمزية كبيرة، فغالباً ما تركز على الأفراد بصفتهم أبطالاً أو أشراراً، ضحايا أو مجرمين. وفي تحرير مثل هذا النوع من التقارير عن العنف.. فان أشكال القصص الإنسانية تأخذ معاني عدة، فيمكن إظهار الناس على انهم رهائن في يد الارهاب أو تقديمهم على انهم امة مكبوتة تقوم جماعة (وطنية) باستعادة حقوقها السليبة من النظام الباطش.

---

(1) Robert Picard , op . cit . P.P. 97- 98 .
(2) Robert Picard , op . cit . P.P. 97- 98
(3) Ibid .p p.101-103



الرابعة :- تتبنى مدخلاً تفسيرياً، وتركز على الإجابة عن تساؤلات مثل كيف ولماذا تجري أحداث العنف على هذا النحو ؟ فتكون المقالات والكتابات الصحفية عن جماعات العنف وتكتيكاتها، وأسباب تبنيها العنف والآثار المترتبة على ذلك، وموقف السلطة منها.

و((عندما تستخدم أية من هذه المعالجات فانها تساعد على تحديد المعنى المنقول بشأن الأحداث، فالمعالجة الخبرية الهادئة النزيهة سينتج عنها إستجابة إنفعالية اقل، وخوف اقل، والقارئ أو المشاهد أو المستمع يضع أحداث العنف في حجمها الطبيعي، ومدخل الإثارة سيزيد توزيع الصحف، ويرفع نسبة المشاهدة للتلفزيون، كما سيزيد الخوف والفزع بين الناس)) [1]. مما يعني ان ثمة علاقة بينية تتسم بالاطراد، تربط بين (ماهيّة) معالجة الوسيلة الإعلامية لأحداث العنف من جهة، وحدة وخطورة الإثارة التي تحدثها في جمهور المتلقين من جهة أخرى. فكلما بالغت الوسيلة الإعلامية في تقديم أحداث العنف على نحو مثير، زادت درجة الفزع بين أوساط جمهورها.

و((يؤدي الشكل دورا أساسياً في التأثير في القراء أو المستمعين أو المشاهدين، فبالنسبة للوسائل الإعلامية المطبوعة (الجرائد والمجلات)... فان المساحة التي يشغلها موضوع العنف والصور المصاحبة له وعددها بل ومضمونها كذلك ضخامة حجم العناوين تزيد من التأثيرات الإدراكية الحسية، لا سيما إذا جاءت مع معالجات تتسم بالإثارة أو بمعالجات القصص الخبرية الإنسانية. وبالنسبة للوسائل المرئية والمسموعة.. فان وقت الإذاعة يؤدي دوراً مهماً في زيادة التأثير في المشاهدين والمستمعين، كذلك تؤدي صياغة المواد الإخبارية (النشرات – المواجيز – أهم الأخبار) بين المواد الإذاعية والتلفزيونية الأخرى دوراً في هذا التأثير)) [2].

لذا يمكننا القول ان وسائل الإعلام على تنوعها تستطيع ان توصل ايديولوجياتها وموقفها من أحداث العنف الى جمهورها عبر العناوين أو الصور التي تعتمدها

---

(١) محمد حسام الدين، مصدر سابق، ص ٢٢٧ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٧ .



كعناصر أساسية في موادها الصحفية، كذلك عن طريق بث أو عرض أو نشر تلك المواد في مساحات أو أوقات منتقاة على نحو مقصود.

كما ان القفزة الهائلة لوسائل الإعلام في العقود الأخيرة باتجاه استعمال تقنيات الاتصال الحديثة، قد أدت الى تغييرات بنيوية كثيرة في ممارسات هذه الوسائل، الا ان هذا التغيير لم يصاحبه تغيير أخلاقي، خاصة عند من يمتلك القوة والثروة، ومن ثم فان (الحداثة) وما يعرف (بالتقدم) في مجال الاتصالات كان على حساب القيم، وهكذا نرى ان القيم المادية للغني والقوي تسود عمل وسائل الإعلام، مما يعني تراجعاً ملحوظاً في مستوى المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام. إذ بدأ قادة المؤسسات الإعلامية يطالبون الصحفي بان يقدم تقييمه - أو تقييمهم - للأحداث حتى عبر الخبر، فلا يكتفي بعرض وقائع الأحداث على نحو حيادي وموضوعي، كما تفترض المبادئ الصحفية والقواعد المهنية الخاصة بصياغة الأخبار[1].

في ظل هذا الواقع يغدو القول باننا نسير نحو (قرية عالمية) نفسه فيه الكثير من عدم الواقعية، إذ ان كل دول العالم مستمرة في التعاطي مع الأحداث عبر نموذجها الخاص، وهذا النموذج هو الذي يحدد الأهمية التي تعطيها وسائل الإعلام لهذا الحدث (العنيف) أو ذاك كما يحدد طبيعة المعالجة الإعلامية له، الأمر الذي يفضي الى عدم التوازن في تغطيتها لهذا النوع من الأحداث[2]. وهناك من يبرر ضياع سمة التوازن في معالجة أحداث العنف وتغطيتها، بالصعوبة التي عادة ما يجدها الصحفيون في الاتصال بغير المصادر الرسمية لاستقاء الأخبار منها، وخلافاً لذلك فانهم يتعرضون للنقد أو في الأقل لتحذير المسؤولين الحكوميين من تكرار فعل ذلك، كما ان من الصعب عليهم الالتقاء بمرتكبي أحداث العنف، فتقدم وجهة نظرهم بطريقة تسوغها أمام الناس، مع التركيز على العنف الذي تنتهجه الدولة (العنف الرسمي)، بينما لا تذكر وسائل الإعلام الموالية للنظام السياسي الحاكم

---

(١) نبيل دجاني، " اجهزة الإعلام الغربي وموضوع الارهاب"، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٩١)، السنة (٢٥)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ايار ٢٠٠٥، ص ٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٠.



شيئاً عن العنف المضاد. كما ان النظام السياسي يشعر بحرية اكبر في الشروع بأعمال قمعية ضد الخارجين على النظام، متى تأكد من عدم تعرضه للنقد في وسائل الإعلام[1].

فضلاً على ان ركون وسائل الإعلام الى إسناد الأخبار الى مصادر مجهلة، يفيد في حالة تكذيبها ((والتي كثيراً ما تحدث في تغطية أحداث العنف، نتيجة لان النظام السياسي يحاول إخفاء معلومات أو تسريب معلومات خاطئة لأحداث نتائج أكثر إيجابية في العملية الدعائية ضد الجماعات المنخرطة في العنف، وحين تتم مراجعة الحكومة باكتشاف كذب المعلومات المنشورة من قبل الصحف المتعاطفة مع الجماعات، لا تسبب هذه المراجعة حرجاً كبيراً، لعدم وجود شخص محدد يمكن الاحتجاج عليه، كذلك تشارك وسائل الإعلام الموالية للحكومة في التعتيم على بعض الشخصيات المهمة التي يتم استهدافها من قبل جماعات العنف)) [2].

((كما لا تحاول الصحف الموالية للحكومة إجراء أية أحاديث صحفية مع المنتمين لجماعات العنف، الا وهم رهن الاعتقال بعد القبض عليهم، ويكون السياق الذي يجري فيه الحديث سياق اعتراف يحوطه الندم، بينما تخرج الصحف التي لا تسيطر عليها الحكومة عن هذا الإطار، فتقدم وجهة النظر الأخرى بالاتصال بهذه العناصر في اماكن اختبائها داخل البلاد أو خارجه)) [3]. بينما((لا تفعل الصحف الموالية للحكومة ذلك، حتى لا تضفي الشرعية على وجود هذه التنظيمات التي تسعى لتغيير نظام الحكم)) [4] أو لإعادة توزيع الثروة داخل المجتمع أو تغيير نسق النظام الاجتماعي القائم فيه.

وبهذا فان وسائل الإعلام الحكومية لم تعد مجرد ناطق رسمي بإسم المؤسسة السياسية أو العسكرية بل أضحت جهازاً معتمداً يشرعن ممارسات هاتين

---

(1) Alex Schmid , op . cit , p. 50 .

(٢) محمد حسام الدين، مصدر سابق، ص ٢٥١ .

(3) Garbriel Weimann , "The Theater of Terror: Effects of Print Coverage" Journal of communication Vol.33, No.1 ,Jan 1983 . PP.44-56.

(٤) محمد حسام الدين، مصدر سابق، ص ٢٥٢.



المؤسستين، ويبرر لها جميع تصرفاتها، بل قد يتجاوزها في أحيان كثيرة عندما يستعجل القصاص بعد ان يحدد نوعه. وهي بهذا لا تختلف عن وسائل الإعلام المؤيدة لجماعات العنف أو المتعاطفة معها، من حيث طبيعة الدور الذي تؤديه والمتمثل في تسويغها لأعمال تلك الجماعات، وإبرازها لعنف الأخر (الرسمي).

هذا وقد لخص (يوحنا غالتونغ) (**) ملامح تعامل وسائل الإعلام الخاطئ مع موضوع العنف، باثنتي عشرة نقطة هي[1]:-

١. النظر الى العنف بشكل مجرد عن علاقته بالأمور المحيطة به، والتركيز على اللامعقول، من دون النظر الى أسباب النزاع، ومراكز الاستقطاب فيه.
٢. إختزال أطراف النزاع في طرفين فقط، حتى وان كان هناك عدد كبير من الأطراف التي لها مصالح مختلفة عن بعضها البعض.
٣. عد احد الطرفين، الطرف الصحيح، الطرف الذي على حق دائما ومصدراً للخير، والطرف الأخر هو الطرف السيئ ومصدر الشر.
٤. تصوير العنف على انه أسلوب مقبول لحل النزاعات أو حتى النظر اليه بانه أسلوب لا يمكن تفاديه، وإهمال البدائل الأخرى التي يمكن ان تعمل على حل النزاع باساليب سلمية.
٥. التركيز على بث ونشر وعرض أعمال عنف معينة، وتفادي التطرق لأسبابها ودوافعها الأساسية، كالفقر أو الظلم أو الإضطهاد أو الثأر وما الى ذلك من أسباب.
٦. خلق حالة من البلبلة والفوضى عن طريق التركيز على ساحة الصراع فقط، وإهمال القوى والعناصر التي تقف وراءه وتؤثر فيه.

(**) يوحنا غالتونغ: باحث سويدي متخصص في الدراسات السلمية ومؤسس المعهد العالي للبحوث السلمية في العاصمة النرويجية أوسلو .

(١) فالح الساعدي، تعامل الصحافة الخاطئ مع موضوع العنف، أسترجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٥، من الموقع الإلكتروني www.alfyaa.tv .



7. عزل وإهمال الضحايا وعدم التطرق الى مصير المتضررين من أعمال العنف كالجرحى والأرامل والأيتام. وهذا ما يجعل فهم ردود الأفعال وأعمال الانتقام والعنف الذي يصل حد الإجرام، صعباً جداً، ويفسر بصورة خاطئة.
8. انعدام التغطية الصحيحة لأسباب النزاع إعلامياً. كذلك تلافي التطرق الى تأثير وسائل الإعلام في سير الأمور السياسية والأمنية.
9. انعدام التغطية الإعلامية الصحيحة لأهداف الأطراف التي تتدخل في النزاع كدول الجوار.
10. انعدام التغطية الصحيحة لاقتراحات حل النزاع سلمياً، أو التطرق للنتائج الايجابية التي ستفرزها حالة السلام والاستقرار في منطقة الصراع.
11. إثارة البلبلة في حالة حصول تقارب بين أطراف النزاع يرمي الى حله بالوسائل والطرق السلمية، فضلا على بلبلة محاولات وقف إطلاق النار والمفاوضات الجدية التي قد تؤدي الى حل سلمي.
12. إهمال محاولات الصلح بين الأطراف الداخلة في دائرة العنف وعدم إيلائها الاهتمام والحجم الكافي في التغطية الإعلامية.

عموماً فالإعلام على الرغم من انه يكمن فيه دافع مثالي (يوتوبيا) يسعى الى مخاطبة الجانب الإنساني فينا، والارتقاء بالوجود البشري برمته الى درجة السلم والاستقرار، الا ان ذلك ليس المتاح اليوم، ان ما يوجد لدينا بدلا منه هو منتوجات صناعة الثقافة التي تنقل المشاهد القاتمة، وتعكس أجواء العنف التي يغرق فيها عالمنا، وتكون هذه المنتوجات مصنعة وفق خط تجميع خاص، ونتيجة لذلك تمثل نوعاً من (التشابه الثابت المستمر) وتتناسب مع الأنماط الدورية، المعاودة الظهور دائما، والجامدة غير المرنة[1].

---

(1) مي العبدالله، مصدر سابق، ص 7



ختاماً يخلص هذا المبحث الى ان المعالجات الإعلامية لأحداث العنف عادة ما تتسم بالآتي :-

١. المبالغة في تقديم أخبار العنف ومشاهده على نحو تبدو فيه وكأنها الواقع كله، وعدم إدراك حجم الآثار السلبية لذلك على نفسية جمهور المتلقين.
٢. الانتقائية في استثمار المعلومات، وتوظيفها في صياغة الأخبار والتقارير والبرامج التي تعالج أحداث العنف.
٣. إجتزاء الحقائق التي تخص أحداث العنف، وتشويهها بالشكل الذي يحقق مرامي صانع الرسالة الإعلامية.
٤. التجريدية في معالجة أحداث العنف وعرض موضوعاتها، إذ تبدو منزوعة من إطارها التاريخي، ومن أسبابها ودوافعها الحقيقية.
٥. إطراد العلاقة بين دموية أحداث العنف وإتساعها من جهة، وكثافة التغطية الصحفية لها، ودرجة الإثارة التي تتسم بها المعالجة الصحفية لها من جهة أخرى.
٦. اعتماد القوالب والصياغات الجاهزة في معالجة أحداث العنف، وتعمد الاستعمال المتحيز للنعوت الحكمية لوصف هذه الأحداث ومرتكبيها.
٧. تراجع مستوى المسؤولية الأخلاقية في المعالجة الصحفية لأحداث العنف، والتخلي عن المبادئ الصحفية الخاصة بصياغة موضوعات العنف.
٨. تعكس طبيعة المعالجة الصحفية لأحداث العنف وحجم التغطية الصحفية لها، مستوى ردود الأفعال الرسمية والشعبية إزاءها، ومن ثم فانها تشكل مؤشراً تستدل به جماعات العنف لتوجيه هجماتها المستقبلية.



الفصل الثاني

صورة العنف وواقع الصحافة العربية الدولية

- ظاهرة العنف .. واقعها وإشكالاتها
- صورة العنف في الصحافة العربية
- واقع الصحافة العربية الدولية المعاصرة



ظاهرة العنف.. واقعها وإشكالاتها

سنحاول في هذا الموضع من الدراسة الإجابة عن عدد من الإستفهامات المتعلقة بـ (ظاهرة العنف في العراق)، في مسعىٍ لتقديم توصيف علمي لواقع هذه الظاهرة وإشكالاتها.

وتتمثل هذه الإستفهامات في[1]. هل العنف في العراق عنف محلي مقيم ام هو عنف خارجي مستورد ؟ وما عوامل تنميته وتوفير البيئة الملائمة لوجوده واستمراره ؟ ولمصلحة من تتم وتتسع عمليات العنف بأشكالها ومجالاتها المنظمة والعفوية ؟ وكيف يمكن تحديد أبعاده، هل يكون ذلك في حصره ضمن نطاق حداثة التجربة السياسية وما فيها من تعددية اجتماعية وليس فقط سياسية، ام ان الأمر يتجاوز ذلك الى الهيكل الاجتماعي وما صاحبه من تغيرات في العلاقات الاجتماعية والإقتصادية بكل ما فيها من مصالح ووظائف وتبعات، وبما يشكله من تغيرات في الأسس الاجتماعية التي سار عليها المجتمع العراقي طيلة حقب تاريخية طويلة، وبما إزاحته من امتيازات ووفرته من فرص في ظل انكشاف رأسمالي على المحيطين الإقليمي والدولي، أم انها إنعكاس لعقد اجتماعية ونفسية تتمثل بالموقع من السلطة والنظام السياسي وما فيه من عقيدة سياسية وخطاب سياسي سائد.

وسنعمد إبتداءً الى تقديم مدخل عام للعنف كـ (ظاهرة) عالمية وإقليمية، على نحو يبعد الدراسة عن الوقوع في خطأ تكرار ما ورد في الفصل الأول منه.

---

(١) حسن علي الفتلاوي، العنف في بغداد بين حسابات الربح والخسارة - قراءة سياسية في العلاقات الداخلية، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٨، من الموقع الالكتروني للمركز الاستراتيجي للبحوث والدراسات، scrs.friendsofdemocracy.net



العنف ظاهرة قديمة قدم البشرية.. ومع التغيرات الضخمة في هيكلية المجتمعات وبنائها وتنوعها وتقاطع أطرافها واحتياجاتها ومصالحها ، ومع التقدم التقني في عناصر القوى المادية، كذلك في عناصر نقل المعلومات بالصورة والخبر الفوريين، أخذ العنف يتزايد في انتشاره وفي آثاره، ومن ثم ولد قلق الناس واهتمامهم المتزايد ومتابعتهم في كل مكان[1].

والعنف بوصفه ظاهرة فردية أو مجتمعية، هو تعبير عن خلل ما في سياق صانعها، ان على المستوى النفسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي. دفعه هذا السياق الذي يعانيه نحو استخدام العنف، متوهما ان خيار العنف والقوة سيوفر له كل متطلباته، أو محققا له كل أهدافه. وفي حقيقة الأمر ان استخدام العنف والقوة في إدارة العلاقات تحت أي مسوغ كان، يعد انتهاكا صريحا للنواميس الاجتماعية، لان العنف على المستوى المجتمعي يعني : ان يغتصب (صانع العنف) أدوات صراعية وصدامية، من أجل ان يتمكن - كما يرى - من البوح برأيه، والتعبير عن مكنون خاطره وفكره[2].

ويتسم العنف بانه ظاهرة مركبة من ثلاثة عناصر متصلة ومترابطة[3].

العنصر الأول: يرتبط بعالم الأفكار.

العنصر الثاني: يتصل بالبيئة الاجتماعية التي يتولد فيها العنف.

العنصر الثالث: يتصل بالنشاط السلوكي للظاهرة.

ولا يمكن ان نفهم ظاهرة العنف من دون النظر الى هذه العناصر بصورة مركبة ومتصلة فيما بينها، إذ إن النظر اليها بصورة أحادية ومفككة لا يساعد على تكوين فهم ناضج وعميق لهذه الظاهرة.

---

(١) متروك الفالح، " العنف والإصلاح الدستوري في السعودية"، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٣٠٨)، السنة (٢٧)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الأول ٢٠٠٤، ص٦ .

(٢) محفوظ، مصدر سابق، ص٥.

(٣) محمد سعد البغدادي، مصدر سابق.



فعالم الأفكار: هو العنصر الخفي، لكنه الأكثر جوهرية في معرفة المنطق الداخلي لظاهرة العنف، فالأفكار هي التي تقوم بدور تشكيل المسوغات، وبناء القناعات، وإضفاء الشرعية على هذا النمط من السلوك، وبهذا يمكن القول إن العنف هو ظاهرة فكرية تعبر عن نفسها في نشاط سلوكي يتصف باستخدام وسائل القوة، وهذه القوة تصبح المظهر الخارجي للظاهرة، في حين تصبح الأفكار المعبر عنها، المظهر الداخلي لهذه الظاهرة. والبيئة الاجتماعية: بحسب طبيعتها وملامحها ومكوناتها، هي التي تسهم في توليد البواعث والمحرضات الحسية، وخلق الانطباعات والصور الذهنية المحركة لذلك النمط من السلوك. والأفكار وحدها لا تكون مؤثرة ولا تتحول الى ظاهرة سلوكية إذا لم يُحفز عليها من داخل البيئة الاجتماعية، بمعنى آخر ان الأفكار لا تكتسب قوى التأثير الا إذا اتصلت بسياق تتفاعل معه، ومن دون هذا السياق لا تتحول الأفكار من عالم النظرية الى عالم السلوك، والبيئة الاجتماعية هي التي تشكل هذا السياق الذي يحرض تلك الأفكار في ان تتحول الى نشاط سلوكي، والى ظاهرة تنزع نحو العنف واستعمال وسائل القوة، لان العنف ظاهرة ليست طبيعية أو مؤتلفة أو حتى مقبولة، ولهذا فهي بحاجه الى ما يبرر لها ويحرض عليها ويكسبها قدرا من المشروعية. ولا يتحقق ذلك الا بوساطة مجموعة الأفكار الى جانب ما يصدق هذه الأفكار من البيئة الاجتماعية على صورة وقائع وظواهر تتصف بالانتقائية والتوظيفية.

وبيئة العنف هذه ((تشتمل على عدد من المكونات منها الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، تسهم هذه المكونات في زيادة "الاحتقان" داخل المجتمع واستمرار مد هذا العنف بمصادر استمراره، فكريا وبشريا. ومن ثم زيادة عدد الشرائح الاجتماعية المتعاطفة مع.. أو اللامبالية، بأعمال العنف، كذلك يخلق الاحتقان بيئة خصبة لتنامي العنف، عبر نشوء أفكار العنف، الغلو، والتشدد.. وترويجها وإيجاد المبررات الأخلاقية لها، بل حتى تأصيلها شرعياً))[1].

---

(١) محمد الحضيف، العنف : حوار وتفكيك .. ام مواجهة واستئصال، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٥، من الموقع الالكتروني www.alhodaif.com .



لذا نجد ان التاريخ الإنساني لم يسجل حتى الآن حقبة زمنية أو حضارية اختفت فيها ظاهرة العنف من حياة الشعوب، والدليل على هذا التواصل في ممارسة العنف، ثابت بوضوح في سجلات التاريخ الحافلة بالأحداث والحروب منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا، فضلا على أحداث العنف التي لا تحصى بين الأفراد والجماعات، والممارسات العنيفة التي تستهدف الأرض والملك وسلامة الإنسان، وتلك الممارسات التي تستهدف الإيذاء النفسي، والتي توضح بمجملها ان ظاهرة العنف هي أكثر الظواهر السلوكية الملازمة للإنسان على مر العصور[1].

والمتابع لمسيرة التاريخ يجد ان العصر الراهن الذي "يتباهى" بالحضارة والعلمانية وسلطة الفكر والعلم والقانون، يظهر فيه من ممارسات العنف على النطاق الفردي والجماعي أكثر بكثير مما مارسه الإنسان في العصور السابقة من عنف، إذ ان إحصاءات بعض الدول المعاصرة تبين الحجم الهائل لمختلف أنواع العنف في مجتمعاتها، وبنسب لا يمكن مقارنتها بأحداث العنف في الماضي البعيد، هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار ان سجلات العنف في كل بلد لا تتطرق الى أحداث العنف التي تظل مكتومة لديها لسبب أو لأخر، لا سيما تلك التي لا تقع عادة تحت بند العقاب القانوني[2].

وظاهرة العنف لا تختص ببلد دون أخر، فعلى مستوى التاريخ العالمي تبدو ظاهرة اللاعنف "طفلة" أمام التاريخ الكبير لظاهرة العنف.إذ كان السلام مجرد هدنة بين حربين[3]. الا ان ((السياق الاجتماعي – المؤسسي الذي يحدث العنف في إطاره يختلف في المجتمعات الديمقراطية عنه في المجتمعات النامية التي لم تصل الى درجة التطور الديمقراطي نفسها، ففي المجتمعات الديمقراطية تعمل المؤسسات

---

(١) ناديا متي فخري، السلوك العدواني تثيره عوامل متنوعة وانتشاره خطر يهدد الإنسانية، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٥، من الموقع الالكتروني للجيش اللبناني www.lebarmg.gov.lb

(٢) المصدر نفسه.

(٣) خالد خبريش، تاريخ العنف الاخباري، استرجع بتاريخ، ٢٠٠٧/٣/١٥، من الموقع الالكتروني لشبكة النبأ المعلوماتية www.annabaa.org .



الدينية والإعلامية والإقتصادية بمعزل عن الدولة، وتتمتع باستقلالية في السيطرة والتمويل لا تتوافر للمجتمعات النامية، التي غالبا ما تسيطر فيها الدولة بشكل كبير على المؤسستين الدينية والإعلامية، وبشكل أقل على المؤسسة الإقتصادية التي غالبا ما ترتبط بعلاقات مصالح مع الدولة أيضاً))[1].

ونظرة واحدة الى العديد من البلدان التي تحول العنف المضاد الى ثابتة من ثوابت الفضاء السياسي والمجتمعي فيها، نجد ان العنف بتداعياته ومتوالياته الكثيرة، هو أحد الأسباب الرئيسة لإخفاق مشاريع التنمية الاجتماعية والسياسية، إذ ان عسكرة الحياة المدنية يفرض واقعاً عاما ووحيدا، هو العنف والعنف المضاد، لانه حينما تنعدم الحقوق الطبيعية للحياة الإنسانية المدنية، تتحول هذه الحقوق الى سياسية مكبوتة، إذ تنزل من ساحة العلن، ومن مجال التفاعل الحر بين الإرادات والمصالح والمثل العامة الى أقبية الكبت، حيث تتابع نموها غير الطبيعي، من دون أية مراقبة مشروعة، ومن هنا كانت صيغة الدولة المستغربة المستعارة كعصبيه جديدة تضاف الى العصبيات التقليدية، تعيق نمو المشاركة الجماهيرية الأوسع، إذ يبنى في النهاية مشروع (الدولة - الفئة) ضد مشروع (الدولة - الأمة) الذي وحده يناط به إلغاء السلطات التقليدية وحصرها في بوتقة المشاركة الأشمل. فان (الدولة - الفئة) تحرض ضدها مختلف القوى الفئوية الأخرى التي تجد نفسها مهددة في مصالحها الحيوية، ومن ثم فهي مضطرة الى العمل من أجل بلوغ أهدافها بطرق العنف المتاحة[2].

هكذا يتعسكر المجتمع بفئاته وطوائفه كافة، إذ يأخذ الصراع بينها شكل الاستئصال المتبادل الذي يحول التناقضات الرأسية فيه الى مستوى التناقضات الافقية، فيقيم الحواجز النفسية والأيديولوجية الحادة بين أبناء المجتمع الواحد، وتعزز هذه الحواجز، حدودا مادية واستراتيجية تحول فئاتها الى ما يشبه الجيوش المعبأة بالقوة أو بالفعل، وهنا تتحول الحياة الاجتماعية في نظر صانع العنف

---

(١) محمد حسام الدين، مصدر سابق، ص٢١٧.

(٢) محمد محفوظ، مصدر سابق، ص٤.



الى حياة مريضة، يضطرب فيها السلوك الاجتماعي، وتتشكل كل الظروف وعوامل الخصب اللازمة لنمو ظاهرة العنف[1].

كما يصبح العنف الوسيلة الوحيدة أو المفضلة في حل المشكلات والصراعات والخلافات داخل البنية الاجتماعية التي تسودها حالة الاستلاب السياسي أو الاغتراب، إذ يشعر الفرد بالغربة إزاء العملية السياسية الحكومية في المجتمع، وعلى الأخص عند ممارسة الإقصاء والتهميش والحرمان من المشاركة السياسية الأمر الذي يؤدي بالجماعات المحبطة الى الميل نحو التفكير بان الحكومة والسياسية تداران من قبل الآخرين ولمصلحتهم، وفقا لمجموعة من القواعد غير العادلة، مما يجبر الأطراف المحبطة الى حل الصراع السياسي لمصلحتها بالعنف[2].

كما شهدت ظاهرة العنف تصاعدا مستمرا في تلك المجتمعات التي – تحررت الى مدى بعيد – من الفقر والأمية، ووفرت حكوماتها أفضل الخدمات المدنية، فقد صاحب تصاعد طموح الأفراد في تلك الدول نحو الحياة الحرة وجمع المال وتحقيق الذات والتطلع نحو الجاه الاجتماعي والمركز الطبقي، صاحبه ارتفاع مطرد في معدلات الجرائم الدموية وأعمال العنف قياسا بالدول المتخلفة والفقيرة[3].

أما بشأن التباين في العنف الرسمي، الذي تمارسه الدول شرقا وغربا، فان الخلل الذي تتسم به الدولة الشرقية الحديثة، هو ان الدولة التي تحتكر العنف، تغيرت في الغرب بعد عصر النهضة والثورات الدستورية، الى شرعنة هذا العنف ومأسسته، بعد ان عقدت إتفاقاً مع المجتمع يتميز بالوضوح وقوة الإلزام القانوني والأخلاقي، وغدا أمر العنف بهذا المعنى توافقيا وطوعيا بين الدولة والمجتمع والثقافة

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤ .

(٢) ادونيس العكرة، الارهاب السياسي - بحث في أصول الظاهرة وابعادها الإنسانية، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٣، ص١٥١ .

(٣) قيس النوري، "العدوان والعنف - إضاءات ثقافية"، مجلة مدارك، العدد (٣)، بغداد، مركز دراسة آليات الرقي الفكري، ٢٠٠٦، ص٤٨ .



السياسية والقانونية العامة. الأمر الذي يمنع تحول ذلك العنف الى أداة للإقصاء أو المحافظة على امتيازات طبقية أو اجتماعية، في الوقت نفسه الذي يمنع تحوله نحو غرائزية سادية كما هو في الحالة الشرقية[1]. اذ تمارس الدولة الشرقية الحديثة أقصى درجات العنف على الأفراد والقوى السياسية والاجتماعية، ويفتقد هذا العنف الى الشرعية القانونية والأخلاقية بحكم طبيعة هذه الدولة والقوى المسيطرة عليها. فيختزن الأفراد والمعارضون القيم نفسها ليعيدوا إنتاجها بأقصى ما يستطيعون، على نحو بات فيه ذلك وكأنه قدر إستسلم له الناس والثقافة السياسية، والنخب المثقفة أيضاً[2].

لذا فان امتلاك الدولة للقوة، لا يولد آلياً الحق المشروع في ممارسة العنف تجاه المجتمع، بل ان هذا الحق يكون مشروعا فقط، عندما يكون النظام السياسي نفسه قائما على أساس من المشروعية المؤسسية الحديثة، أي على التمثيلية والانتخاب والحريات والتعددية وتداول السلطة وفصل السلطات الى غير ذلك من مقومات الحداثة السياسية[3].

أما بخصوص ظاهرة العنف عربياً.. فان العالم العربي يشهد الكثير من المشكلات البنيوية والهيكلية، وبسبب هذه الأزمات، تعمل العديد من النظم والمؤسسات على ممارسة أنواع العنف جميعها، لتجاوز نقاط الضعف الكامنة فيها. وبدل من ان تبحث هذه المؤسسات عن حلول حقيقية وواقعية لتلك الأزمات، فان استخدامها العنف يزيد من حدة المشكلة ويوفر لها المزيد من أسباب الديمومة ومن الطبيعي أن ينتهي إغلاق المجال السياسي أمام المجتمع بأعمال القمع وتقييد الحريات وهضمها، الى دفع المجتمع الى سلوك طرق غير سلمية للتعبير عن مصالحه وحقوقه[4].

---

(١) جمعة عبدالله مطلك،" في إفاقة قابيل - العنف (مدخلا) لدراسة الظاهرة الاجتماعية"، مجلة مدارك، العدد(٣)، بغداد، مركز دراسة آليات الرقي الفكري، ٢٠٠٦، ص٩١.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٩٤.

(٣) محمد سبيلا، مصدر سابق، ص١٢٠.

(٤) ليلى بيومي، ظاهرة العنف في مجتمعاتنا العربية - محاولة للتفسير، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٥، من الموقع الالكتروني www.islammemo.cc .



وتمثل الصراعات الإثنية والمذهبية والقبلية التي تعيشها مجتمعات مثل لبنان والعراق، والقابلة للتفجر الدائم، إحدى نتائج إعادة الإنتاج الموسع، والتوسع الرأسمالي المعتمد على العنف البنيوي السافر وليس بسبب غيابه، انها نتيجة عالميته، باليات عملها الاجتماعية والإقتصادية والسياسية[1].

من جهة أخرى.. تبدو القوانين والضوابط التي تحكم المجتمع العربي، والتي يفترض فيها ان تحد من عنف الأفراد ضعيفة بدليل ان منطق القوة أصبح هو السائد، فكل فرد يريد ان يأخذ حقه بنفسه، بعد ان فقد الإحساس بالعدالة، خاصة في ظل بطء إجراءات التقاضي، وفساد سياسات الحكومات وبطشها بمواطنيها، فكانت النتيجة تحولا في سلوك المواطن العربي ليصبح أكثر عنفا[2]. ويبدو ان التركيز المطلق على تطبيق القانون في المجتمعات العربية على حساب الإجراءات الكفيلة بمعالجة المشكلات، خلق ضروبا من العنف المتزايد.

وظاهرة العنف في المنطقة العربية ليست طارئة، فقد مارستها قوى سياسية واجتماعية مختلفة، سواء كانت قوى حاكمة أو معارضة، أو بين القوى السياسية نفسها، أي داخل بنائها وأطرها التنظيمية. لكن الأدبيات السياسية والثقافية، وبعد ان تناست منذ مدة، العنف السياسي انشغلت بعنف جديد اسمه (العنف الأصولي) الذي لجأت اليه جماعات وقوى وأحزاب دينية لمواجهة الدولة وإرغامها على الإستجابة لمطالبها أو لإسقاطها، لتكون هي بديلا عنها، ورافق ذلك وجود وتنامي ازمات أمنية وسياسية واجتماعية جعلت الدولة القائمة تتجه الى استخدام العنف بشكل أوسع. فباتت الحياة السياسية تعيش دورة من العنف، وسيطر هاجس العنف على الخطاب السياسي والثقافي، وغدت المواجهة العنيفة، الممارسة اليومية الأكثر شيوعا واستخداما، سواء من جانب السلطة الحاكمة وأجهزة الدولة أو من الطرف

---

(١) كمال إبراهيم، في غائية الديمقراطية، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٩، من الموقع الالكتروني : file://H:.Htm كتاب وكاتبات سوريا .

(٢) ليلى بيومي، مصدر سابق .



المقابل، ولم يقتصر على الممارسة المادية والفعل اليدوي، بل سرى بشكل واضح في الممارسة الفكرية والثقافية، وأصبح العمل الثقافي محملا بلهجة العنف الحاد[1].

لكن من الضروري هنا التأكيد على ان ظاهرة العنف لم ترتبط تاريخيا بآيديولوجية دون غيرها، إذ لم يخل سجل أي توجه فكري أو رؤية تغييرية في العالم العربي من استعمال العنف، مما يعني ان العنف قوة كامنة في الذات الإنسانية، تبحث دائما عن غطاء شرعي، قد يتغير بين مرحلة وأخرى، حسب "سوق العرض الايديولوجي"، مع التأكيد دائما ان الفكرة أو الآيديولوجية لا تصنع في أغلب الأحيان الظاهرة، وإنما عادة ما تنزع هذه الأخيرة الى البحث عن الفكرة الأقدر على تحمل شحنة العنف التي يختزنها الفاعلون الأساسيون[2].

العنف في العراق ...

تعد السببية في تشخيص عوامل أية ظاهرة من الأمور العسيرة في العلوم الإنسانية، ذلك لان الظاهرة (السياسية والاجتماعية) من وجهة نظر العلم هي حصيلة تفاعلات عديدة بين مختلف الفئات المؤتلفة في المجتمع، وهذه التفاعلات عادة ما تجري ضمن ظروف تاريخية محددة، لذا لا بد من النظر اليها عبر سياقها التاريخي لا وفق المشاهد للعين.

ومن هنا فان أي مسعى لتفسير العنف الدائر في العراق، لا يكون من منظور المقاربة الصحفية، ذلك ان التناول الصحفي، إذ يرصد الحدث ويوثقه، فانه يجعله في خدمة المؤرخ الاجتماعي، وهكذا تبقى التغطية الإعلامية لما يجري في العراق، على الرغم من أهميتها، عملية تسجيل للحدث، أما دور المحللين، فهو محاولة فهم العنف الحاصل في العراق، لان الأحداث التي يشهدها، هي في حقيقتها نتاج لعوامل عدة[3].

---

(١) برير العبادي، مصدر سابق .

(٢) محسن المزليني، عوامل نفسية واجتماعية تدفع الشباب الى العنف، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٨، من الموقع الالكتروني للحزب الديمقراطي التقدمي التونسي www.pdpinfo.org.

(٣) مالك مسلماني، عراق اليوم هو عراق الأمس، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٣، من الموقع الالكتروني الرسمي للتنظيم الآرامي الديمقراطي www.ankawa.com .



ويمكن أولاً تحديد العوامل الداخلية التي أسهمت في حدوث ظاهرة العنف في العراق... بالاتي[1]:-

أولا:- العوامل المهيئة :- ثمة عوامل ساعدت بدرجة أو بأخرى في تهيئة الفرد العراقي للإستجابة بطريقة عنيفة وهي :-

١ — العوامل التربوية :-

((وترتبط بمنظومة اجتماعية عمودية مؤسسة على مجموعة من القيم والمفاهيم التربوية، لا تنتج سوى أفراد لا إرادة لهم خارج إرادة القطيع)) [2].

وتتمثل هذه المنظومة ببنية التسلط العائلي، وأساليب التنشئة الاجتماعية، بوصفها قنوات لتمرير الفكر العنفي، إذ تكون طبيعة العلاقات داخل العائلة ذات اتجاه سلطوي، يقوم على مبدأ الإلزام والإكراه والإفراط في استعمال السلطة، فينشأ الفرد على الطاعة والخضوع، مما يؤدي الى عدم تنمية قوى ضبط ذاتية داخله، بمعنى ان ما يضبط سلوك الفرد ليس دافعا ذاتيا، وإنما سلطة من الخارج.

هذا فضلا على نظام التعليم السائد والقائم على نوع من العلاقة القهرية وشكل من أشكال السلطة، الأمر الذي يؤدي الى إنتاج شخصية سلبية تتطبع بروح الهزيمة والضعف، كما ان نظام التلقين عادة ما يدفع المتلقي الى التقبل السلبي غير الناقد، مما يهيئه الى الجمود الذهني أو التطرف، الذي يعد واحداً من أهم العوامل في نشوء الاتجاهات التعصبية تجاه الآخر، التي تعد بدورها المرحلة الأولى للعنف.

---

(١) أسماء جميل رشيد، " العنف الأهلي في العراق. قراءة في الشخصية المستنفرة والعوامل المهيئة والموجهة"، مجلة مدارك، العدد (٣)، بغداد، مركز دراسة آليات الرقي الفكري، ٢٠٠٦، ص ص٤٣- ٤٦ .

(٢) فوزي حامد الهيتي، هل هناك حل لازمة العنف الطائفي في العراق، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٥، من الموقع الالكتروني www.inciraq.com .



٢- العوامل الثقافية :-

ان الفرد والجماعة يكتسبان الاتجاه العنفي عبر الثقافة التي تحكم سلوك الفرد وتشكل شخصيته، وتحدد استجابته على وفق منظومة من المعايير والقيم والأهداف التي تتقرر في إطار الثقافة أيضاً. كما تعمل المنظومة الثقافية على توجيه أفكار الأفراد على نحو معين، كونها (الأفكار) تتضمن مجموعة من المدركات والتفضيلات التي تبنى بطريقة معينة، لتبرر أنماطاً محددة من العلاقات، وتتضمن أيضاً العمليات التي يتم بموجبها تصنيف الأفراد الى فئات وقوالب وتعميمات فكرية، تعمل على إظهار التمييز والتحيز والاتجاهات التعصبية بأشكالها المختلفة والتي تؤدي الى ممارسات عنيفة لا سيما ((إذا كان المنطق الذي يحكم البنية الثقافية هو منطق وحدانية الحقيقة والذي يعني ان الحق واحد ولا يمكن ان يكون اثنين، وطالما إنني على حق فان ذلك يجيز لي تغييب الآخر وإقصاءه من الحياة الثقافية، بل وحرمانه من حقه بالوجود وتصفيته جسدياً))[1].

٣- العوامل البنائية :-

إذ ان العوامل الثقافية والعائلية تزود الفرد بالكيفية التي يعمل بها أو (كيف يرتكب العنف)، فان (لماذا يرتكب) فذلك أمر مرهون بعوامل بنائية، يمثل المجتمع بمؤسساته المختلفة مصدرا لها.

وتتمثل هذه العوامل في عجز النظام الاجتماعي عن تحقيق توزيع عادل للفرص والمكافآت، وعن ان يكفل للفرد الأمن الاجتماعي الذي يحقق عن طريقه إشباعاته الأساسية. وتتمثل أيضاً بالضغط الناجم عن صعوبات الحياة والشعور بالغبن، هذا فضلا على وجود حاجات غير مشبعة ناتجة عن البطالة والفقر، هذه العوامل تسبب نوعان من القلق وعدم الارتياح، يجعلان الفرد الذي يعانيها مستعدا للجوء الى العنف في سبيل الحصول على حقوقه،

(١) المصدر نفسه.



أو ما يعتقد انها حقوقه، فان زيادة مطالب السكان الذين يتزايدون في مجتمع تُرسخ فيه العوامل الثقافية والعائلية، الاستجابات العنفية ستنتج تناميا للصراعات بين الأفراد وزيادة في الإحباط، المؤدي الى العنف.

ثانيا :- العوامل المؤججة :-

يمكن تتبع العوامل التي أججت العنف الدائر في العراق أو عجلت به، على النحو الآتي:-

١- التشرنق في حدود القومية أو الطائفة أو الديانة، ومحاولة النفخ في الاختلافات، عبر المبالغة في الممارسات المعبرة عن هوية هذه المكونات على نحو يعزز وحدتها الداخلية ويعزلها عما سواها لتختلف بدلا من أن تأتلف ضمن هوية مشتركة.

٢- عمل القادة السياسيين على تعزيز أية حالة للانقسام الاجتماعي عبر الخطابات الموجهة للمكون الذي يمثلونه بوصفهم الراعين الوحيدين لمصالح هذا المكون، هذه الخطابات تغازل مشاعر الاختلاف والتفوق على حساب إقصاء الأخر الذي لا ينتمي الى المكون، واخطر ما يترتب على الخطاب السياسي المتشنج والانقسامي هو ان القادة السياسيين نجحوا في نقل صراعاتهم الى قواعدهم الجماهيرية ليتحول الصراع السياسي الى صراع اجتماعي.

٣- تفكيك مؤسسات السلطة القديمة الأمر الذي افرز شرائح من المهمشين والمبعدين، مما جعل احتمال لجوء (بعض) أفراد هذه الشرائح الى العنف كطريقة للتعبير والاحتجاج.

٤- انتشار السلاح ووفرة أدوات العنف، إذ تركت الحرب أكثر من أربعة ملايين قطعة سلاح في بلد يعاني - لا سيما في المرحلة التي تلت أحداث ٩ نيسان ٢٠٠٣ مباشرة - من فراغ امني بعد تفكيك مؤسسات الضبط (الجيش والشرطة والأمن)، وهذا لابد ان يؤدي الى إشتعال العنف أو تسهيل



حدوثه، بحسب ما ترى الدراسات الحديثة لا سيما في ظل وجود عمليات الاستفزاز الالي الذي من غير المفيد تتبع الجهة المبادرة بالشروع به.

٥- العزل والإقصاء المتعمد وغير المتعمد لفئات عديدة من المجتمع ومنعها من المشاركة في السلطة أو في دوائر الدولة، هذه الفئات تحولت فيما بعد الى مادة للعنف[1].

٦- تطبيق خطط اميركية أدت الى تفاقم أعمال العنف، وذلك باعتماد طريقة (الباب الدوارة)، أي التعامل العنيف مع مستهدفي القوات الاميركية، مقابل إخلاء سبيل مرتكبي أعمال العنف الأخرى[2].

وهنا لابد من التفصيل في حالتين اثنين.. بصفتها سببا من أسباب إنطلاق العنف في العراق[3]:

الحالة الأولى :- الفوضى التي شهدها العراق بعد انهيار مؤسسات الدولة في ٢٠٠٣/٤/٩، إذ ان مادة العنف تنطلق من حالات الفوضى، فبعد ان كانت الدولة هي التي تحتكر ممارسة العنف بات العنف في العراق اجتماعياً، إذ اخذ المجتمع يمارسه هو الأخر. ((وكان ذلك طبيعيا بعد ان انقسم المجتمع ليس فقط في النظرة الى الاحتلال وشرعية مقاومته، بل الى التفاوت الذي حصل في موروثات السلطة السياسية التي وزعت بطريقة رياضية، وبمسطرة شديدة الحدة، الأمر الذي انعكس بشكل متصاعد على استنهاض العنف (السياسي) بشكله الأوسع، ليس في سبيل طرد القوات المحتلة فقط، بل من أجل إجتراح أكبر قدر ممكن من تلك الموروثات التي ما يزال بعضهم يدافع عنها بضراوة، من دون النظر الى ان هذه الموروثات هي عرضة للمساومة والتغيير في أي وقت من الأوقات))[4].

---

(١) حسن العلوي، عمر والتشيع : ثنائية القطيعة والمشاركة، لندن، دار الزوراء، ٢٠٠٧، ص ص٢١٢- ٢١٣

(٢) حسن علي الفتلاوي، مصدر سابق.

(٣) "العنف في العراق . بين التاريخ الممتد والصحوة الطارئة"، (حلقة نقاشية)، مجلة مدارك، العدد(٣)، بغداد، مركز دراسة آليات الرقي الفكري، ٢٠٠٦ ، ص٢٢ .

(٤) حسين حافظ، الوظيفة السياسية للعنف في العراق، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٤، من الموقع الالكتروني www.albadeeliraq.com .



الحالة الثانية :- هو الاستعمال السياسي للعنف، إذ غالبا ما تعمد الأطراف السياسية الى استعمال العنف كمادة للصراعات والتجاذبات السياسية، ومادة العنف التي لها جذور سيوسيولوجية في حال حصولها على إطار ثقافي أو ديني أو سياسي ستؤول بهذا العنف الى عنف منهجي مستمر.((ويصح الاعتقاد بان التوظيف السياسي للعنف، قدم الكثير من الحماية لقوات الاحتلال، وجنبها مخاطر المواجهة الوطنية الشاملة، وفي الوقت نفسه كان حصاده المزيد من التمترس خلف مقود السلطة السياسية للمزايدين على المشروع العنفي))[1].

ويرجع لجوء القوى السياسية العراقية الى التوظيف السياسي للعنف، الى مجموعة عوامل أهمها[2]:-

١- عدم وجود قدرة على هضم آليات التعايش السياسي التعددي، وتنفيذها في الواقع السياسي وضمن الأطر الدستورية القائمة، حتى وان وصلت الى أقصى درجات التعبير عن الرغبات الاجتماعية، على الرغم من وجود التعايش الاجتماعي بين مكونات الشعب العراقي، بسبب التداخل الموجود في العوامل الاجتماعية والتاريخ السياسي والاجتماعي للعراق.

٢- يرتبط بما سبق وجود برامج متباينة للقوى السياسية العراقية والمستندة الى إرث ديني طائفي، مما عمق الخلاف السياسي بينها، وسهل تدخل القوى الإقليمية والدولية في الشأن العراقي، ودفعها الى استغلال هذا الصراع السياسي، لغرض إضعاف القوى السياسية التي لم تكن ترغب بهيمنتها على الساحة العراقية.

٣- أدت هامشية برامج تلك القوى السياسية واقتصارها على الخطاب السياسي التقليدي المثل بالتهميش والخلفية التأريخية، والتي تستبطن الرغبة في السيطرة على الحكم أو الرغبة في تهميش الخطاب السياسي

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) حسن علي الفتلاوي، مصدر سابق .



للأخر، أدت الى إهمال الواقع السياسي العراقي الحالي، بما فيه من آلية حكم وأطر دستورية جديدة، ومن ثم كانت النتيجة تخلف اغلب القوى السياسية عن اللحاق بحاجات الواقع الفعلي للمواطن العراقي، ومتغيرات المطالب الاجتماعية العراقية.

٤- يرتبط بما سبق ان البرامج الهشة لمثل تلك الكتل السياسية، ألغت إمكانية تطبيق أهدافها السياسية التي تتجاوز التعايش السياسي الذي فرض رؤية اجتماعية، وسياسية خاصة، بعد تحول الاختلاف في الرصيد السياسي الى عقدة اجتماعية في ظل عدم قدرة تلك الأطراف على تجاوز محنتها الفكرية في الانتقال من الحيز الاجتماعي الضيق الى النطاق الاجتماعي الأكبر الذي يتجاوز الانتماء الطائفي الى الوجود الاجتماعي العراقي برمته وما فيه من مكونات دينية وعرقية وطائفية.

٥- طبيعة النظام الانتخابي العراقي المعتمد على التمثيل النسبي والذي كان المعلن عنه التمثيل الدقيق للمكونات الاجتماعية، وما أفرزه من كتل سياسية لا تتوافر على ثقة في نفسها، وذلك أما لحداثة وجودها، أو تفاجئها بالنسبة العددية لمكونها الاجتماعي الطائفي سلباً أو إيجاباً، والذي تتحمل فيه مسؤولية إقحام نفسها في إطار طائفي وربط وجودها وأهدافها السياسية ومشروعها السياسي بهذا المكون الطائفي.

٦- لم تسهل القضية الطائفية تبرير العنف فقط، بل حتى تصعيده من القوى الإقليمية المجاورة، ليس بتصدير الأزمات والعنف المبطن، بغرض التخلص من الاحتقان الطائفي أو العرقي لديها حسب، بل بالتعويل عليه بالعودة الى الخطاب الديني أو السياسي التقليدي الذي ينسجم وخطابها هي، كما ان إمكانية إقامة نظام تعددي اجتماعي سياسي في العراق، يمكن ان يهدد الأرضية الاجتماعية لتلك الدول، لا سيما ان اغلبها تضم تكوينات اجتماعية مشابهة لما هو موجود في العراق، ان لم تكن تضم تكوينات أكثر.



هذا العنف ترك آثاره السلبية على وحدة النسيج العراقي عبر ميل أفراد المجتمع وجماعاته الى تبني مواقف ورؤى أخذت تبرر للعنف وتدافع عن أطرافه، منظورا اليه وفق هذه الرؤى والتصورات السلبية، على انه صراع تغذية، وتدفع اليه نزعة الدفاع عن الذات من أجل البقاء، وهي بذلك تحاول ان تفرغه من عدوانية دوافعه ومنطلقاته[1]. متناسية ان تبرير العنف وما يستدعيه من التواء في الخطاب وقدرة سياسية على المناورة بالحدث، لغرض تمريره والإفلات من كل إدانة قانونية أو اجتماعية أو سياسية. إنما يتحرك في مخططه على ضوء مشروع سياسي سيستند الى مجموعة من القيم الحاثة على العنف والدافعة الى إرتكابه وتتبناه قوى وجماعات تنطلق من قناعات آيديولوجية، وتتحرك على مستوى استراتيجي يتجاوز مجرد أعمال فردية أو حالات ثأرية، بل هي ثقافة موروثة عن هذه الأيديولوجية أو تلك، انتقلت بفعل تطورات سياسية واستحقاقات تأريخية الى العمل السياسي[2].

كما ينسى الذين يبررون العنف وينظرون له، انهم يخسرون أنفسهم قبل ان يضروا أعداءهم المفترضين وان التعود على الدم يخلق وحوشا، يصبح من الصعب السيطرة عليهم وغالبا ما ينقلبون على مجتمعهم ويحولونه الى ساحة للعنف الدائم[3]. والعنف بوصفه (حالة) سلوكية تتصف بالشدة (stress) والتوتر (strain)، غالبا ما يؤدي تصعيدها الى اختراق السلم الأهلي، الذي ينعكس بدوره على تشظية مفردات التعامل اليومي، فيتبلور هذا العنف الى (ظاهرة) تمثل خزينا جاهزا لإنهاء الوجود العراقي كله.

أنواع العنف في العراق :-

من الصعب حصر العنف في دائرة واحدة، كالقول انه ينحصر في أعمال القتل، فالعنف أوسع من ذلك، وهو يرتبط بما هو أوسع من الحرمان من الحياة

(١) المصدر نفسه .

(٢) حمودي عادل، " اللاعنف ـ مصادره عند الأمام الشيرازي "، مجلة المستقبل، العدد (٣)، مركز المستقبل للدراسات والبحوث، صيف ٢٠٠٦، ص٢٠٢ .

(٣) علي إبراهيم، الملل من أخبار العنف، جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٣٨٧، ٢٠٠٤/٨/١٠.



الاجتماعية المستقرة ضمن رؤى وأولويات سياسية محددة، ليندرج في إطار كل ما يعوق التمتع بحياة مستقرة أو يعوق الإنسان من تنمية حياته وقدراته الإنسانية.

وعليه فان العنف الحاصل في العراق يمكن تصنيفه الى الأنواع الآتية[1]:-

أولاً:- **العنف الاجتماعي الصرف:** هذا النوع من العنف يأخذ نسبة معينة من إجمالي العنف الدائر في العراق، وأشكاله عديدة هي :-

١- **القتل :** ويحصل القتل بدوافع قبلية أو تنفيذا لأعراف الثأر، أو يأخذ شكل الدوافع الإجرامية، أي القتل في إطار جريمة عادية، أو القتل من قبل جماعات تمارس القتل بشكل منظم، وهي العصابات والمافيات التي انتشرت في العراق على نحو كبير بعد الاحتلال الذي حصل في عام ٢٠٠٣، وتحديدا في مجال الخطف لأغراض الابتزاز ومافيات المخدرات.

٢- **السرقة :** هي شكل من أشكال العنف، ومنها :-

أ. السرقة غير المنظمة :- وهي تنشأ عن تأثير الظروف الشخصية، ومنها السرقات التي تقوم بها عصابات المافيا.

ب. السرقة المنظمة :- وهي التي يمارسها عدد غير قليل من الأفراد غير العاديين أو من هم في مواقع المسؤولية، وتستهدف سرقة أموال العراق وثرواته وتهريب كل ما يمكن تهريبه بإتباع أكثر من أسلوب.

٣- **العنف الأسري :** يؤدي هذا النوع من أنواع العنف في الغالب الى نشوء فرد ذي شخصية إستبدادية متطرفة، تميل دائما الى المغالاة في نظرتها للأمور، واتخاذ المواقف السلبية ازائها.

٤- **الاغتصاب :** هو نوع من أنواع العنف اخذ حضوره يزداد في العراق بعد أحداث عام ٢٠٠٣.

---

(١) خضر عباس عطوان، " مستقبل العنف السياسي في العراق"، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٣٠)، السنة (٢٩)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، اب ٢٠٠٦، ص ص٣٢- ٣٦.



ثانيا :- العنف الاجتماعي السياسي :- هذا النوع من العنف يشغل حيزا كبيرا من إجمالي أعمال العنف الحاصلة في العراق وأشكاله متنوعة.. منها :-

١- **العنف الفئوي :** لهذا الشكل من العنف وجهان :-
العنف الطائفي، والعنف العرقي : ومظاهره عديدة تبدأ من النكتة البسيطة التي تزدري بالأخر، مروراً بالتكفير والإشاعة، وانتهاءً بالتصفية الجسدية الفردية والتهجير الفردي، فكل هذه الأعمال وان كانت مظاهر اجتماعية، الا ان لها أبعاداً سياسية.

٢- **العنف الناجم عن الفقر والعوز :** هذا الشكل يدفع الأفراد تحت تأثير الفاقة الى القيام بأعمال العنف ضد مؤسسات الدولة، أو يصبحون أكثر استعدادا للانخراط في أعمال العنف المنظمة ضد أي هدف كان.

٣- **التمرد :** قد ينشا هذا الشكل من العنف في المناطق التي تشعر بان هناك حرمانا مقصوداً في الخدمات أو الامتيازات.. وإذا كان هذا الشعور مترافقا مع التمايز الفئوي، فانه سيدفع الى ممارسة العنف على أسس سياسية.

ثالثا :- العنف السياسي الداخلي :- يكاد يشكل هذا النوع نحو نصف أعمال العنف في العراق، هو يصنف الى أشكال عديدة منها :-

١- **العنف الفئوي :-** والأشكال التي يمكن ان نرصدها لهذا العنف هي :
التصفية الجسدية الجماعية، والتهجير الجماعي، والأمران نجدهما في المناطق التي تشهد تماسا واسعا، يضاف إليهما المحاصصة والإقصاء وتغييب الأخر.

٢- **العنف الحزبي:-** من أشكاله التلاعب بنتائج الانتخابات، ويحدث غالبا قبل الانتخابات، وأحياناً بعدها، ويتمثل بتمزيق الإعلانات الدعائية لبعض المتنافسين في الانتخابات، وتحزب دوائر الدولة لمرشح على حساب أخر، واستثمار أموال الدولة في دعاية محددة الأهداف، فضلا على إقصاء وتغييب الأخر على أسس حزبية.



٣- **المقاومة المسلحة :-** تندرج تحت هذا النوع من أنواع العنف، أعمال المقاومة ضد القوات الأجنبية في العراق، وضد النفوذ الاستخباري الأجنبي، كذلك ضد القوات العسكرية التي تقدم الدعم لتلك القوى، كذلك ضد التشكيلات المسلحة المختلفة التي تمارس أعمالا مسلحة ضد الغرماء والمنافسين.

٤- **أعمال العنف المسلح غير المنظمة:-** تمارس هذا النوع من العنف جهات عدة غير معروفة، وهو يوجه أحياناً الى القوات الأجنبية داخل المدن مما يوقع ضحايا من كل الأطراف ومن ضمنهم المواطنون، وأحياناً أخرى يوجه الى الخصوم من المواطنين والأحزاب المنافسة والقوات الأجنبية.

٥- **أعمال العنف الصادرة عن القوات الحكومية :-** هذا النوع من أعمال العنف تقوم به عناصر أو جماعات موجودة داخل وزارات الدولة، وتمارس أعمالها ضد الأحزاب المنافسة، وضد خصوم من فئات اجتماعية معينة.

رابعا:- العنف العابر للحدود :- يأتي هذا النوع من العنف من مصدرين هما :-

١- **العنف الإستخباري :-** وهو الذي تمارسه أجهزة مخابرات إقليمية وعالمية، ذات نشاط ومصالح، بهدف إقرار الوضع السياسي في العراق وفق صيغ محددة، ويكون غالبا موجها الى الخصوم من المواطنين على أسس اجتماعية، أو الى الخصوم من الأحزاب، أو الى الخصوم من بنى مؤسسية رسمية في الدولة العراقية، أو الى الخصوم من قوات الاحتلال، أو إزاء غرمائها من الأجهزة الأخرى المنافسة، بما يسمح لها بإدء نشاطاتها بيسر.

٢- **العنف الذي تمارسه القوات المحتلة وأجهزتها الإستخبارية :-**

وينقسم هذا النوع من العنف الى:-

أ- عنف موجه الى الخصوم من المواطنين.

ب- عنف موجه الى الخصوم من القوى المناوئة من المقاومين العراقيين والغرماء الأخرين.



ج- عنف موجه الى الخصوم من أصحاب المصالح، وضد نشاط القوى الدولية المناوئة في العراق.

إزاء أنواع العنف المتعددة هذه... ثمة من يرى ((ان جميع الأطر النظرية، الانثربولوجية منها والسيوسيولوجية والسايكولوجية ونظريات السلوك الجمعي، غير قادرة على تفسير العنف الحاصل في العراق، ما لم يتم تطوير نظرية جديدة تتعامل مع معطيات الواقع العراقي بكل أبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية. الأمر الذي يتطلب دراسات معمقة للفاعلين العنفيين في ضوء مناهج نوعية لمعرفة الكيفية التي يحدث فيها العنف، ودراسة الخطاب السياسي واثره في خلق مسافات بين مكونات المجتمع العراقي المتعايشة مع بعضها بسلام))[1] لاسيما بعد ان بات العنف في العراق أداة تستعين بها أطراف متعددة، وان كان ذلك بمقادير واليات وغايات متباينة. وأضحت ((النزعة المروعة للعنف اليومي والتي تتجاهل كليا القواعد الأساسية للقانون الإنساني، ظاهرة مألوفة في الحياة بالعراق، يتحمل فيها المدنيون العبء الأكبر من تبعات النزاع))[2].

---

(١) أسماء جميل رشيد، مصدر سابق، ص٤١.

(٢) المدنيون يدفعون ثمن النزاع في العراق، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٦، من الموقع الالكتروني للجنة الدولية للصليب الأحمر :- www.icrc.org .



صورة العنف في الصحافة العربية

يقول (روبرت كوبر) في كتابه (النظام والفوضى في القرن الواحد والعشرين): ان القرن الحادي والعشرين معرض لان تسحقه الفوضى والتقنية، وان التقدم الهائل في وسائل الإعلام يتيح لجماعات العنف ان تفعل ما كان يحتاج في السابق الى جيوش جرارة[1].

فقد صار العنف الحديث في غالبه، عنفاً إعلامياً، وأعمال العنف تعتمد بصورة أساسية على الإعلام في تحقيق أهدافها. وهذا الاعتماد يعرض الإعلاميين للوقوع تحت طائلة الاتهام بالتحريض غير المباشر أو " تمجيد " العنف، بعد ان وضعوا أنفسهم في موضع استغلال من قبل أطراف تدير معركتها في ساحة الإعلام[2].

متذرعين في ان أعمال العنف تتسم بشموليتها من زاوية التحليل الإعلامي وتتصف بالاتي[3]:-

١- ان العمل العنيف هو حدث نادر الحصول، بمعنى أنه لا يقع ضمن الأحداث اليومية.

٢- انه فعل مثير للمشاعر ويستفز المتلقي بهدف التفاعل معه.

٣- الفعل العنفي هو بطبيعته أو بخاصيته عمل درامي، تجري تفاصيله بالنسبة للمتلقي على خشبة وسائل الإعلام.

---

(١) عثمان أبو زيد عثمان، "هل توجد نتائج إعلامية لمشكلة تعريف الارهاب "، مجلة الأمن والحياة، العدد (٢٨٣)، السنة (٢٥)، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كانون الأول ٢٠٠٦، ص٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٧.

(٣) وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، مصدر سابق.



٤- وكونه فعل سلبي فهو يتمتع بمكانة خاصة بين الأخبار الأخرى، حسب قاعدة ان أفضل الأخبار هو أكثرها سوءً.

٥- إن العمل العنفي يحمل داخله صفة الاستقلالية، بمعنى ان النهاية غير معلومة، ويحتوي على عناصر الصياغة الصحفية التي تحمل سمات القصة الخبرية.

٦- فعل العنف يشغل بال الجميع، وسيناريو هذا الفعل لا يتكرر دائما، ففي كل مرة ثمة عناصر جديدة.

ان هذه الخصائص تضفي على أعمال العنف قيمه إخبارية عالية المستوى من الزاوية الإعلامية، وهي حاضرة في جميع أنظمة الإعلام.. وتشكل مادة أساسية لتبادل المعلومات بين المؤسسات الإعلامية الدولية[1].

كما ان الرسائل الإعلامية اتخذت أشكالا تتماشى مع تنوع اختيار وسائل الإعلام وتجاوزها لحدود الدول والأنظمة، إذ أصبح عنصر المنافسة والسبق الصحفي هو السائد. ومع التطور التقني الإعلامي تطورت أدوات جماعات العنف وتعددت أساليبها وبات أمر استخدام وسائل الإعلام الأسرع نفاذاً الى إحساس المتلقي لتوصيل الرسالة الإعلامية، يمثل أولوية للذي يقوم بهذا العمل. وتشكل آلية استخدام جماعات العنف في السنوات الأخيرة، أشرطة تسجيلية أو فيديوية، كرسائل إعلامية وإرسالها الى وسائل إعلامية متعددة، وسيلة ناجحة للوصول الى غاياتها[2]. الأمر الذي يعني توظيف خطير لوسائل الإعلام من قبل جماعات العنف، على نحو يفضي الى ان تكون هذه الوسائل إحدى أدوات الصراع.

في هذا الصدد يقول (كريس كرامر) مدير شبكة (سي ان ان) الإخبارية الاميركية:- انها مسالة وقت حتى تجعلنا جماعات العنف شركاء مباشرين في عملياتها الإجرامية[3]. وهذا ما نجده واضحا في الخطابات والصور التي تقدمها

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .



جماعات العنف، والتي استطاعت بوصولها الى الصحف العربية ان تنجح في توجيه هذه الصحف على وفق غاياتها ومراميها. فقد ثبت ان تلك الخطابات المتداولة عبر هذه الصحف تحقق أهدافا مزدوجة لأصحابها، فهي جزء من آليات التفاوض بين أطراف الصراع، كما أمكن تسريب رسائل (مشفرة) عن طريق تلك الخطابات والصور[1].

وتحت ذريعة ان هناك متلقياً عالمياً لابد من إشباع فضوله بالجديد من الأخبار المثيرة، أخذت الكثير من الصحف العربية ونتيجة ضغوط التنافس التجاري تتنازل عن أخلاقيات المهنة، فتنقل التصريحات والأخبار عن العناصر والجماعات العنيفة، بحجة ان المتلقي يتلقى هذه المادة عن طريق الانترنت أو الفيديو الشخصي. ولأحداث العنف بما تنطوي عليه من ديناميكية وإثارة وجاذبية، خاصية عادة ما يوظفها مرتكبو أعمال العنف لكسب الاهتمام، مستغلين في ذلك رغبة الصحافة في الحصول على الأخبار المثيرة، فيعمدون الى تضخيم عملياتهم وتغيير أسلوبهم، لا سيما وان أعمال العنف صارت تقاس (إعلامياً) بمدى غرابتها وبقدر ما توقع من ضحايا[2].

وإزاء هذا الوضع تواجه الصحافة العربية أزمة، ذلك انها تعلم ان دورها المحوري هو تغطية ما يدور من أحداث في محيطها المحلي والإقليمي وحتى الدولي، لكنها تعلم أيضاً انها كلما عملت على تحقيق هذا الهدف، أرضت غرور جماعات العنف، الا ان الخطورة في هذا الموضوع تكمن في أن بعض الصحف العربية ترحب بمثل هذا الوضع، ذلك ان النشر الواسع لأحداث العنف يؤدي الى تحقيق نجاحات كبيرة في الانتشار وفي استقطاب جمهور عريض من القراء، وما يلحق ذلك من زيادة في نسبة المبيعات والإعلانات التي تستثمرها الصحف في مثل هذه الظروف[3].

---

(١) عثمان أبو زيد عثمان، مصدر سابق، ص٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٨.

(٣) المركز العربي الدولي للدراسات الإعلامية، العلاقة بين الإعلام والارهاب، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٤، من الموقع الالكتروني www.almashreq.org .



ويؤشر بعض الباحثين في مجال الصحافة هذه الخطورة، عبر التأكيد على ان النشر الواسع للأخبار في كل اتجاه يخلق من البلبلة ما يساوي التعتيم، لان ما يطفو على السطح وما يرسخ في الأذهان بكثرة التكرار : هو الفكرة الواحدة التي تخدم من يملكون وسائل الإعلام. إذ لا يقل تأثير انتشار الصحافة عن تأثير الحكومات في أداء دور الوسيط بين الأحداث ومصادر تكون الصور عنها، فكلاهما أي الصحافة والحكومة تستطيعان تحويل بؤرة الاهتمام أو تركيزها على هذا الحدث أو ذاك، ومن ثم فان بمقدور الصحافة خلق أهمية للحدث على قدر الاهتمام التي تمنحه إياه، خاصة بالمقارنة مع الاهتمام الممنوح للأحداث الأخرى والرسائل التي حولها[1].

فقد تستخدم الصحافة لخلق حالة من الذعر الدائم، إذ تعتمد الأساليب الدعائية... فتزور الحقائق، وتلفق الأبحاث والدراسات العلمية وتنشر السموم النفسية والفكرية، وتعمل على تخدير الرأي العام عبر التعتيم على القضايا الأساسية الكبرى، فتجعل الأعمال العنيفة الفردية مبعثاً للإثارة أكثر من الحالات العنيفة الجماعية، فتصور موت رجل في الشارع أكثر بشاعة من موت الآلاف تقتيلا في منازلهم[2].

والصحافة العربية بصفة عامة تتسم بمقالاتها في الجرعات العاطفية والدينية، على حساب الجرعات العقلانية[3]. وهذا ما ينطبق على العديد من الصحف العربية سواء تلك التي تحرص على تقديم نفسها بانها "مستقلة"، وليست لها انتماءات أو ولاءات معينة، أو ما كان منها محتكرا من الحكومات، إذ ((يمثل إحتكار الصحف وعدم افساح المجال للرأي الآخر في التعبير ووضع القيود على حرية النشر

---

[1] Karl W . Deutch and Richarvd L . merrit , Effects of Events on National and Inernational. Images , in H.C.K.Kelman) ed .(p.137-138).

(٢) سالم إبراهيم بن عامر، العنف والارهاب، بيروت، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ١٩٨٨، ص ص٣٨- ٣٩.

(٣) الإعلام العربي ما زال قاصرا عن التأثير في مجتمعاته، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٤، من الموقع الالكتروني www.al-mashraq.org



والطباعة، وفرض الرقابة الصارمة إحدى الوسائل المهمة للعنف الحكومي، كما يمارس هذا العنف إزاء ما تمتلكه المعارضة من صحف خاصة. إذ كثيرا ما تعمل الحكومات على محاربتها ومحاصرة حريتها بمجموعة من التشريعات التي تحد منها)) [1].

وأياً كانت مرجعية الصحف العربية، فان اتسامها بخطاب واحد.. إقصائي، يمثل وجهاً آخر لـ (التطرف) المفضي للغلو والتشدد، والى (تطرف) آخر مضاد له.. مثلما ان عدم شفافية القضاء تقرر احتمال اللجوء الى العنف، حين يوقظ الشعور بالخوف على الذات (ميكانزمات) الدفاع الذاتي، ويدفعها الى الرد، عوضا عن اللجوء الى مؤسسات المجتمع القانونية (المحاكم)، التي مهمتها حماية الفرد من حيف السلطة وبطش المؤسسات الأمنية. فالخطاب المتطرف من قبل الصحافة، لا يخلق رأيا عاما مستنيرا يسهم في مقاومة الأفكار الغالية، بل يرفع درجة الصراع، ويعزز حالة استقطاب تدفع الكثيرين الى الوقوف موقفا (سلبيا) من أحداث العنف[2].

ويمكن ان نعزو التحول الكبير في دور الصحافة من سلطة رقابة على الحكومات وضمير للمجتمع، الى سلطة نفوذ غير محدود، الى نسيج العلاقات الممتد الذي أصبح يربط القائمين عليها وصحفيها بمراكز صناع القرار السياسي والعسكري والاقتصادي، وما يميله هؤلاء من سياسات وتوجيهات إعلامية، تقع في نطاق نفوذهم ومصالحهم واستراتيجياتهم ومن ضمنها وضع الصحافة في دائرة تاثيرهم[3].

وقد تنبه العديد من المفكرين والإعلاميين الى هذا الانحراف في دور الصحافة والى تواطئها مع سلطة المال، والسلطة السياسية والى دورها التضليلي

---

(١) غاستون بوتول، سوسيولوجية السياسية، ترجمة : نسيم نفير، ط٣، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٢، ص١٧٢ .

(٢) محمد الحضيف، مصدر سابق .

(٣) خيره الشيباني، الإعلام والارهاب : البنية الفكرية – الثقافة البديلة، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٣، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com.



الكبير، وعبروا عن تخوفهم من هذه السلطة التي لا تحدها أية سلطة أخلاقية، ولم تعد تحكمها أخلاقيات المهنة، ومن هؤلاء المفكر الفرنسي (ريجيس دوبريه) إذ يقول: ان الصحفيين يخيفونني ويريكونني. اني أخاف من السلطة التي يمتلكونها، بمعنى آخر إني أحس بالشعور نفسه الذي يمكن ان نحسه أمام محققي التفتيش في القرن الثالث عشر أو أمام أساتذة القرن الثامن عشر، انهم أناس قادرون على إدانة وتكفير وتحطيم بشر بالكلمات أو الصور[1]. اذ انه في الوقت الذي تعرف فيه الصحيفة أعمال العنف بناءً على ما يرافقها من آثار وجروح وأذى، فانها أيضاً تفصح عن نهج عنيف ضد حرية الرأي والتعبير لدى القارئ[2].

وبما ان الصحافة مع بقية وسائل الإعلام تستمد أهميتها من التأثير الكبير في الناس بوصفها قوة حضارية وعملية ثقافية تسير في بيئة معينة، مؤثرة فيها ومتأثرة بها، فان هذا التأثير يمر عبر ثلاث مراحل أساسية هي[3]:-

- التأثير في المعرفة ـ التأثير في الموقف ـ والتأثير في السلوك.

وإذا ما توقفنا عند التأثير في المعرفة فان الصحافة العربية مع بقية وسائل الإعلام تستورد، كما أوضحت إحدى الدراسات الحديثة (٨٠٪) من مادتها الإعلامية، واغلب هذه المواد تنقل ثقافات غير جيدة، أي انها بالمحصلة وكنتيجة منطقية تنقل ما يسمى بـ (ثقافة إستزراع العنف)[4].

وهناك ميل متنام نحو تقديم أحداث العنف بالعراق بطريقة لها تأثير درامي وانفعالي بما يمثل أرضية مشتركة ومتنامية لدى الصحف العربية التي عادة ما تعمل على إثارة استجابات انفعالية لدى القراء إزاء أحداث العنف هذه، إنطلاقاً من إعتقاد العاملين فيها ان ذلك جزء من مسؤولية كون المرء صحفياً[5].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) بيير فيو وآخرون، مصدر سابق، ص١٥٢.

(٣) عبد اللطيف حمزة، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٥، ص٢٣.

(٤) صلاح خضور، في وقائع المؤتمر العربي الثاني لرؤساء اجهزة الإعلام العربي، تونس، ١٩٩٧، ص٥.

(٥) جون اولترمان، مصدر سابق، ص٨٨.



وكثيراً ما نجد الصحف العربية عند تزايد أعمال العنف في العراق تتحول الى أداة تتسابق في التطرف على نحو تحريضي يكاد ينقل شكلا من أشكال الحرب الأهلية الى كل قارئ، فيجد القراء أنفسهم اسرى المزايدات التنظيرية التي تدعي الحوار خدعة، والواقع انها تحوله الى مناظرات يتمادى عبرها (المصرحون) في تجميل مواقفهم ومسرحة دعواتهم استهواء لغرائز العنف وكأنهم بذلك يهيئون القراء الى حرب، وتنتهي تنظيراتهم الى تصوير العنف وكأنه قدر لا مهرب منه[1].

وثمة دعم إعلامي للعنف يجرم الضحايا ويخول الصحفي صلاحية القاضي الذي يصدر الأحكام عن بعد، فيقتل الضحية في العراق عند كل خبر أو صورة مرتين[2]. وهنا تتداخل معاني العنف تداخلا يبرره مدى وقعه على المرء بعدّه قارئاً، فالعنف بوصفه أمراً ينصهر فيما يعرف بالانحراف عما تسمح به القوانين والأعراف الاجتماعية، سواء كانت تلك القوانين والأعراف صريحة أم ضمنية، استبطنها الفرد (القارئ) وتبناها واهتدى بها في سلوكه اليومي مع الأخرين. فان الحد الفاصل بين العنف المعنوي والعنف الأخر المادي لا يمكن ان يلغي حقيقة ان كلا الصنفين مقترنان بمرام يخطط لها سلفا، وهما غالبا ما يندرجان ضمن استراتيجية محكمة المقومات تتمثل احدى غاياتها في جذب اهتمام الرأي العام الى قضية من القضايا[3].

والعنف اللفظي الذي تنشره الصحف العربية عبر المقالات أو التعليقات أو التصريحات أو التقارير التي تتضمنها بشأن الأوضاع في العراق لا يقل أذىً عن العنف المادي، بل ويسبقه أحياناً وهذا النوع من العنف غالبا ما يمارس من قبل مسؤولين وقيادات سياسية ودينية تتحمل بشكل أو بآخر مسؤولية التحريض على ممارسة

---

(١) الصحافة تحت الحصار، وقائع الرقابة والقوانين ومشاكل التمويل، استرجع بتاريخ ٢٥/٢/ ٢٠٠٧، من الموقع الالكتروني www.al-watan.com .

(٢) حسن العلوي، مصدر سابق، ص٣١٦.

(٣) عبد القادر رحيم، مصدر سابق، ص١٩٠ .



أعمال العنف وزيادة حدتها، عبر انتهاج أساليب التخوين والتكفير بحق هذا الطرف أو ذاك، إذ ان الشارع يهدأ ويثور وفقا لما يصدر عن هذه القيادات من تصريحات[1].

كما ان تطور التكتيك المعتمد في ممارسة العنف اللفظي ((قد استحدث أشكالا جديدة من الفضاضة كاغتصاب الوعي وصراع الأفكار أو الضغوط التي من شأنها ان تقود الى الاغتراب وتدنس الحريات.. هذه الأشكال من الفضاضة ربما لا تكون الوحيدة، ولكنها الأكثر خطورة رغم انها الأقل بروزاً))[2]. وبهذا يكون كل تحريض هو عنف حقيقي، لانه يكشف حقيقة يحاول صاحبها سترها[3].

ويزخر الخطاب الصحفي العربي في تعاطيه مع ما يجري في العراق بعبارات ومصطلحات متناقضة، كثيرا ما مثلت الشريان المغذي للعنف الحاصل على أرض الواقع. الأمر الذي يتيح للقوى المختلفة فرصة تبني اجتهادات ضيقة قد تعني ضمنيا محاولة لصياغة ردود أفعال معينة بقصد الوصول الى غايات سياسية وشخصية، ذلك لان غياب التحديد الدقيق للمصطلحات قد يوفر لتلك القوى حيزا واسعا للتنظير والتجنيد بحسب أهدافها ومصالحها الشخصية أو السياسية الضيقة[4].

وبما ان أخبار العنف عادة ما تجد صدى لدى القارئ على اعتبار ان العنف يغذي تلك الثنائيات الغريزية (القوي والضعيف – الشجاع والجبان – الموت والحياة). فقد شكل الموت في العراق مادة أساسية للصحف العربية، وغالبا ما تكون أخبار هذا العنف مادة صفحاتها الأولى، كما ان مبيعات الصحف تزداد كلما تصدرتها أخبار العنف مثل السيارات المفخخة، والقتال في مناطق معينة، والاغتيالات والاعتداء

---

(١) أحمد الشقاقي، دور الإعلام في تفاقم الأزمات، استرجع بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٢٣، من الموقع الالكتروني لجريدة الاستقلال الأسبوعية www.alestqlal.com .

(٢) عبد الرضا الطعان، مصدر سابق، ص١٦٥.

(٣) إبراهيم محمود، "المثقف العربي والعنف"، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٤٠)، السنة (١٢)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠، ص٣٤ .

(٤) آمال وهاب عبدالله، "العنف وأزمة الاحتواء - دراسة حالة العراق"، مجلة الرأي الآخر، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، وحدة البحوث والدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٧، ص٤٤ .



على الأماكن المقدسة وصور المعتقلين، ويزداد اهتمام الناس كلما كان الوصف أو التحليل تفصيلياً[1].

وعلى العكس من هذا، ثمة من يقول ان هذا النشر المستمر لأخبار العنف الدائر في العراق عبر الصحافة العربية، قد خلق حالة من الملل لدى القارئ، فأصبح لديه لا مبالاة بما تنشره هذه الصحف حول هذا الشأن، فلا تستوقفه أخبار العنف في العراق بعد ان أصبحت موضوعا مكررا[2]. لاسيما وان أية مقارنة بسيطة بين أخبار العنف والقتل اليومية في العراق والمنطقة العربية راهناً، ومثل هذه الأخبار قبل سنوات معدودات، ستؤكد ان ثمة تصاعدا كبيرا غير مسبوق للعنف سواء من حيث العدد أو من حيث الرقعة الجغرافية، على الرغم من ان العقود السابقة شهدت هي الأخرى أحداثا دموية وحروبا أهلية حصدت مئات الآلاف من البشر، لكن العنف الذي صاحبها لم يكن بهذه (العشوائية) التي نراها اليوم، أو الأساليب العنيفة التي تصدمنا والتي تتجاوز بكثير حدود الإنسانية[3].

ومشكلة هذا العنف الإعلامي ليست سياسية أو إقتصادية فقط بل تكمن في أثرها النفسي والاجتماعي على المتلقي (القارئ)، فاخطر ما يمكن ان يحدث هو الاعتياد على العنف، ليصبح طريقة حياة، أو أمراً يمر الناس أمامه مرورا عابرا والاعتياد يمكن ان يأتي – كما أسلفنا – عن طريق البث اليومي لمادة العنف في أذهان الناس، وخاصة الأجيال الناشئة التي ما يزال وعيها في طور التشكيل. والناس عموما بدأت تمل من أخبار العنف أيا كانت مبرراته، وهو ما سيضع في النهاية منظريه وأصحابه في عزلة تؤدي الى زوالهم مثل كل تيارات العنف العشوائي التي ظهرت في التاريخ[4].

---

(١) زهير الجزائري، الإعلام وثقافة العنف في العراق، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٣، من الموقع الالكتروني www.jfjiraq.net/mic.cutinreviolence.htm .

(٢) عبيد السهيمي، العنف في الأخبار، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٢، من الموقع الالكتروني www.osrty.com/hwaratindey

(٣) علي إبراهيم، مصدر سابق.

(٤) المصدر نفسه.



كما ان خطورة التغطية المتواصلة والمكثفة لأعمال العنف في العراق من قبل الصحافة العربية. وعرض مواقف مرتكبيها، قد عزز بشكل أو بأخر، الاستخدام المتبادل لأساليب العنف والاغتيال، وسهل على جماعات العنف تمرير خطاباتها تحت شعار الرأي والرأي الأخر[1]. لذا فقد يكون من المناسب وقف النشر عن العنف الدائر في العراق عبر الصحافة العربية الرسمية والخاصة، عسى ان يؤدي هذا الوقف الى التأثير في عدم تحقيق جماعات العنف أهدافها الإعلامية مما قد يقلص حجم عملياتها... الا ان مثل هذا التوجه قد يصطدم بعقبتين أساسيتين هما[2]:-

الأولى :- رفض العديد من الصحف العربية لمثل هذا التوجه، نظرا لانها تسترزق من شعبيتها في التغطيات المستمرة لأحداث العنف، وتوقفها عن متابعة مثل هذه التغطيات، يؤدي حتماً الى تقلص دورها الإعلامي.

والمقصود هنا نوعين من الصحف[3]:-

أ- الصحف الخاصة المملوكة للأفراد:- وهذا النوع من الصحف كونها تعتمد على الإعلان، فانها ستجد ان مثل هذا الإجراء سيؤدي الى خسارة في ايراداتها المبيعية أو الإعلانية، وعادة ماتكون هذه الصحف غارقة في التغييب، وان نجت من فخ التفاهة، وقعت في فخ الشعاراتية، لا سيما وانها وجدت آما بهدف الربح المادي أو تحقيق النفوذ وتوفير الحماية لمصالح المالك واستثماراته.

ب- الصحف الحكومية المسيسة :- والتي تعد نفسها مجرد واجهة للسلطة، تراعي توازنات داخلية لا حصر لها وتمارس عملها كمتحدث

---

(١) خيرة الشيباني، مصدر سابق.

(٢) المركز العربي الدولي للدراسات الإعلامية، العلاقة بين الإعلام والارهاب، مصدر سابق.

(٣) مجدي شندي، الإعلام المتواطئ، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٣، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com

كذلك : علي حسين الفواز، إشكالات عالقة في صناعة الأسئلة، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٥، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com



بإسم الحكومة، وتعمل على وفق منحى طائفي إشهاري في إطار ما يشرعنه الحيز الحكومي السلطوي، وليس في إطار سياقات الصحافة المدنية، كذلك ليس في إطار الدولة كمؤسسات ونظام اقتصادي واجتماعي ومعلوماتي، إذ ان الكثير منها ما زال لا يفرق بين الدولة والحكومة، وينتهج الكثير من هذه الصحف سياسة إثارة الفتن وإحداث الاضطرابات في مناطق معينة منتقاة سلطويا .

الثانية :- صعوبة السيطرة على تدفق الأخبار والتغطيات من مصادر إعلامية أخرى، وتحديدا القنوات الفضائية وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، التي ستؤدي دوراً فاعلاً وبديلاً عن الصحافة.

الأمر الذي يعني ان وقف النشر عن العنف في العراق في الصحافة العربية يعد إجراء غير عملي ولا يمكن تطبيقه على أرض الواقع، كما انه لا يتفق وسبب وجود الصحافة أساسا، وطبيعة توجهات الصحف سواء كانت رسمية أم خاصة، إذ ان الصحف الرسمية عادة ما تعمل على وفق توجه حكومي معين، هو الذي يضع لها أجندتها الصحفية، ويحدد كيفية تعاطيها مع - الأحداث - لا سيما أحداث العنف التي غالباً ما تتسم بطابعها السياسي وامتداداتها المتشعبة. كما ان للصحف الخاصة توجهاتها الاقتصادية هي الأخرى، والتي لا تقل أهمية - بالنسبة لأصحابها - عن توجهات الصحف الرسمية، وكثيرا ما تتدخل عوامل الربح والخسارة في تحديد ماهية التغطيات التي يعتمدها هذا النوع من الصحف، ونوع الأحداث التي توليها الاهتمام الأكبر، مقارنة بغيرها من الأحداث والموضوعات.

كما لابد من التأكيد على ان وقف النشر عن العنف في الصحافة العربية لا يمكن ان يحقق أية نتائج إيجابية، ما لم يتم بالتنسيق والتعاون والتكامل مع وسائل الإعلام الأخرى، وهذا ما لا يمكن ان يتم، لا سيما واننا نشهد عصر (صناعة الإعلام) بعد ان أصبحت المشاريع الصحفية تندرج ضمن قائمة الصناعات الثقيلة القائمة على رؤوس أموال ضخمة وموارد بشرية كبيرة ، فضلا على توجهات سياسية لا يمكن التنبؤ بحقيقتها وخلفياتها وارتباطها بيسر.



هذا اذ أخذنا بنظر الاعتبار ان الإعلام العربي عموما ما زال أسير علاقتين متحالفتين، إحداهما تغذي الأخرى، وأحياناً تقاطعها، لكنها لا تلبث ان تعود اليها وهي[1]:-

العلاقة الأولى :- يؤطرها الخيط الرابط بين الإعلام بكل أشكاله ومؤسساته والنظم السياسية الحاكمة، ((إذ ان طبيعة مهمة وسائل الإعلام العربية، وهي كما تحددها نظم الحكم المسيطر على معظمها سيطرة كاملة – مهمة سياسية دعائية إعلامية، ترتبط بأهداف النظام الحاكم وتبرر سياساته وتخفي أخطاءه وتهاجم خصومه، أي ان طبيعة العلاقة بين السلطة ووسائل الإعلام في العالم العربي، قد حددت مهمة الإعلام وحسرتها في إطار " أهداف السلطة " فتحكمت فيها، كما تحكمت في حركة تدفق المعلومات. ولذلك فهي تقوم بمهمة وحيدة الاتجاه من القمة الى القاعدة، أي انها تعطي للرأي العام ما تريد السلطة الحاكمة ان تعطيه اليه فقط))[2]. ومهما بدا ان الإعلام العربي يحاول ان ينأى بنفسه عن الارتباط بالحكومات والمؤسسات السياسية فيها، الا ان الحقيقة تفيد بانه حتى ما يبدو انها مؤسسات إعلامية مستقلة، هي بشكل أو بآخر تتحالف مع الإعلام الرسمي، وتبدو أحياناً مزايدة على التوجيهات الحكومية – بالذات فيما يتعلق بالسياسة الخارجية. كما ان ثمة علاقة إعلامية ملتبسة بين الحكومات العربية والصحف الوطنية المختلفة حتى لتبدو وكأنها نسخة واحدة متعددة الطبعات.

العلاقة الثانية :- هي تلك التي ينسجها الإعلام العربي مع الثقافات الشعبية السائدة، والتي تبدو في كثير من الأحيان عاطفية ومنفلتة وغير مؤسسة على وعي كبير، حتى يظهر هذا الإعلام مزايدا على تلك العواطف والمشاعر ومؤججا لتلك الانفعالات... ويتراجع دوره الصادم للعواطف المباشرة بالحقائق المجادلة، وعندما

---

(١) عبدالله الغفاري، إعلام الحرب العربي بين فسطاطين، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٣، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com

(٢) مي العبد الله، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٦، ص ص ٨٥ – ٨٦.



يلتبس هذا الدور بتلك الثقافة الشعبية المتراجعة لن يكون الناتج سوى صوت إعلامي مرغوب، لكنه يخفي الحقيقة الصادمة وسط الضجيج والانفعالات والتجييش لمشاعر طيبة وصادقة، لكنها غير واعية ومرتبكة.

وإزاء آلية تعاطي وسائل الإعلام ومنها (الصحافة العربية) مع العنف في العراق، كان للقوانين العراقية موقفها، إذ أشارت التوجيهات التي أصدرتها الهيئة الوطنية العراقية للاتصالات والإعلام الى ضرورة ان تضطلع جهات البث الإعلامي وهي تنقل أحداث العنف في العراق فتنشر تصريحات المسئولين الحكوميين أو الأحزاب السياسية، أو رجال الدين، أو رسائل جماعات العنف، ان تضطلع بمسؤوليتين أساسيتين، تبدوان في بعض الأحيان متعارضتين إحداهما مع الأخرى : فمن جهة لدى جهات البث الإعلامي (ومنها الصحافة) مسؤولية نشر ومناقشة الأحداث بالكامل، بانصاف ودقة دون حذف الوقائع ذات العلاقة بالواقع الحي، ومن جهة أخرى يجب عليها ان تقدر خطورة الدور الذي تؤديه في إثارة المشاعر لدى الكثير من الناس في الوقت نفسه[1].

وأوضحت انه إزاء العنف والتوتر المنتشر في العراق، تتحمل جهات البث الإعلامي مسؤولية خاصة لضمان عرض ونقل الأخبار والآراء بطريقة توازن فيها ما بين تحقيق هدف الدقة في الأخبار، والحاجة الى التخفيف لأقل درجة ممكنة من احتمال التشجيع على العنف أو الكراهية العرقية أو القومية، فلا بد ان ((تضمن الجهة المرخص لها ببث برامجها على ان تتماشى هذه البرامج مع معايير المجتمع المتعارف عليها بشكل عام، من حيث الكياسة واحترام التنوع العرقي والثقافي والديني في العراق))[2].

كما أكدت الهيئة في توجيهاتها "ان حق حرية التعبير ليس حقا مطلقا ويمكن ان يكون مقيدا حيثما يقتضي القانون ذلك، وكان ضروريا لحماية

(١) توجيهات عامة لوسائل البث الإعلامي، مجلة تواصل، العدد الأول، الهيئة الوطنية العراقية للاتصالات والإعلام، شباط ٢٠٠٦، ص٨١.

(٢) المصدر نفسه .



مـصالح الدولـة والأمـن العـام". وطلبـت الامتنـاع عـن بـث المـضامين الـتي تـثير الاضـطرابات، وتحـرض علـى إرتكـاب العنـف، وعـدت هـذه المسائل وغيرهـا أساسـا للمـسؤولية القانونيـة، كمـا أوردت تلـك التوجيهـات بعـض الأمـور الـتي يجـب علـى الوسيلة الإعلامية الالتزام بها مثل عدم التعامل مع المجرمين، والتقليل من نشر أخبار القتل والذبح، أو نشرها دون ذكر أسم الجماعة الفاعلة أو عرض صور الضحية[1].
وبالاتجاه نفسه، وفي إجراء أكثر تشددا...

أصـدرت الحكومـة العراقيـة في عـام ٢٠٠٦ قـراراً منعـت فيـه الفـضائيات العاملة في العراق من بث صور الدم والقتل والرعب. وقال بيان سلمته وزارة الداخلية العراقيـة الى الـصحفيين :- "يُمنـع بـث مظـاهر الـدم والفتنـة والرعـب عـبر وسـائل الإعـلام، وستُتخذ إجـراءات قانونيـة ضـد مـن يخـالف ذلـك". وأُنيطـت للجنـة الثقافـة والإعـلام والـسياحة والآثـار في مجلس النـواب العراقـي، مهمـة مراقبـة عمـل وسـائل الإعـلام الـتي تـثير النعـرات الطائفيـة، وتطـرح توجهـات ضـد وحـدة العـراق ومـشروع المصالحة الوطنية الذي تتبناه الحكومـة. كمـا ان وسـائل الإعـلام العراقيـة ستخضع الى تقييم من قبل اللجنة بعد مـدة، وستحال وسـائل الإعـلام الـتي تـثير نعـرات العنـف والطائفية الى القضاء[2].

تـأتي هـذه القـرارات والتوجيهـات في وقـت ((لم يـرد في قـانون مكافحـة الارهـاب رقـم (١٣) لـسنة ٢٠٠٥ المنـشور في الجريـدة الرسميـة بالعـدد (٤٠٠٩) في ٢٠٠٥/١١/٩، نـص صـريح يـذكر كلمـة (الإعـلام)، غـير ان ذلـك يـستنتج مـن الاحكـام الواردة فيه، وخاصة فيما يتعلق بالتحريض، فإذا كانت المادة (٣) من هذا القانون عدت كل شكل من أشكال الخروج عن حرية التعبير التي كفلها القـانون

---

(١) طارق حرب، مقاربة قانونية في التشريعات العراقية التي تحرم وتعاقب الارهاب الإعلامي والعنف، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٥، من الموقع الالكتروني www.alfayhaa.tv

(٢) المركز العربي الدولي للدراسات الإعلامية، مراقبة ومنع الفضائيات من بث صور الدم والقتل والرعب في العراق، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٤، من الموقع الالكتروني www.al-mashreq.org .



بمثابة جريمة من الجرائم الماسة بأمن الدولة، فانه عاقب على التحريض بشكله المطلق العام سواء ورد في وسيلة إعلامية أو لم يرد، باعتباره إشتراكاً في الجريمة ويعاقب المحرض بصفته فاعلاً أو شريكاً بالعقوبة المقررة بموجب هذا القانون، وشمل القانون التحريض على العنف الذي يهدف الى إلقاء الرعب بين الناس وتعريض حياتهم وحرياتهم وأمنهم وممتلكاتهم للخطر أو التخريب وإتلاف الأموال العامة، أو التحريض على الاشتراك في العصابات المسلحة أو إثارة فتنة طائفية أو حرب أهلية أو اقتتال طائفي أو الاعتداء على دوائر الدولة أو الهيئات الدبلوماسية أو استعمال الأجهزة المتفجرة أو الخطف وسوى ذلك من حالات التحريض التي يعاقب عليها قانون مكافحة الارهاب))[1].

أما الدستور العراقي النافذ والمصادق عليه بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/١٥ فقد نصت المادة (٤/٢٩) منه على ان " تُمنع كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع". وبذلك فان الدستور لم يمنع العنف فقط، وإنما منع التعسف أيضاً وإذا كان العنف عملا غير مشروع وجريمة يعاقب عليها القانون فان التعسف ليس الا استعمال لفعل مشروع وممارسة لحق يتجاوز به فاعله المشروعية وأكثر، وذلك يعني ان التحريض على العنف وهو صورة من صور الإسهام في العنف ممنوع بموجب أحكام الدستور بصفته هذه، بعبارة أخرى ان المادة (٣٦) من الدستور التي كفلت حرية التعبير والرأي والصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر والاجتماع والتظاهر السلمي، قد حكمتها بمبدأ عدم التحريض على العنف، وأوجبت تنظيم هذه الحقوق بقانون[2].

يشار الى ان هذه القوانين وتلك التوجيهات لا تقتصر على وسائل الإعلام المحلية من صحف ومحطات إذاعة وقنوات تلفزيون حكومية أو تابعة لأحزاب أو جهات تزعم

---

(١) طارق حرب، مصدر سابق.

(٢) طارق حرب، التحريض الإعلامي على العنف وعقوبات القانون، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٢٥، من الموقع الالكتروني www.alfayhaa.com .

كذلك انظر : الدستور العراقي النافذ : الباب الثاني (الحقوق والحريات) .



انها مستقلة، بل تشمل كذلك جميع وسائل الإعلام العربية والأجنبية العاملة في العراق، والتي تتولى مهمة نقل ما يشهده من أحداث هي في أغلبها ذات طابع عنيف.

الا ان هذه القوانين والتوجيهات، على الرغم من انها قد أصدرت بغية إلزام وسائل الإعلام بمجموعة ضوابط ومحددات تقنن آلية تعاطيها مع أحداث العنف التي يشهدها العراق، الا ان واقع الحال يؤكد بانها قوانين ملزمة غير نافذة، إذ لم تجد لها صدى ملموس من قبل وسائل الإعلام على اختلاف هوياتها وتوجهاتها.

وبهذا فان صورة العنف في العراق عادة ما يتم تأطيرها عبر الصحافة العربية، على نحو يجعل هذه الاخيرة تبدو بدرجة أو بأخرى وكأنها أحد المسهمين الفاعلين في أعمال العنف، وذلك عبر أدائها دور المروج الداعم لهذه الأعمال.



واقع الصحافة العربية الدولية المعاصرة

قبل البدء في التفصيل في موضوع الصحافة العربية الدولية، لا بد أولا من التعريف بمفهوم الصحافة الدولية، والوقوف على أهم سماتها.

لغوياً... تعد عبارة الصحافة الدولية، ترجمة للمصطلح الانجليزي (international press) [1]، وهو المعنى نفسه الذي يضعه القاموس الفرنسي للصحافة والإعلام في تعريفه لمصطلح الصحافة الدولية على انها (international de la press) [2]، كما أطلق العديد من الباحثين على الصحافة الدولية لفظة الطبعات الدولية (international editions) وجاءت تسميتها بكلا المصطلحين المذكورين في العديد من المؤلفات الإعلامية[3].

وفي إطار ماتضمنته الصحافة الدولية من جرائد ومجلات دولية، فقد جاءت كلمة الجريدة الدولية ترجمة للمصطلح الانكليزي (international newspaper) فيما تعد كلمة المجلة الدولية ترجمة للمصطلح الانكليزي (international magazine) [4].

أما اصطلاحاً... فتعرف الصحافة الدولية بانها :- الصحف التي توجه الى جماهير القراء في دولة أخرى خارج حدود الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، ومن ثم

---

(١) محمد مزيد محمود عزت، القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية : انكليزي - عربي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص٤٤٥ .

(2) Dictionnaire de la press et des medias, francias – Arabeconsinel International , (paris : de la lang francaise , 1991) p.5

(3) Style book and Briefing on Median law , 41 the edition , (USA :- the Assaciated prees ,2006) p.125

(4) Ibid , p.126



تراعي اهتمامات ولغة هذا القارئ الذي تتوجه اليه خارج الحدود، فتصدر بلغة يجيد قراءتها، سواء كانت لغته الوطنية أو لغة أخرى[1].

وعلى وفق هذا التعريف فان أهم ما يميز الصحافة الدولية عن الصحافة المحلية هو[2]:-

- توزيع الصحيفة خارج حدود الدولة التي تصدر فيها.
- مضمون الصحيفة الذي ينبغي ان يراعي اهتمامات القارئ الذي تتوجه اليه، فتشبع اهتماماته في معرفة ما يدور في العالم كله من قضايا ومشكلات، ونقصد بها القضايا والمشكلات الدولية الكبرى، وليس القضايا المحلية التي لا يعنى بها سوى القارئ المحلي وحده.
- اللغة التي تصدر بها الصحيفة، والتي لا بد وان يجيد الجمهور المستهدف قراءتها.

وهذه هي المعايير نفسها التي اشترطها المعجم الإعلامي، لتكتسب الصحيفة الصفة الدولية[3].

كما تعرف الصحافة الدولية بانها :- وسيلة مهمة من وسائل الإعلام الدولي، نظرا للإمكانات التي تملكها، سواء أكانت تلك الإمكانات فنية ام بشرية ام مالية، فضلا على العدد الكبير من النسخ التي تصدرها وتوزعها على نطاق دولي، فضلا على قوة السياسات التي تعكسها[4].

وثمة من يعد الطبعات الدولية التي تصدرها المجلة أو الجريدة المحلية أو الوطنية أو ما تسمى (بالصحيفة الأم)، صحافة دولية ما دام الهدف من إصدارها هو

---

(1) diwn Emery, World press , (New York : Random House , 1988) p.p . 11, 12.

(٢) كرم شلبي، "الصحف الدولية في مصر . دراسة إتجاهات القراء وأساليب التعرض"، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، العدد الأول، جامعة الأزهر، ١٩٩٣، ص٢٧ .

(٣) محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص٣٢١.

(٤) محمد علي العويني، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، ط٣، القاهرة ، المكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٠، ص١١٥ .



التوزيع خارج حدود وطنها. فيعرف الصحافة الدولية بانها ((تلك الصحف التي تصدر لتوزع خارج الدولة نفسها، بمعنى انها تعبر حدود وطنها، وتتم قراءتها خارج الحدود في بلاد غير البلاد التي تصدر فيها))[1].

وهناك من يعتمد طبيعة المضمون الذي تحمله الصحيفة ومدى تركيزها على دولية الأحداث والقضايا التي تتناولها، مقياسا وحيدا في تحديد الصفة الدولية للصحيفة، إذ تعرف الصحافة الدولية على وفق هذا المقياس بانها :- ((تلك الصحف التي تخاطب اهتمامات القارئ الدولي، وتهتم بالقضايا الدولية ولا تقتصر على القضايا المحلية ذات النزعة الضيقة))[2].

كما ان مفهوم الصحافة الدولية الذي تطور من مجرد التوزيع الواسع المتعدد الأقطار، باستخدام وسائط النقل والمواصلات والخدمات البريدية التقليدية الى الاستعانة بتكنولوجيا المعلومات لنقل صفحاتها وتوزيعها في مدن عدة في آن واحد، قد اتسع ليشمل بعدا جديدا، يمكن أن يضاف الى مفهوم الصحافة الدولية، ألا وهو **الصحف الالكترونية** :- وهي الصحف المقدمة عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، إنطلاقاً من كونها تصدر بلغات دولية، وعبر وسط يحقق لها الانتشار الدولي، وتهتم الدولية منها بالأحداث والقضايا والشؤون ذات الطابع الدولي[3].

وبهذا المعنى يكون (المضمون) هو المعيار الذي يحدد (دولية) الصحف الالكترونية، إذ لا تعد الصحف الالكترونية بمجملها صحفا دولية، لا سيما وان النسبة الغالبة من الصحف المحلية أو الوطنية قد أوجدت لها موقعا عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، وأصدرت نسخة الكترونية كاملة أو جزئية منها، الا

---

(١) عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي ـ دراسة تطبيقية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص ص٢٢- ٢٣.

(٢) نوال الصفتي، "مفهوم الصحافة الدولية وبنيتها على الانترنت ـ دراسة تحليلية وصفية"، الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (٩)، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٠، ص١٨٦ .

(٣) المصدر نفسه، ص ص١٧٢ ـ ٢٠٥.



ان هذه الصحف تبقى محلية أو وطنية الطابع، لكونها تهتم بالقضايا والأحداث والشؤون ذات الطابع المحلي أو الوطني المحدود، على الرغم من كونها صحفا الكترونية يتحقق لها الانتشار الدولي الواسع عبر شبكة المعلومات الدولية[1].

وثمة معايير أخرى يضعها الباحثون لتمييز مفهوم الصحف الدولية عن غيرها من الصحف المحلية أو الوطنية أو الإقليمية، هي[2].

١- تمتلك الصحافة الدولية جهازا ضخما من المراسلين المقيمين والجوالين المنتشرين في مختلف أنحاء العالم، بينما تمتلك الصحافة المحلية أو الوطنية جهازا من المراسلين المقيمين والجوالين في بعض من دول العالم.

٢- يتوافر للصحافة الدولية جهازاً كبيراً من الاختصاصيين في السياسية الدولية، بينما تولي الصحافة المحلية والوطنية إهتماماً اقل للشؤون الدولية، ومن ثم يندر ان تخصص محررين أو كتابا يتخصصون بالقضايا والشؤون الدولية، ذلك ان تركيزها ينصب على القضايا المحلية – الوطنية.

٣- تهتم الصحافة الدولية بموضوع الخبر على الصعيد الدولي وتوضيح مضمونه، بينما تهتم الصحافة الوطنية المحلية بموضوع الخبر على الصعيد المحلي – الوطني.

ويصطف في قائمة الصحف التي تدعي لنفسها صفة (الدولية) كم كبير متعدد الأشكال والألوان والأنماط هي[3]:-

١- الصحف ذات الصبغة السياسية والإخبارية، والتي توزع بأسلوب تجاري ويتخطى بعضها حدود الدولة الوطنية ليصل الى القراء في العديد من الدول، وينتمي الى هذا اللون من الصحف بعض الجرائد اليومية مثل :- (ذي نيويورك تايمز the new York times)، و(ذي واشنطن بوست

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٠٤.

(٢) محمد مصالحة، الإعلام العربي والصوت الآخر- التجربة البريطانية، عمان، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص٧٣.

(٣) فاروق أبو زيد، مقدمة في علم الصحافة، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ١٩٩٩، ص١٧٤.



the Washington post)، و (ذي وول ستريت جورنال the wall street journal الاميركية)، و(ذي تايمز the times)، و(ذي جارديان the guardian)، و(فينانشيال تايمز financial times)، و(ذي صنداي تايمز the Sunday times)، ومن المجلات التي تندرج تحت هذا اللون من الصحف (تايم time)، و(نيوزويك news week) الاميركية، و(ذي اكونومست the economist)، ولون آخر من الدوريات يغلب عليها الطابع الثقافي مثل (ذي ريدرز دايجست the reader's digost)، فضلا على الدوريات المتخصصة التي تتوجه الى قطاعات معينة من القراء على مستوى العالم كله، مثل مجلة (لي Elle) الفرنسية، ومجلة (بوردا Bourda) الالمانية.

٢- الصحف التي تصدرها هيئة الأمم المتحدة والوكالات التابعة لها وتوزع في إنحاء العالم كافة، وبعضها يصدر بأكثر من لغة، ومن أهمها مجلة رسالة اليونسكو.

٣- الصحف الوطنية ذات القوة المؤثرة في اتجاهات السياسية الدولية، بوصفها لسان حال بعض الدول الكبرى، على الرغم من وجود قراء لها خارج حدودها الوطنية، مثل جريدة (البرافدا) التي كان يصدرها الاتحاد السوفيتي السابق، وجريدة (الشعب) الصينية.

٤- الصحف الرسمية التي تصدرها كثير من الدول بأكثر من لغة وتوزع عن طريق السفارات، ويطرح بعضها للبيع التجاري، منها على سبيل المثال مجلة (بناء الصين) التي تصدر عن حكومة الصين الشعبية، ومجلة (صوت الهند) التي تصدر عن الحكومة الهندية.

٥- صحف تصدر بلغتها الوطنية، لكن في دول أجنبية، وذلك بهدف مخاطبة أبناء لغتها القومية المنتشرين في أنحاء متفرقة من العالم، مثل جريدة (الشرق الأوسط) التي تصدر في لندن وتوزع في أي مكان توجد فيه تجمعات من القراء العرب، فضلا على توزيعها داخل الوطن العربي نفسه. وقريب من



هـذه، الطبعـات الدوليـة الـتي تـصدرها بعـض الجرائـد العربيـة مثـل الطبعـة الدوليـة لجريـدة (الاهـرام) المـصرية، والطبعـة الدوليـة لجريـدة (القـبس) الكويتية.

أما أهم سمات الصحافة الدولية، فيمكن إجمالها بالاتي :-

١- تتسم الصحافة الدولية بانها إعلام موجه الى الدول الأخرى، وبالتالي فانها تنفذ وتصدر بشكل مخطط ومقصود، وليس بشكل إرتجالي أو عفوي[١].

٢- تحدد الصحافة الدولية لإعلامها جمهورا مستهدفاً، قد يتمثل في الجمهور العام في الدول التي تصل إليها الصحافة الدولية، أو جمهور خاص في دول مختلفة كالمرأة أو الأسرة أو الطفل، مثل المجلتين الدوليتين(لي) النسائية الفرنسية و(بوردا) للازياء الالمانية، أو جمهور يقطن منطقة جغرافية معينة مثل المنطقة العربية، أو شمال أوروبا، أو جمهور يتمتع بالمكانة أو السلطة أو المؤهلات العالية، كصناع القرار أو قادة الرأي كجريدة (هيرالد تريبيون انترناشونال)[٢].

٣- تتسم الصحافة الدولية في بعض الاحيان بإدء وظيفة تمثيلية وذلك بتمثيل الدول أو المنظمات التي تنتمي إليها أو تنوب عنها، وعادة ما يتولى هذه المهمة المستشارون والملحقون الإعلاميون في سفارة الدولة في الخارج، والمكاتب الإعلامية لبعض المنظمات الدولية أو الإقليمية كالأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وغيرها[٣].

---

(١) حسن حامد، "الإختراق الإعلامي في مجال الأخبار والمعلومات"، في وقائع ندوة الإختراق الإعلامي للوطن العربي، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، تشرين الثاني ١٩٩٦، ص١٠.

(٢) سوزان يوسف القليني، الإعلام الدولي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٩، ص٣٢.

(٣) عبد الله محمود زلطه، الإعلام الدولي في العصر الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢، ص١٩.



٤- تتسم الصحافة الدولية في أحيان كثيرة بتقديم مزيج من الدعاية والإعلام... لذا يمكن ان يطلق عليها تسمية (الصحافة الدعائية الدولية) [1].

٥- تتمتع بدرجة جيدة من الثقة والمصداقية، والصلات الوطيدة بمصادر المعلومات التي تنقل عنها مختلف وسائل الإعلام الأخرى في العديد من دول العالم[2].

٦- الحرص على السبق الصحفي في تغطية أخبار السياسية الدولية ونشاطاتها، وأخبار رجال الأعمال، والسوق المالية الدولية[3].

٧- الاعتماد على مجموعة من المحررين والكتاب اللامعين من ذوي الخبرة والكفاءة، فضلا على الاستعانة بالشخصيات الرسمية للكتابة في مجالات معينة[4].

٨- ارتفاع عدد النسخ المطبوعة والموزعة من الجرائد والمجلات الدولية، فمثلا يتجاوز ما يطبع ويوزع من جرائد (نيويورك تايمز)، (وول ستريت جورنال)، (واشنطن بوست)، المليون نسخة، كما تصل نسبة النسخ المطبوعة والموزعة من مجلة (تايم) الى قرابة (٨) مليون نسخة، وتفوقها بكثير مجلة (ريدرز دايجست) التي تطبع وتوزع (٢٨) مليون نسخة شهرياً[5].

٩- تتسم الصحافة الدولية بان لها أهدافاً محددة، إذ تضع كل دولة لصحافتها الدولية أهدافا قد تكون سياسية أو إقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية[6].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٧ .

(٢) راجيه احمد قنديل، "أحداث العالم الثالث في التغطية الإعلامية الدولية"، مجلة بحوث الاتصال، العدد (٤)، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، كانون الثاني ١٩٩١، ص١٥ .

(3) Guide to International press , Al- Ahram Subsciption . p.52

(٤) راجيه احمد قنديل، مصدر سابق، ص١٥ .

(٥) محمود علم الدين، الصحافة في عصر المعلومات . الأساسيات والمستحدثات، القاهرة، بلا دار نشر، ٢٠٠٠، ص ص٢٠- ٢١.

(٦) حسن حامد، مصدر سابق، ص١٠.



١٠- المعالجات الصحفية للأحداث والانتقال الى مواقعها أينما كانت، وتغليب الحس المهني عما سواه من الاحاسيس التي تثقل إدارات التحرير في الصحف المحلية الحزبية أو الحكومية[١].

١١- الابتعاد عن الزخرفة الشكلية في الكتابة، والميل الى الطابع الكلاسيكي في الشكل واللغة والمضمون فضلا على استخدام الألوان على نحو مدروس بدقة[٢].

الصحافة العربية الدولية :-

إذا كانت بداية ظهور الصحافة الدولية في العالم قد توافقت مع بداية انتشار اللغة الفرنسية كلغة دولية، أي لغة السياسية والدبلوماسية الدولية[٣].

فان عدّ اللغة العربية واحدة من خمس لغات دولية معترف بها في الأمم المتحدة للتحدث بها داخل المنظمات الدولية[٤]. قد جعل من الصحافة العربية التي صدرت في النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين في أوروبا، ومثلت احد المعالم الرئيسية للامتداد الثقافي والإعلامي العربي الى خارج الوطن العربي، جعل منها صحافة دولية[٥]. وإنطلاقاً من ان صفة (الدولية) التي تحملها بعض الصحف العربية، قد استمدت معناها عبر مفهوم التوزيع الواسع المتعدد الأقطار، فان ذلك يعني ان هناك صحفا دولية عربية، تتمثل في تلك الصحف التي تصدر بهدف التوزيع خارج الحدود، وتستهدف جمهورا عربياً عاماً، وليس جمهوراً عربياً محلياً في دولة بعينها،

---

(١) سامي دسوقي، نحو صحافة عالمية ـ قضايا الإعلام الدولي، دراسات صحفية (١)، (د.م)، دار المعرفة الجامعية، بلا تاريخ نشر، ص ص ١٥- ١٦ .

(2) Cleveland Withhoit And Dan , G.Drew : Editorial Writers On American Daily newspaper , A20 year Portrait , Journalism Monographs , No.192 , (October , 1991) P.3 .

(٣) فاروق أبو زيد، إنهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية الى هيمنة القطب الواحد، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩١، ص ص٣٦- ٣٧ .

(4) John C.Merril : Clobal Journalism –A Survey Of World , Mass Media , (New york , Longman,1983). P.45 .

(٥) نادية دشتي، الصحافة العربية المهاجرة في لندن جسر للتواصل مع قضايا الأمة، تقرير أسترجع بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٨، من الموقع الالكتروني www.batoota.com.



ومن ثم فهي تصوغ مضامينها على وفق هذا الهدف، مراعية في ذلك تناول القضايا والموضوعات والأحداث والشؤون القومية والدولية، وإهمال القضايا والموضوعات والأحداث والشؤون المحلية أو القطرية، الا إذا كان لها بعد قومي عربي أو دولي[1].

وتصنف الصحافة العربية على الساحة الدولية في نماذج عدة، هي[2]:-

أولاً : صحف عربية محلية تصدر باللغة العربية :-

وهي الصحف التي تصدر داخل الدول العربية، وتحمل هوية الدول التي تصدر فيها وتمثلها، فيقال انها صحف مصرية أو عراقية أو مغربية أو سعودية.... الخ، وتخضع هذه الصحف للقوانين والنظم السائدة في بلادها، اي تعامل كصحف وطنية، وليست صحافة (أجنبية) في أرض الوطن، وهذه الصحف قد يمتد توزيعها الى الأسواق خارج الحدود، لكنها تظل محلية الطابع، وتحمل هوية الدول العربية التي تمثلها، وتهتم بقارئها المحلي لانها تتوجه اليه في المقام الأول، ومن أشهر هذا النوع، جرائد (الاهرام) المصرية، (القبس) الكويتية، (تشرين) السورية، (الدستور) الأردنية، (النهار) اللبنانية.

ومن هذه الصحف العربية ما يصدر بلغات غير اللغة العربية، وهي صحف موجهة للجاليات الأجنبية المقيمة في الدول العربية ومنها (الاهرام ويكلي al-ahram weekly) و(كويت تايمز Kuwait times) و(سعودي كازيت Saudi gazette).

ثانياً : طبعات خاصة من صحف عربية يتم اعدادها بهدف التوزيع خارج الحدود :-

إذ تقوم بعض الصحف المحلية في الدول العربية بإعداد طبعة خاصة من الصحيفة الأصلية بعد ان تحذف منها بعض الأخبار والموضوعات المحلية، وتضيف اليها موضوعات أخرى تتماشى مع اهتمامات القارئ العربي المتواجد خارج الحدود، أو ذلك الذي يجيد قراءة العربية. مثل طبعة (الاهرام الدولي) المصرية.

---

(١) كرم شلبي، مصدر سابق، ص٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٣٠- ٣١.



وغالبا ما تغطي هذه الطبعات الموضوعات الآتية[1]:-

١- شؤون الدولة العربية التي تصدر الطبعة، والتي تتناسب مع اهتمامات مواطنيها المغتربين وجالياتها في الخارج.

٢- الشؤون العربية، لا سيما ذات الطابع الدولي منها.

٣- الشؤون العالمية، لا سيما ذات الطابع الدولي منها.

أما أهم سمات الطبعات الدولية من الصحف العربية فهي :-

١. تتسم هذه الطبعات بانها رسمية، مقيدة بدرجة كبيرة الى السلطة القائمة في البلدان العربية التي تسيطر على مؤسسات الصحافة فيها، عن طريق الملكية المباشرة أو شبه المباشرة أو عن طريق المساعدات التي تقدمها لها، وما يتبع تلك الملكية من الحق في وضع السياسات الإعلامية، وفرض الرقابة الصارمة (المباشرة أو غير المباشرة)[2].

٢. محدودية التأثير والانتشار دوليا، كونها بقيت متأثرة الى حد بعيد بهويتها المحلية، فضلا عن قدرة الحكومات العربية على منع توزيع أي عدد من هذه الطبعات، يمكن ان يثير قضايا خلافية بشأن سياستها[3].

٣. كون هذه الطبعات تصدر باللغة العربية، فهي غير قادرة على أحداث التفاعل المطلوب مع الجمهور الأجنبي بسبب الحاجز اللغوي، لكنها تصل الى شريحة محدودة ممن يجيدون اللغة العربية[4].

---

(١) بوران برهان الدين فريدن، التخطيط الإعلامي في وسائل الإعلام العربية الموجهة الى المغتربين العرب - دراسة ميدانية، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، ١٩٩٧، ص١٢٥.

(٢) ادمون غريب وخالد منصور، "الإعلام العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين بين مطرقة العولمة وسندان الدولة"، في سلسلة كتاب باحثات، الكتاب السادس، بيروت، تجمع الباحثات اللبنانيات، ٢٠٠٠، ص ص٢٣- ٢٤.

(٣) محمد السيد السعيد، الطبعات العربية في لندن - مشكلات وضوابط مهنية، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢، من الموقع الالكتروني www.darelghjalg.org .

(٤) محمد مصالحة، مصدر سابق، ص١٥٠.



ثالثاً : صحف عربية دولية تصدر خارج الوطن العربي :-

وتشمل((الجرائد والمجلات العربية الكبيرة التي تحرر وتطبع خارج الوطن العربي بإعداد كبيرة وتوزع بوساطة قنوات التوزيع الصحفية في أقطار الوطن العربي وخارجها، أو تنقل بوساطة الأقمار الاصطناعية، لتطبع في وقت واحد في دول عدة داخل الوطن العربي وخارجه، وتوزع في وقت واحد أو في أوقات متقاربة، وتتميز برأسمالها الكبير، وصدورها عن مؤسسات أو شركات، على عكس الصحف العربية المحلية الصادرة خارج الوطن العربي التي يصدرها غالبا أفراد)) [1]

وتنتظم هذه الصحف في فئتين[2] :-

١- **الصحف العربية الدولية المهاجرة :-** وهي تلك الصحف التي كانت أصلا تصدر في بلاد عربية، ثم تركتها لأسباب سياسية أو عسكرية أو أمنية، فنزحت الى الخارج، وبالتحديد الى لندن، إذ أسهمت عوامل موضوعية توافرت في لندن، في تشجيع أصحاب هذه الصحف – وهم في غالبيتهم لبنانيون – على الهجرة الصحفية إليها، ومن هذه الصحف جريدة (الحياة)، ومجلة (الحوادث).

٢- **الصحف العربية الدولية المقيمة :-** وهي تلك الصحف العربية الدولية التي صدرت أول مرة خارج الوطن العربي، أي التي لم يكن لها وجود سابق في دول عربية، ولا تعد صحفا مهاجرة، حتى وان صدرت عن شركات تنتمي إليها الصحف التي هاجرت... وقد صدر بعض هذه الصحف بإيعاز من بعض الدول وبتشجيع منها، لكي تنفذ عبرها سياسات تريدها، ولا ترغب ان تحسب عليها أو تتحمل مسؤوليتها أمام الرأي العام أو الحكومات الأخرى، وصدر بعضها الأخر لأهداف تجارية بحته أو بسبب قيود قانونية، حالت دون

---

(١) خالد حبيب الراوي وآخرون، الصحافة العربية في بلدان المهجر، الموسوعة الصحفية العربية، ج ٣، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩١، ص٥٠ .

(٢) محمد مصالحة، مصدر سابق، ص ص ١٤٩-١٥٠.



إصدارها داخل أقطارها، ومن الصحف السياسية العربية التي صدرت بإسم شركات في الخارج جريدة (الشرق الأوسط).

ويمكن إجمال أهم مميزات الصحف العربية الدولية الصادرة في خارج الوطن العربي بالاتي[1]:-

١- يتخصص العدد الأكبر من هذه الصحف في القضايا والموضوعات والشؤون السياسية، أي انها تقترب ان تكون صحافة سياسية متخصصة، لذا فانها تكثف جميع طاقاتها وتوظف كل إمكاناتها لخدمة هذا التخصص.

٢- يغلب على هذا النوع من الصحف تعاملها مع الأحداث وفقا لأهميتها بالنسبة للقارئ المستهدف، ومدى تأثيرها عليه ودرجة اهتمامه بها، بصرف النظر عن جغرافية الحدث. مما يعني انها تتجاوز الأطر المحلية أو الإقليمية الى ماهو عربي أو دولي، وذلك ابرز ما يميزها عن الصحافة المحلية أو الوطنية التي تصدر في ومن داخل الدول العربية.

٣- تملك الصحف الدولية العربية إمكانات مادية وبشرية كبيرة سواء في استخدامها لأحدث الأجهزة التكنولوجية في الطباعة والتصوير، وتصميم الصفحات، وما الى ذلك، أو العناصر البشرية الكفء والمدربة، فضلا على إمكاناتها المالية التي تمكنها من استقطاب كبار الكتاب العرب للكتابة لها، فضلا على شرائها لخدمات الوكالات والصحف العالمية. وهذه الإمكانات (المادية والبشرية) كفيلة بان تحول هذا النوع من الصحف الى منتج مطبوع قابل للاستهلاك يوميا أو أسبوعياً عن طريق القراءة.

٤- على الرغم من ان هذه الصحف تنتمي بشكل أو بآخر الى دول عربية، الا ان صدورها خارج المنطقة العربية قد يتيح لها قدرا من الحرية التي لايمكن ان تحظى به فيما لو صدرت داخل دول عربية، وحملت أسم هذه الدول بشكل علني. وعلى هذا النحو تصبح الصحافة العربية الدولية الصادرة من خارج

---

(١) كرم شلبي، مصدر سابق، ص ص٤٨- ٤٩.



الوطن العربي، هي المعبرة عن السياسات غير المعلنة أو غير المباشرة للدول التي تقف خلفها، وهو الدور الذي لا يمكن ان تؤديه الصحف العربية المحلية أو الوطنية.

٥ـ ان تنوع مضامين هذا النوع من الصحف وتطبيقها مزيدا من التقنيات المتعلقة بالإخراج الفني والنشر، أوجد شكلا مميزا وغير محلي من الصحافة لم يكن معروفا في العالم العربي[1]. الأمر الذي خلق لدى الصحافة المحلية الصادرة في البلدان العربية روح المبادرة والتطوير الصحفي[2].

٦ـ المكانة التي تبوأتها هذه الصحف عربيا ودوليا، وهذا ما يمكن استخلاصه من نسب التوزيع الكبيرة لها، ومن تناقل وسائل الإعلام المختلفة من صحف وإذاعات وقنوات تلفزة عربية وعالمية، للأخبار والتقارير التي تنشرها هذه الصحف، إذ كثيرا ما تشير إذاعة (مونت كارلو) وإذاعة (BBC) الى هذه الصحف وتستشهد بما نشر فيها، وتفرد لها وقتاً ومساحة مهميين[3].

٧ـ تتميز الصحف العربية الدولية بكونها متاحة للقارئ العربي داخل الوطن العربي وخارجه، فهي تطبع وتوزع في عدد من الدول العربية والعالمية في وقت واحد، مما يسهل الحصول عليها على نحو يومي[4].

٨ـ تحاول هذه الصحف التمركز في موضع أو مكانة ذات هامش حر، موحية للقارئ انها تطرح الأفكار كافة[5].

---

(١) مصطفى المنشاوي، هل ما زالت لندن عاصمة الصحافة العربية، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١، من الموقع الالكتروني BBC.arabic.com .

(٢) كاظم المقدادي، البحث عن حرية التعبير، باريس، منشورات العالم العربي، ١٩٨٤، ص ١٩٥ .

(٣) جوني عبو، "الصحافة العربية المهاجرة ـ نموذج صحيفة الحياة الصادرة في لندن"، بحث غير منشور، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٤، ص ص ٤٦- ٤٧ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه .



أما أهم الصعوبات المهنية التي تواجهها الصحف العربية الدولية الصادرة في خارج الوطن العربي فهي[1] :-

١- غياب التعاون بين الإعلاميين العرب في الخارج، على نحو يؤدي الى نقل الخلافات والتناقضات الى مناطق عمل الصحفيين في الخارج، بدلا من توحيد وتنسيق جهودهم ونشاطاتهم المهنية والنقابية.

٢- صعوبة الحصول على إذونات العمل وبالتالي الانضمام الى الجمعيات الصحفية التي تدافع عن حقوق المهنة.

٣- صعوبة تأقلم الصحفي العربي في أوروبا - خصوصا في المراحل الأولى - مع قواعد العمل المهنية المتبعة في هذه العاصمة أو تلك، مما يؤدي الى صعوبة الانسجام مع الوسط المهني، ويعيق إقامة العلاقات مع مصادر الأنباء والشخصيات والمنظمات.

٤- اعتماد بعض الصحف العربية الدولية على مراكز المعلومات الغربية أو ترجمة موضوعات عن الصحف الغربية، وهذه العملية تؤدي الى ان تكون الصحف العربية واسطة لنقل مواقف الصحف الغربية ووجهات نظرها.

٥- غياب مراكز المعلومات العربية، مما يشكل عقبة كبيرة أمام محاولة الصحفي العربي الحصول على معلومات تمكنه من كتابة موضوعات جيدة.

الصحافة العربية الدولية... حرية التعبير ومصادر التمويل :-

بما ان حرية التعبير، من الموضوعات الصعبة التحديد، فما مسموح بالحديث عنه في مكان ما، قد لا يسمح بالحديث عنه في مكان أخر، وما يمكن الحديث عنه في وقت من الأوقات، قد لا يسمح به في وقت أخر، وطالما بقيت هناك مواقف واتجاهات مختلفة في التفسير والقبول، فان حرية التعبير تبقى نسبية وقابلة للتفسير بأشكال مختلفة. في هذا الإطار ذهب العديد من أصحاب الصحف العربية

---

(١) خالد حبيب الراوي وآخرون، مصدر سابق، ص٥٥ .



الدولية الصادرة في أوروبا، الى اتخاذ شعار (حرية التعبير) هدفا وسببا لصدور مطبوعاتهم هناك[1].

الا إن الصحافة العربية الدولية الصادرة خارج الوطن العربي، وان كانت تسعى الى الحصول على قدر كبير من حرية التعبير الا انها محكومة بالكثير من القيود، كعدم الرغبة في الصدام، والدبلوماسية الزائدة وغيرها من الأمور التي تفرضها ظروف الإصدار الصحفي في الدول الغربية، كما انها مضطرة الى مراعاة متطلبات الرقابة في تلك الدول على نحو لا يعرضها للخسارة إذا ما منعت من الظهور في السوق ثلاث أو أربع مرات في الأسبوع، لا سيما وان تكاليف إنتاج هذا النوع من الصحف كبيرة جدا إذا ما قورنت بمثيلاتها من الصحف المحلية[2]. كما انها محكومة بقوانين النشر والمطبوعات للدول العربية التي توزع فيها، كونها تشكل السوق الأساسية لها، إذ ان الجمهور العربي داخل الوطن العربي هو الجمهور المستهدف أولا من قبل التوجه الإعلامي لتلك الصحف التي تصدر خارج الوطن العربي، لتعود اليه فتوزع في[3].

فضلا على ان حراس البوابات الإعلامية متعددون في البلدان العربية وهؤلاء الحراس بإمكانهم منع أية صحيفة من دخول البلد الذي هم فيه، إذا كان في تلك الصحيفة ما يعتقدون انه يمس نظامهم أو يتعارض معه، ومن ثم فان حرية تعبير الصحيفة تتعارض مع رغبتها في دخول ذلك البلد، مما سيدعوها الى تجنب الأسباب التي تمنعها من الدخول، وبالتالي فانها ستلغي مبدأ (حرية التعبير)، أو تستبدله بمفهوم يتهادن مع أشتراطات حراس البوابات الإعلامية. وبهذا تنتفي حجة الصحيفة التي تذهب الى انها تصدر خارج البلاد العربية من أجل ممارسة حرية التعبير[4].

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٤ .

(٢) عبد الوهاب بدرخان، نائب رئيس تحرير صحيفة الحياة، الرقابة في المجتمعات الإسلامية، برنامج "الكتاب خير جليس"، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٥، من الموقع الالكتروني www.aljazeera.net .

(٣) يحيى القريضاوي، الصحافة المهاجرة - وهم الحرية وحقيقة الواقع، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١، من الموقع الالكتروني WWW.arbyat.com.

(٤) خالد حبيب الراوي وآخرون، مصدر سابق، ص٥٤ .



وفي هذا المعنى يؤكد أحد الباحثين، ان المسألة بالنسبة للصحافة العربية الدولية الصادرة خارج الوطن العربي، ليست مسالة البحث عن الحرية، إذ تضع هذه الصحافة في اعتبارها وهي تكتب وتنشر ما تنشر، الا تحول عوائق معينة دون دخولها قانونيا الى الأقطار العربية كافة أو الى معظمها في اقل تقدير، لذا فهي مضطرة بدرجة أو بأخرى الى مراعاة سياسات الدول العربية على إختلاف أنظمتها وعقدها وتناقضاتها في وقت واحد[1]. خاصة وان الصحافة أكثر ما تتأثر باختلاف الأنظمة السياسية في مختلف دول العالم، وما يترتب على ذلك من مسموح وممنوع ومن أنواع الرقابة المفروضة على الصحف من حيث تداولها وانتشارها من جهة، وحصولها على مصادر الأخبار من جهة أخرى، وحتى تتلافى الصحافة العربية الدولية الصادرة خارج الوطن العربي هذه الأساليب، فانها تمارس أسلوب الرقابة الذاتية في الامتناع عن نشر كل ما يسئ الى توزيعها[2].على نحو دفعها الى التعاطي مع القضايا العربية المختلفة، بأسلوب يعتمد تسليط الضوء عليها من دون الالتزام بموقف محدد إزاءها، وإنما يتحدد هدفها بتقديم المعلومات والتعريف بالأحداث من دون الخوض في ملابساتها ونتائجها، وتحليل الخلفيات السياسية المسبقة لها والتعمق فيها[3].

وبهذا لم تعد حرية الصحافة هي الهدف، ولا حرية الإنسان العربي، وإنما حرية النظام العربي في ان يخنق الحرية خارج حدودها، فقد امتدت حدود الوطن العربي لتضم عواصم أوروبية كبيرة بذاتها، فلا حرية إذن لصحافة عربية دولية الا بالقدر نفسه الذي تتمتع به الصحافة داخل حدود البلدان العربية، وبذلك تكون الصحافة العربية في أوروبا هي بكل المعاني امتداداً طبيعياً للصحافة العربية المحلية أو الوطنية[4].

---

(١) عصام حماد، مبادئ أساسية للعمل الثقافي والسياسي في أجهزة الاتصال بالجماهير، عمان، الدار الاردنية للثقافة والإعلام، ١٩٨٤، ص٧٥.

(٢) فلاح كاظم المحنة، علم الاتصال بالجماهير- الأفكار، النظريات والأنماط، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص٣١.

(٣) يحيى محمود القريضاوي، مصدر سابق.

(٤) أمير اسكندر، مهاجر الحرية الوهمية، مجلة المنار، القاهرة، ١٧ ايار ١٩٨٦، ص١٧.



يأتي هذا في وقت يذهب فيه بعض الكتاب في الصحف العربية الدولية، الى القول انهم يقدمون صحافة مستقلة، وانهم يقدمون ما لا يقدمه الآخرون في أوطانهم، وان صحافتهم، تصنع صناع القرار في البلاد العربية أو في الأقل يقرؤها صانع القرار العربي. وهنا تكمن المفارقة في مستواها الأول، حين تبدو هذه الصحف وكأنها تقدم ما لا يعرفه الناس وترشد اليه، فيحتاج اليها المسؤول العربي ؛ أما المستوى الثاني للمفارقة فيكمن في ان صانع القرار الذي يمول هذه الصحيفة لا بد ان يقرأها فعلا، ليتأكد ان كانت قد أدت الواجب أو نالت من الخصم بقدر يتناسب وحجم تمويله لها[1].

وهنا يؤدي رأس المال دوره كعنصر رئيس في وجود الصحافة العربية الدولية وديمومتها، إذ ليس في مقدور أية صحيفة دولية ان تكون مستقلة كليا، ما دامت ترتبط بعلاقة تمويلية على نحو أو آخر بدولة معينة، وهذا لا يقتصر على الصحف العربية الدولية فحسب، وإنما ينطبق على جميع الصحف التي تخضع الى الممول أو من يقدم الدعم المادي لها[2].

والمشكلة التي قد تنجم عن اعتماد الصحيفة في تمويلها على مصادر أخرى تتمثل في الأنظمة أو الحكام أو الهيئات أو الأفراد، هي ان هذه المصادر تؤثر في توجهات الصحيفة ومواقفها واستقلالها[3]. فالسياسيون في مختلف دول العالم يسعون الى فرض هيمنتهم على جميع وسائل الإعلام الدولية بما فيها الصحف العربية الدولية، فالمتنفذ أو المالك الذي يتمتع بسلطة المال، يرغب دائما في زيادة إمكاناته عن طريق فرض سيطرته على الصحيفة الدولية، على نحو يمنحه فرصة تحقيق مصالحه بشكل أفضل[4].

---

(١) سهيلان منذر خليل الجبوري، شؤون العراق في الصحافة العربية المهاجرة ـ دراسة لتغطية صحيفتي "الحياة" و"العرب العالمية" أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ، كلية الإعلام، قسم الصحافة،٢٠٠٢، ص٣٩.

(٢) جان جبران كرم، الإعلام العربي الى القرن الواحد والعشرين، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٩، ص٤٦ .

(٣) شعيب الغباشي، الصحافة العربية المهاجرة ـ بين بث الوعي وتسويق التبعية، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٥، من الموقع الالكتروني www.albyan-magazin.com .

(٤) تقرير منشور في صحيفة لوموند الفرنسية، بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/١٧ .



وتقف خلف العديد من الصحف العربية الدولية الصادرة خارج الوطن العربي حكومات أو منظمات أو جهات عربية أو جماعات ضغط أو أثرياء عرب، وتؤثر هذه الجهات في مواقف تلك الصحف بشكل واضح، الأمر الذي يؤيد ويؤكد الرأي القائل، بان المطبوع العربي الدولي هو اقرب ما يكون الى أداة سياسية بيد من يموله أو يدعم تمويله[1].

وبهذا وقعت الصحافة العربية الدولية في خطيئة التواطؤ مع المستفيدين، ولم تتفاعل مع الأحداث بموضوعية كافية، وبحرية ومنطق من أجل إيصال الرأي الأخر، وإنما أصبحت " بوق الجهة الواحدة ومرآة الجهة الواحدة " الأمر الذي لم يعد يُرضي أذواق وقناعات الفئات المتعلمة والمثقفة، التي تمثل اغلب جمهور هذه الصحف[2]. وهذا ما ينطبق على جريدة (الشرق الأوسط) التي تصدر من لندن لتعبر عن سياسة النظام السعودي وتدافع عن مواقفه، ولا تجد حرجا من ان تهاجم أية دولة عربية تختلف مع السعودية، مثلما فعلت تجاه ليبيا في فترات خلافها مع السعودية، كما تعبر جريدة (العرب العالمية) عن مواقف النظام الليبي وتوجهاته الفكرية والسياسية وتهاجم الأنظمة العربية الأخرى المخالفة له، كما فعلت في فترة خلافات بين النظامين المصري والأردني، وينطبق الحال على جريدة (القدس العربي) التي تتبنى وجهة نظر منظمة التحرير الفلسطينية[3].

وتلتقي اغلب الصحف العربية الدولية الصادرة خارج الوطن العربي مع خطوط سياسية تؤمن لها الدعم المالي وتوفر لها الإعلان. والمسؤول عن توزيع الإعلان العربي واحتكاره شركات لا تعطي إعلانا عربيا، الا إذا توافق مع عدد من المحددات ونحى منحى معيناً[4].

---

(١) عبد الرحيم احمد مناف، الصحافة العربية في الداخل والخارج : نظرة على الصحافة الصادرة في المهجر، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٣، من الموقع الالكتروني www.albayan.com.

(٢) حلمي محمد القاعود، الصحافة المهاجرة ـ دراسة وتحليل، القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٩٢، ص١٩- ٢٠ .

(٣) فاروق ابو زيد، الصحافة العربية المهاجرة، (د.م)، مكتبة مدبولي، ١٩٨٩، ص٣٢٩ .

(٤) سهيلان منذر خليل الجبوري، مصدر سابق، ص٣٦ .



وهنا لابد من التأكيد ان البحث عن مناخ أفضل بحرية أكبر أو عن مصدر أفضل للتوزيع والكسب، ليس خللا في توجه الصحافة العربية الدولية، طالما يتم ذلك على وفق قواعد العمل الصحفي وأخلاقياته، فالسلوك الأخلاقي للمشتغلين بالإعلام- على وجه الخصوص - ضرورة حيوية، يتحتم على المرء التمسك بها، لكن منطق الارتزاق هو الذي جعل الصحافة العربية الصادرة في أوروبا، تقف الى جانب بعض الدول العربية ضد بعضها الآخر، الأمر الذي حولها الى أداة طيعة بيد الممول، فتنشر ما يتناسب مع توجهاته وميوله[1].

يأتي هذا في وقت كان ينتظر من صحف تصدر خارج الأطر الضيقة التي تحكم الصحافة العربية في بلدانها الأصلية، ان تبتعد عن الأساليب المنفعلة، والمتشنجة، وتعمد الى معالجة الأحداث صحفيا على نحو لا يجعلها تحيد عن الطريق الصحيحة. فتعمد الى استغلال الأحداث التي تشهدها البلدان العربية للتعبير عما يجول في بال كتابها، ومموليها ومالكيها[2]. الأمر الذي جعل الصحف العربية الدولية الصادرة خارج الوطن العربي لا تختلف عن الأخرى المحلية، الا بفروقات الورق الصقيل ومعالجة بعض القضايا الهامشية، والتي لا تسبب لهذه الصحف مشكلات في الدول العربية، بقدر ما تحقق لها رواجا نسبيا، كتلك التي تتعلق بأخبار البورصة والوظائف والعقارات وشؤون الفن والرياضة وبرامج القنوات الفضائية، كما استطاعت هذه الصحف ان تضرب على وتر حساس عبر تفننها في أساليب المديح والدعاية المباشرة الى من يعنيهم الأمر، فتمكنت بذلك من ان تحصل على كم كبير من الإعلانات التي تشغل صفحات كاملة مزدوجة منها، وعبر هذه الإعلانات. تمكنت الصحافة العربية الدولية من ان تضمن تمويلا ثابتا الى جانب الدعم الحكومي المقدم لها من الأنظمة العربية[3].

وإذا كانت مسالة وقوف الأنظمة العربية خلف التمويل السخي[*] للصحف العربية الصادرة في أوروبا، قد أصبحت من الأمور التي لا تناقش، فان المصدر المالي

---

(١) حلمي محمد القاعود، مصدر سابق، ص ص٨- ١١ .

(٢) المصدر نفسه، ص ص٢١- ٢٢ .

(٣) المصدر نفسه، ص ص١٥٩- ١٧٦ .

(*) يصل التمويل الإجمالي للصحف العربية الدولية الى بليون وستة ملايين دولار سنوياً.



الثاني الذي يمثله الإعلان لا يغطي هو وعائدات البيع سوى (٢٥٪) من تكاليف إنتاج هذه الصحف، وهذا ما يفسر توقف العديد من الصحف العربية التي تصدر في الدول الغربية بعد مدة ليست طويلة من تاريخ صدورها، إذ لم تكن تمتلك من الموارد المادية التي توفر لها استمرارية الصدور، أو انها تصدر أصلا لتحقق أهداف معينة، ومن ثم لا تأبه من أجل تحقيقها، للخسائر المادية[1].

وفي ظل عدم إعلان الصحف العربية الدولية عن حقيقة مصادر تمويلها إذ إنها غالبا ما تحيل الذهن الى انها شركات مساهمة، وبعض منها يملك رأسماله الكبير[2]، تبقى أية محاولة لتحديد توجهات الصحافة العربية الدولية، هي اشبه ما يكون خوضاً بحقول الغام خطيرة، إذ تختلط فيها الصحافة بالسياسية، والفكر بالتجارة، والنضال بالعمالة[3].

تجدر الإشارة الى ان الصحافة العربية الدولية الصادرة خارج الوطن العربي، قد شهدت هجرة معاكسة خاصة من العاصمة البريطانية (لندن) التي كانت تعد (عاصمة الصحافة العربية الدولية) منذ منتصف السبعينيات حتى أوائل التسعينيات من القرن العشرين. إذ تشير أحدث الإحصاءات الواردة من المنظمة العربية لحرية الإعلام، الى انه حتى عام ١٩٩٠ كانت هناك (٢٠٠) مطبوعة عربية، يعمل بها (٦٠٠) صحفي عربي، في حين انخفض عدد الصحف العربية الصادرة في العاصمة البريطانية بعد ذلك التاريخ الى اقل من (١٠) والعاملين فيها الى (١٠٠) صحفي[4].

أما أسباب الهجرة المعاكسة للصحف العربية الدولية فيرجعها القائمون على تلك الصحف والعاملون فيها الى[5]:-

١- طبيعة الظروف الإقتصادية في العواصم الأوروبية التي أخذت تشهد ارتفاعاً مطرداً لظروف المعيشة، وتصاعدا حاداً في الأسعار، الأمر الذي أدى إلى تضخم الميزانيات السنوية للمطبوعات الصادرة هناك.

---

(١) كاظم المقدادي، مصدر سابق، ص١٩٢.

(٢) جان جبران كرم، الإعلام العربي الى القرن الواحد والعشرين، مصدر سابق، ص٤٦.

(٣) فاروق أبو زيد، الصحافة العربية المهاجرة، مصدر سابق، ص٧٠٦.

(٤) مصطفى المنشاوي، مصدر سابق.

(٥) المصدر نفسه.



٢- ظهور المناطق الحرة في العالم العربي، مثل المنطقة الحرة في دبي التي شهدت انتقال (٧٠٠) مطبوعة، ومكاتب إقليمية لوسائل إعلام أخرى مثل (CNN) و (رويترز)، بعد ان تعهدت السلطات الاماراتية بتوفير مناخ حر لها، مع وجود تسهيلات مالية وضريبية كبيرة، على عكس ما موجود في الدول الغربية، إذ تمثل التنظيمات النقابية والإجراءات الضريبية الصارمة فيها عبئا على العمل.

٣- تصفية العديد من الدول العربية لخلافاتها مع المعارضة، والتي كانت سببا لظهور صحافة مصرية وسعودية وليبية.... في لندن، حيث انتقلت الصراعات العربية السياسية الى هناك مع صعود الثروة النفطية في الخليج واستعداد الحكومات في المنطقة والتيارات المعارضة، لتمويل جرائد ومجلات صادرة من عاصمة أوروبية مهمة كـ (لندن)، بغية تدعيم نفوذها.

٤- ازدحام العاصمة البريطانية بالمطبوعات العربية وتنافسها، قد افرز مشكلات عديدة، أثرت بشكل أو بآخر في آلية توزيع هذه المطبوعات ونسبة مبيعاتها مما اضطر العديد منها الى الانتقال الى مناطق أخرى.

تأسيسا على ما سبق يمكن القول... ان التمويل المالي الذي تقدمه الجهات السياسية (العليا)، مثل أهم عوامل وجود الصحف العربية الدولية واستمرارها، كما ان هذه الجهات هي التي تتحكم بمردودات الصحف الإعلانية وبانسيابية توزيعها، وذلك عبر سيطرتها على شركات الإعلان وممارستها للرقابة على ماهية مضامينها، هذه الرقابة التي قد تفضي في حالات معينة الى سحب نسخ تلك الصحف من السوق.



الفصل الثالث

إتجاهات الصحافة العربية الدولية إزاء العنف في العراق



دراسة تطبيقية في جرائد

(الحياة – الشرق الأوسط – الزمان)

منهجية الدراسة

نوع الدراسة ومنهجها :-

تعد هذه الدراسة من(الدراسات الوصفية) التي تهدف بشكل عام الى تسجيل وصفي للحقائق بأتباع المنهج العلمي، فضلا على انها تعرض خصائص موضوع ما، بأسلوب موضوعي ودقيق(1).

وفي الدراسات الإعلامية تستخدم الدراسة الوصفية؛ لأغراض الوصف المجرد والمقارن للظاهرات والوقائع والمواقف والأحداث والأفراد والجماعات، ووصف الاتجاهات والدوافع والحاجات والتفضيل والاهتمام، كذلك وصف النظم والمؤسسات الإعلامية وإستخدامات وسائل الإعلام والإتصال(2).

واستخدمت الدراسة (منهج المسح) الذي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية بوصفه جهداً علمياً منظماً يسعى الى الحصول على معلومات وبيانات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظاهرات موضوع الدراسة ولمدة زمنية كافية للدراسة، مما يتيح عرض هذه المعلومات والبيانات في صورة يمكن الإستفادة منها في بناء قاعدة معرفية في مجال تخصص معين، أو تحقيق تساؤلات

---

(1) سمير محمد حسين، بحوث الإعلام ـ الأسس والمبادئ ، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٦، ص١٢٥.

(2) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص١٣.



الدراسة، أو معرفة الطرق والأساليب والممارسات التي أُتبعت لمواجهة مشكلات معينة[1].

وقد أتاح المنهج المستخدم، مسح البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، والتقصي عن المضامين التي حملتها المقالات الصحفية التي تناولت موضوع (العنف في العراق) في الجرائد الثلاث محل الدراسة وتأشيرها في فئات، في محاولة لتحديد اتجاهاتها إزاء (العنف في العراق).

كما أعتمدت الدراسة أسلوب (تحليل المضمون) على نحو لم يقف عند الأستعانة به على جمع البيانات، وإنما الاعتماد عليه في تحليل تلك البيانات وإستخلاص النتائج منها، وذلك بعد ان تم إخضاع المقالات الصحفية التي تناولت موضوع (العنف في العراق) في الجرائد الثلاث محل الدراسة وفي أثناء المدة المحددة، الى التحليل بإستخدام أسلوب (تحليل المضمون)، للوقوف على ماهيّة اتجاهاتها إزاء العنف في العراق.

مجالات الدراسة وعينتها:-

١- المجال الموضوعي:-

تتطلب إجراءات إستخدام تحليل المضمون ، تحديد المصادر التي تمثل مجتمع الدراسة، إذ يتم منها اختيار العينات أو النماذج. وبما ان أهداف الدراسة تتلخص في تشخيص اتجاهات الصحافة العربية الدولية إزاء العنف في العراق، فقد تم اختيار ثلاث جرائد عربية دولية، لتمثل المجال الموضوعي للبحث، وقد حرصت الباحثة قدر الإمكان على أن تكون ممثلة في سماتها وخصائصها للمجتمع الكلي للبحث وهو الصحافة العربية الدولية.

والجرائد المختارة هي:-

- جريدة (الحياة)
- جريدة (الشرق الأوسط)

(١) سمير محمد حسين، بحوث الإعلام ـ الأسس والمبادئ، مصدر سابق، ص ص١٢٧- ١٢٨.



- جريدة (الزمان)

أما أسباب إختيار هذه الجرائد، فتتمثل بالأتي:-

أ. انها جرائد يومية منتظمة الصدور، تصدر وتوزع في أغلب الدول العربية وفي العالم الخارجي .

ب. تتسم بأنها جرائد سياسية بالدرجة الأولى، لذا فأنها تولي لموضوع مثل (العنف في العراق) إهتماماً أكبر من تلك الجرائد التي تتصف بأنها جرائد (سياسية ـ إقتصادية ـ اجتماعية جامعة).

ج ـ انها جرائد متبلورة إعلامياً، وتتصف بقدر عال من الكفاءة المهنية.

د ـ انها ذات معدلات توزيع يومي عالية نسبياً، قياساً بمثيلاتها من الجرائد العربية الدولية الأخرى.

٢- المجال الزماني:-

تم تحديد المجال الزماني للبحث بالمدة من ٢٠٠٦/١/١ لغاية ٢٠٠٦/١٢/٣١م أي عام كامل، وقد جاء إختيار هذه المدة لأسباب عدة منها:

أ ـ إنها شهدت تصاعداً في أعمال العنف في العراق بنسبة (٢٥٪) إذ ارتفع عدد القتلى المدنيين خلالها الى (٤٠٪) مقارنة بالسنة التي سبقتها، فيما شكل الأطفال بين قتلى وجرحى (٨٠٪) من مجموع الضحايا[1].

ب ـ إنها احتوت على عدد كاف من المقالات الصحفية التي تناولت موضوع العنف في العراق ، على نحو يُمكن من دراستها وإخضاعها للبحث.

ج ـ ان المدة المذكورة قد شهدت متغيرات عدة تتعلق ببنية (العنف في العراق) والأبعاد الجديدة التي اتخذها كتفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء، ومقتل

---

(١) تقرير بعثة الأمم المتحدة بشأن العراق، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٩ من الموقع الالكتروني www.ezidi-islah.net



زعيم تنظيم القاعدة في العراق، وتداعيات ذلك على مسارات العنف في العراق، ومن ثم على طبيعة الاتجاهات إزاءها .

ونظراً لما يؤكده الأختصاصيون في مجال مناهج البحث من انه كلما كان الهدف من الدراسة وإطارها الزمني أكثر اتساعاً وكلما تعددت واتسعت المصادر وفئات التحليل كان ذلك مبرراً لإستخدام العينات، أما في غير ذلك من المجالات، فان نظام الحصر الشامل سوف يعطي نتائج أكثر صدقاً[1]. فقد أعتمدت الدراسة نظام (الحصر الشامل) للمقالات الصحفية التي تناولت موضوع (العنف في العراق) في كل من الجرائد الثلاث محل الدراسة في المدة الزمنية المحددة.

إذ بلغ عددها في كل جريدة كالأتي:-

ا- جريدة الحياة (٨٨) مقالاً صحفياً.

ب- جريدة الشرق الأوسط (١٥٢) مقالاً صحفياً.

ج- جريد الزمان (٣٠٤) مقالات صحفية.

وبهذا يكون المجموع الكلي لوحدة التحليل (٥٤٤) مقالاً صحفياً، كما موضح في الجدول رقم (١) . وعلى وفق تقديرات الأختصاصيين في بحوث الإعلام، فأن العينة التي يبلغ حجمها (٥٠٠) مفردة تصنف على انها جيدة جداً[2].

---

(١) محمد عبد الحميد، مصدر سابق، ص٨٩.

(٢) راسم محمد الجمال، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ١٩٩٩، ص ١٢٧.



جدول رقم (١)

الحصر الشامل للمقالات الصحفية

بحسب المجال الزماني للبحث

الشهر	الجرائد			المجموع
	عدد المقالات في جريدة الحياة	عدد المقالات في جريدة الشرق الأوسط	عدد المقالات في جريدة الزمان	
كانون الثاني	٢	١١	٢١	٣٤
شباط	١٢	٢٠	٣٠	٦٢
آذار	١٢	٢٢	٢٥	٥٩
نيسان	٢٠	١٠	١٨	٤٨
آيار	٦	٧	٢٣	٣٦
حزيران	١٣	١٩	٣٠	٦٢
تموز	٦	٥	٣٥	٤٦
آب	١	٩	٣٤	٤٤
ايلول	٤	٨	٢١	٣٣
تشرين الاول	٧	١٤	٢١	٤٢
تشرين الثاني	٤	١٤	٢٣	٤١
كانون الاول	١	١٣	٢٣	٣٧
المجموع الكلي	٨٨	١٥٢	٣٠٤	٥٤٤



أدوات الدراسة :-

استخدم الدراسة الأدوات العلمية الآتية:-

١- **إستمارة التحليل** : سعياً الى تحقيق (صدق التحليل)، أعتمدت الدراسة (استمارة التحليل) كأداة من أدواتها المنهجية، وهي عبارة عن صحيفة أعدتها الباحثة، لتتضمن محاور التحليل وفئاته الرئيسية، مع تعريفات إجرائية لكل منها . لاعتمادها لاحقاً في عملية تحليل مضامين المقالات الصحفية في الجرائد الثلاث محل الدراسة.

٢- **المقابلة** : لغرض رفد الدراسة ببعض المعلومات الضرورية، ممن لم توفرها الأدبيات المنشورة، استعانت الباحثة بـ (المقابلة العلمية) كأداة من أدوات الدراسة التي تتوخى ((الحوار الجاد الموجه نحو هدف معين، غير مجرد الرغبة في المحادثة أو الحوار لذاته))[1]. إذ تم إجراء مقابلات غير مباشرة (عبر البريد الإلكتروني) مع عدد من المسؤولين في الجرائد العربية الدولية محل الدراسة (الحياة ـ الشرق الأوسط ـ الزمان) .

ثامناً : إجراءات الدراسة

من أجل الوصول الى الأهداف التي تسعى الدراسة الى تحقيقها، فقد تم حصر المقالات الصحفية[*] التي تناولت موضوع (العنف في العراق) في كل من

---

(١) عبد السلام الدروبي، "وسائل جمع البيانات لأغراض البحث العلمي وأساليبها"، مجلة البحوث، العدد (٢٨)، ١٩٨٩، ص ٤٠.

(*) **يعرف المقال الصحفي** : بانه ((شكل كتابي تحليلي يتناول مختلف جوانب وعناصر ظاهرة او حدث او مجموعة ظواهر وأحداث ذات تصور وثيق ومعنى اجتماعي مهم، ويهدف المقال الى تفسير وتقييم وإصدار الأحكام والتنبوات، والإشارة الى نتائج الظواهر او الأحداث التي يعالجها من خلال إحضار وإبراز البراهين التجريبية الموضوعية التي لها ان تؤكد افتراضاته الأساسية وتجعل القارئ متيقنا من سلامتها)). ينظر : محمد الدروبي، الصحافة والصحفي المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦، ص١٨٧.

وهناك أنواع عدة من المقالات الصحفية منها :-

- **المقال الافتتاحي** :- ((هو مقال ذو غرض واضح هدفه التعبير عن رأي الصحيفة او رأي كاتبه إذا كان يحتل مكانة مرموقة في عالم السياسة او الاجتماع او الاقتصاد.وهذا التعبير في الرأي يسير بإتجاه إقناعي أساساً ، أي



الجرائد الثلاث محل الدراسة وفي أثناء المدة الزمنية المحددة له، ثم إخضاعها للتحليل بإستخدام أسلوب (تحليل المضمون)، وذلك بغية تشخيص الاتجاهات التي عكستها مضامين تلك المقالات الصحفية إزاء العنف في العراق.

وتطلبت عملية تحليل مضمون المقالات الصحفية التي تناولت موضوع (العنف في العراق) في كل من الجرائد الثلاث محل الدراسة، وهي (الحياة ـ الشرق الأوسط ـ الزمان)، وتحديد اتجاهاتها إزاء هذا الموضوع، القيام بعدد من الخطوات والإجراءات العلمية وهي :-

١- حصر المقالات الصحفية التي تناولت موضوع (العنف في العراق) في كل من الجرائد الثلاث محل الدراسة، في المدة الزمنية المحددة له وهي عام كامل. إبتداءً من١/١/٢٠٠٦ لغاية ٢٠٠٦/١٢/٣١م . وقد بلغ عددها (٥٤٤) مقالا صحفيا، ثم تمت قراءتها قراءة متأنية ودقيقة. كـ (تحليل أولي) يستهدف تشخيص ابرز الاتجاهات التي حملتها مضامين تلك المقالات الصحفية، إذ تم استخراج فئة (اتجاه) واحدة من كل مقال وهي الفئة الرئيسة الذي يتمحور حولها مضمون المقال الصحفي .

يستنفذ جميع وسائل المنطق والتأثير في سبيل استمالة القارئ ليأخذ بالرأي المعلن)). ينظر: جان جبران كرم، مدخل الى لغة الإعلام، عمان، دار الجيل، ١٩٩٠، ص٤٤.

ـ **العمود الصحفي :-** ((هو المادة التحريرية التي تمتاز بالطابع الشخصي من خلال الرأي المعبر عنه في العمود والذي يستند الى حقائق يعتقد الكاتب بانها صحيحة ولها علاقة بموضوعات الساعة الراهنة وانها تحتوي على إهتمامات ومصالح حالية)). ينظر: قيس الياسري وآخرون، الفنون الصحفية، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بلا تاريخ نشر، ص ٦٦.

ـ **المقال التحليلي :-** ((هو أبرز فنون المقال الصحفي، وأكثرها تأثيرا، ويقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام، ويتناول المقال التحليلي الوقائع بالتفصيل ويربط بينها وبين غيرها من الوقائع التي تتعلق به من قريب او بعيد، ثم يستنبط منها ما يراه من آراء وإتجاهات)) .ينظر: إسماعيل إبراهيم ، في المقال الصحفي ـ الأسس النظرية والتطبيقات العملية ، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص ١٩٨.

ـ **المقال النقدي :-** ((هو نوع من المقال الصحفي ((يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي ... وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته في اختيار ما يقرأه او يشاهده او يسمعه من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتدفق كل يوم سواء على المستوى المحلي او الدولي)). ينظر: فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط٢، جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٨٣، ص ٢١٧.



وبلغ عدد الفئات (الاتجاهات) الرئيسة التي تم استخراجها (٣٠) فئة.

٢- تصنيف الفئات (الاتجاهات) التي تم تحديدها في المقالات الصحفية موضع التحليل على وفق سبعة محاور هي :-

أ- الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق .

ب- الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في العراق .

ج- دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق.

د- الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق.

هـ- قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق.

و- العنف ظاهرة متفاقمة في العراق.

ز- العنف وتعدد مظاهره في العراق.

٣- وضع جداول خاصة بالمحاور المشار إليها أعلاه لكل جريدة من الجرائد الثلاث محل الدراسة على حدة، وحساب تكرارات كل محور واستخراج النسبة المئوية له، وذلك بغية الوقوف على التوزيع الرتبي لهذه المحاور في كل جريدة، ومن ثم تحديد مدى الاهتمام الذي أولته كل جريدة لكل محور من المحاور السبعة.

٤- تبويب الفئات (الاتجاهات) الرئيسة التي تضمنتها المقالات الصحفية ـ كل ضمن محورها ولكل جريدة على حدة ـ في جداول خاصة، وترميزها ترميزاً كمياً، باحتساب عدد المرات التي تكررت فيها، واستخراج النسبة المئوية لكل فئة منها، وترتيبها تنازلياً على وفق معدلاتها العامة.

٥- تفسير البيانات الكمية وتحليلها على وفق أهداف الدراسة، مع إيراد مثال لكل فئة (**) ، واستخلاص النتائج بشأنها.

٦- تبويب جميع المحاور السبعة بما تتضمنه من فئات (اتجاهات) رئيسة ولجميع الجرائد الثلاثة محل الدراسة في جدول موحد، يوضح التوزيع الرتبي لكل محور من تلك المحاور على مستوى الجرائد الثلاث، فضلا على التوزيع الرتبي

(**) إقتباسات نصية مستلة من المقالات الصحفية محل التحليل .



للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بكل محور على مستوى تلك الجرائد الثلاث أيضا.

وحدات التحليل :-

يتطلب أسلوب تحليل المضمون وضع وحدات للتحليل، لتكون أساساً تعتمد عليه عملية تحليل المادة الإتصالية، والوحدة هي اصغر قسم أو جزء من المضمون يمكن إخضاعه للتحليل[1]، وهناك خمس وحدات أساسية في تحليل المضمون حسب تقسيم (برلسون)هي[2]:-

١- وحدة الكلمة	The Ward Unit
٢- وحدة الموضوع أو الفكرة	Theme Unit
٣- وحدة الشخصية	Character Unit
٤- وحدة مفردات النشر أو الإذاعة	Item Unit
٥- وحدة مقاييس المساحة والزمن	Space and Time Unit

ولكون وحدة الموضوع أو الفكرة هي الأصلح إستخداماً في الدراسات التي تتناول الاتجاهات والمواقف والقيم والأفكار بوصفها اكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة وشيوعاً[3]. فقد اعتمدت هذه الدراسة وحدة الموضوع، بعدها أكثر وحدات التحليل ملائمة مع أهداف الدراسة المتمثلة في تحديد (اتجاهات الصحافة العربية الدولية إزاء العنف في العراق) . وعلى أساس ان المقال الصحفي يعد موضوعاً قائماً بذاته ويحمل اتجاهات الجريدة التي تنشره .

فئات التحليل:-

تنقسم فئات التحليل الى قسمين رئيسيين من حيث اتجاهها، هما :-

١- الفئات التي تهتم باجابة السؤال، ماذا قيل ؟

---

(١) سمير محمد حسين، تحليل المضمون ـ تعريفاته، مفاهيمه ومحدداته، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٦، ص٧٨.

(٢) مختار التهامي، تحليل مضمون الدعاية بين النظرية والتطبيق، مصر، دار المعارف، ١٩٧٥، ص ٣٠ .

(٣) سمير محمد حسين، تحليل المضمون ـ تعريفاته، مفاهيمه ومحدداته، مصدر سابق، ص٣٠.



٢- الفئات التي تهتم باجابة السؤال، كيف قيل ؟

وما يهمنا في هذه الدراسة، هو الفئات التي تجيب عن السؤال ماذا قيل ؟ وذلك لتلبيتها متطلبات أهداف الدراسة.

وتم تحديد (فئة الموضوع) التي تستهدف الإجابة على السؤال: علام يدور مضمون الإتصال، وتفيد في الكشف عن مراكز الاهتمام في المضمون.

وقد حددت الباحثة (٣٠) فئة رئيسة للتحليل، تندرج تحت (٧) محاور وذلك بعد ان اعتمدت تصنيفاً بعدياً في استخراج تلك الفئات من المقالات الصحفية التي تناولت موضوع (العنف في العراق) في الجرائد الثلاث محل الدراسة . مع عدم تجاهل المعطيات التي افرزها الإطار النظري للبحث وندرج فيما يأتي المحاور والفئات (الاتجاهات) الرئيسة المكونة لها، مع توضيح المعنى المراد بكل فئة (اتجاه)، إذ ان مثل هذا الإجراء يساعد في التعريف بالفئات على نحو دقيق .

المحور الاول : الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق :-

يقصد به ان ثمة علاقة ترابطية بين واقع الاحتلال في العراق من جهة، وما يشهده من عنف من جهة أخرى .

ويتضمن هذا المحور الفئات (الاتجاهات) الرئيسة الآتية:-

١- **التأكيد على ان الاحتلال، أنتج ظروف صراع أهلي في العراق :-**

يراد بها التأكيد على ان احتلال العراق من قبل القوات الاميركية والأخرى المتحالفة معها، قد أوجد الظروف التي تدفع بمكونات الشعب الواحد الى الصراع .

٢- **إبراز فشل قوات الاحتلال في إيقاف العنف الدائر في العراق :-**

أي إبراز عدم تمكن قوات الاحتلال الاميركي والأخرى المتحالفة معها، من إيقاف العنف الذي شهده العراق بعد احتلالها له .

٣- **التنبيه الى ان قوات الاحتلال، تمنح الميليشيات فرصة المواجهة المسلحة :-**

تعني التنبيه الى ان قوات الاحتلال قد وفرت للميليشيات في العراق، فرصة تنظيم عناصرها، وتهيئة أدواتها اللازمة للمواجهة المسلحة .



٤- الكشف عن انتهاك قوات الاحتلال لحقوق الإنسان في العراق :-

يقصد بها كشف النقاب عن ان قوات الاحتلال تمارس العنف في العراق عبر انتهاكها لحقوق الإنسان فيه، كتعذيب المعتقلين وتنفيذ حملات اعتقال عشوائي ضد المدنيين .

٥- إدانة عمليات القتل الجماعي التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المدنيين العراقيين:-

يراد بها إدانة عمليات القصف الجوي والاجتياحات العسكرية التي تنفذها قوات الاحتلال ويذهب ضحيتها المدنيون العراقيون الذين ليست لهم علاقة مباشرة بالصراع.

المحور الثاني : الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في العراق:-

يراد به تشخيص طبيعة الموقف الذي تتخذه الحكومة العراقية حيال العنف الذي تشهده البلاد .

ويشمل هذا المحور الفئات (الاتجاهات) الرئيسة الآتية :-

١- التشكيك في قدرة الحكومة العراقية على الحد من أعمال العنف التي تشهدها البلاد :-

يقصد بها إثارة الشكوك حول أهلية الحكومة العراقية وقدرتها على إيقاف أعمال العنف المتصاعدة في البلاد .

٢- تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف الحاصل في البلاد :-

أي ان الأحزاب والكتل الفاعلة في الساحة السياسية العراقية، تتحمل مسؤولية ما يشهده العراق من عنف دام .

٣- التحذير من تهاون الحكومة العراقية في معالجة موضوع الميليشيات المسلحة :-

يراد بها التحذير من عدم اتخاذ الحكومة العراقية أية إجراءات عملية تحد من خطر الميليشيات المسلحة على المجتمع والدولة .

٤- التنديد بازدواجية الحكومة في التعاطي مع الجماعات المسلحة في العراق:-



تعني التنديد بسياسة " الكيل بمكيالين " التي تتبناها الحكومة العراقية في تعاملها مع الجماعات المسلحة الناشطة في البلاد، كونها تقارع جماعات وتغض الطرف عن أخرى، الأمر الذي يؤدي الى تصاعد وتائر العنف .

المحور الثالث : دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق :-

يقصد به علاقة الدول المجاورة للعراق بالعنف الحاصل فيه .

وتندرج تحت هذا المحور الفئات (الاتجاهات) الرئيسة الاتية :-

١- الكشف عن دور النفوذ الإستخباراتي الأجنبي في نشر العنف في العراق :-

يراد بها كشف النقاب عن ان لأجهزة استخبارات الدول الأجنبية وعناصرها المتنفذة في العراق، دوراً في نشر العنف فيه .

٢- إظهار سلبية المواقف التي تتخذها الدول العربية حيال العنف الحاصل في العراق:-

أي إظهار مواقف " التفرج " وعدم الاكتراث التي تتخذها الدول العربية، حيال ما يحصل في العراق من عنف مستشرٍ .

٣- التركيز على دور المتسللين عبر دول الجوار الاقليمي في إذكاء العنف في العراق :-

تعني التركيز على ان الكثير من عمليات العنف التي يشهدها العراق هي من فعل المتسللين اليه عبر حدوده مع دول الجوار .

٤- التأكيد على ان إيران تستخدم العنف في العراق، كورقة تفاوضية بشأن برنامجها النووي :-

أي التأكيد على ان لإيران دوراً في العنف الذي يشهده العراق، على نحو يمكنها من اعتماده (العنف) كورقة ضغط ضد الحكومة الاميركية وهي تفاوض بشأن برنامجها النووي .

المحور الرابع : الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق :-

يراد به طبيعة الدور الذي تضطلع به الميليشيات المسلحة في إشاعة العنف في العراق.



ويتضمن هذا المحور الفئات (الاتجاهات) الرئيسة الآتية:-

١- إظهار سيطرة الميليشيات الحزبية والطائفية على الأجهزة الأمنية العراقية :-

يقصد به إظهار حجم النفوذ الذي تتمتع به ميليشيات الأحزاب والطوائف داخل أجهزة الأمن العراقية ، وما يستتبع ذلك من آثار سلبية على مهنية هذه الأجهزة وفاعليتها .

٢- التنبيه الى ان تغلغل الميليشيات في هياكل الدولة الرسمية ، يقوض مشروع المصالحة الوطنية :-

أي التنبيه الى ان اختراق ميليشيات الأحزاب والطوائف لهياكل الدولة الرسمية ، يقف حائلاً امام نجاح مشروع المصالحة الوطنية .

٣- التحذير من ان نشاط الميليشيات المسلحة ، يعرقل بناء الدولة العراقية الحديثة:-

يراد بها التحذير من ان وجود الميليشيات المسلحة وفاعليتها ، يمثل عائقاً امام مساعي بناء دولة المؤسسات في العراق .

٤- التركيز على ان الأطراف الحكومية ، توظف الميليشيات المسلحة لخدمة مصالحها الحزبية :-

تعني التركيز على ان الميليشيات المسلحة قد أُستخدمت من قبل الأحزاب والكتل السياسية ، لخدمة مصالح حزبية وطموحات ذاتية .

٥- التأكيد على ضلوع الميليشيات المسلحة بجرائم ضد المدنيين العراقيين :-

يقصد بها التأكيد على ان العديد من جرائم القتل والاختطاف والتغييب التي تستهدف المواطنين المدنيين، إنما هي من فعل الميليشيات المسلحة .

المحور الخامس : قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق :-

يقصد به مدى تأثير رجال الدين والسياسة والإعلام بمعدلات العنف الذي يشهده العراق.



ويشتمل هذا المحور على الفئات (الاتجاهات) الاتية :-

١- **التركيز على دور رجال الدين في التحكم بوتيرة العنف الذي يشهده العراق:-**

يراد بها التركيز على دور رجال الدين والمرجعيات الدينية في تحديد مستوى العنف في العراق وضبط درجته.

٢- **التنبيه الى ان بعض أطروحات المسؤولين السياسيين تغذي العنف في العراق:-**

أي التنبيه الى ان بعض تصريحات المسؤولين السياسيين من العراقيين أو غير العراقيين وآحاديثهم، إنما تحمل طابعاً تحريضياً يسهم بشكل أو بآخر في تغذية العنف الحاصل في العراق .

٣- **التنديد باستمرار الإعلاميين العرب بشرعنة عنف الجماعات التكفيرية ضد مكونات المجتمع العراقي :-**

أي التنديد بالشرعية التي يضفيها الإعلاميون العرب – عبر قنواتهم الإتصالية- على عمليات العنف والتفجيرات التي تنفذها الجماعات التكفيرية ضد المدنيين العراقيين .

المحور السادس : العنف ظاهرة متفاقمة في العراق :-

أي ان العنف في العراق قد أضحى ظاهرة تزداد حدة، وتتسع نطاقاً يوماً بعد يوم، مع انعدام اية مؤشرات على انتهائها أو تراجعها .

ويتضمن هذا المحور الفئات (الاتجاهات) الرئيسة الاتية :-

١- **التشديد على ان العنف الدائر في العراق، يمثل حرباً أهلية :-**

تعني التشديد على وصف العنف الدائر في العراق، بانه حرب أهلية أطرافها أبناء الوطن الواحد .

٢- **عزو العنف الحاصل في العراق الى أسباب داخلية صرفة :-**

يقصد بها ان العنف الحاصل في العراق، يأتي نتيجة اضطراب الوضع السياسي والمجتمعي داخله والى انقسام التكوين الإثني فيه، وليس لـ (الآخر) الخارجي أي دور فيه .



٣- **التنبيه الى ان مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق، لا يعني نهاية العنف فيه :-**
يـراد بهـا التنبيـه الى ان مقتـل زعـيم تنظـيم القاعـدة في العـراق (أبـو مـصعب الزرقاوي) لا يعني توقف مسارات العنف في البلاد .

٤- **التأكيد على ان العنف ثقافة متجذرة في المجتمع العراقي :-**
أي التأكيد على ان العنف ليس حالة جديدة في العراق، بل هو يمثل سمة ثقافية متأصلة داخل المنظومة الاجتماعية العراقية .

٥- **التحذير من الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية في العراق :-**
يراد بها تحذير العراقيين بجميع مكوناتهم الاجتماعية، من خطورة الانجرار خلف المخططات الرامية الى تصعيد حدة العنف في البلاد، عن طريق إثارة الفتن الطائفية والنعرات المذهبية .

المحور السابع : العنف وتعدد مظاهره في العراق :-

يراد به ان العنف في العراق قد اتخذ مظاهر عدة، تنوعت واختلفت بتباين أهداف مرتكبيه وغاياتهم .

وتندرج تحت هذا المحور الفئات (الاتجاهات) الرئيسة الاتية :-

١- **عد الفساد الإداري والمالي مظهراً من مظاهر العنف المؤسسي في العراق :-**
يقصد بها ان عمليات النهب المنظم لثروات العراق، وسوء إستخدام السلطة من قبل من يشغلون المناصب الإدارية العليا فيه، فضلا على تلكؤ مشاريع إعادة الإعمار، ما هي الا مظاهر للعنف الذي تمارسه مؤسسات الدولة الرسمية في العراق ضد المواطنين المستفيدين من الخدمات الحكومية .

٢- **التشديد على ان عمليات التهجير القسري كأحد مظاهر العنف الفئوي في العراق، تمثل بداية لتقسيمه :-**
أي التشديد على أن عمليات إفراغ مناطق ومدن معينة في العراق من مكون اجتماعي معين، ما هي الا خطوة تمهيدية لتنفيذ مشروع تقسيم البلاد على أسس دينية وعرقية وطائفية .



٣- الإشارة الى ان ثمة عنفاً ايجابياً في العراق، يتمثل بالمقاومة الوطنية للاحتلال:-

تعني الإشارة الى ان هناك مظهراً ايجابياً للعنف الحاصل في العراق، يتمثل بعمليات المقاومة الوطنية الخالصة، التي يبديها العراقيون ضد المحتلين .

٤- إبراز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية، كمظهر من مظاهر العنف الرمزي في البلاد:-

يراد بها إبراز عمليات الاغتيالات المنظمة والمستمرة التي تستهدف الكفاءات الأكاديمية والإعلامية والعسكرية والإدارية والفنية والرياضية في العراق، كأحد مظاهر العنف الذي يستهدف هؤلاء لصفتهم الرمزية وليس لصفتهم الشخصية .

تحديد المصطلحات إجرائياً:

١. الاتجاه :-

يعرف الاتجاه بانه ((شعور الفرد وسلوكه حيال المواقف والأحداث الاجتماعية التي تسود الجماعة))[1]. وهو ايضاً تعبير عن محصلة استجابة الفرد لموضوع ذي طبيعة اجتماعية، من حيث تأييد الفرد للموضوع أو معارضته، ويتسم هذا التأييد أو المعارضة بالثبات النسبي[2].

كما يعرف بانه ((استعداد أو تهيؤ عقلي يتكون عند الشخص نتيجة العوامل المؤثرة في خبراته، يجعله يقف موقفاً معيناً نحو بعض الأفكار أو الأشخاص أو الأشياء التي تختلف فيها وجهات النظر بحسب قيمتها الخلقية أو الاجتماعية))[3].

---

(١) عبد الرحمن عيسوي، إتجاهات جديدة في علم النفس الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٣، ص ٨٠ .

(٢) وهيب مجيد الكبيسي، طرق البحث في العلوم السلوكية، ج٢، بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٧، ص ١١٨ .

(٣) محمد خليفة بركات، علم نفس التعليم، ج ٣، الكويت، دار القلم، ١٩٧٦، ص ١٣٧ .



والاتجاه في حقيقته موقف نفسي يتمثل بالاستجابة المكتسبة والانفعالية بعض الشيء لمنبه معين كموقف المرء من الحرب مثلاً، فهو تعبير عن نزعة الإنسان للاستجابة الى حادث معين أو فكرة معينة بطريقة محددة سلفاً[1].

ومما تقدم يمكن تعريف الاتجاه :- بانه موقف الفرد (المؤيد أو المعارض أو المحايد) من الأحداث أو الأفكار أو الأشياء أو الأشخاص أو القضايا المكونة لمحيطه الاجتماعي، ويتصف هذا الموقف الذي يعكس وجهة نظر الفرد بالثبات النسبي .

---

(١) حميدة سميسم، نظرية الرأي العام – مدخل، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢، ص ٧٤ .



اتجاهات جريدة الحياة إزاء العنف في العراق

أولا : جريدة الحياة ... النشأة والتطور.

تأسست جريدة (الحياة) كمشروع صحفي بتاريخ ١٩٤٦/١/٢٠، أي بعد مضي عام واحد على عودة مؤسسها (كامل مروة) من أوروبا حيث أمضى سنوات الحرب العالمية الثانية[1]. وفي صباح يوم الاثنين الموافق ١٩٤٦/١/٢٨ ، صدر العدد الأول من جريدة (الحياة) اليومية ببيروت، وكان أسم الجريدة بالرسم الذي مازالت تحتفظ به الى اليوم يتصدر الصفحة الأولى ويعلوها ، لكنه يميل الى شطرها الثالث على يسار الصفحة ، وثُبت الى يسار الإسم ثمن العدد الواحد بصفحاته الأربع، إذ بلغ حينئذ (١٥) قرشاً لبنانياً[2].

باشرت الجريدة عملها في مكتب صغير داخل مبنى جريدة (النهار) [3]، وتمكنت في أثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ان تقدم تغطية ميدانية شاملة للحرب، الأمر الذي جعلها تحتل مكانة الصدارة بين الجرائد الصادرة في لبنان[4].

وفي عام ١٩٥٠ انتقلت جريدة (الحياة) من مكان تأسيسها الى مبنى (دار الحياة) القريب من منطقة السور[5]. وكانت أول جريدة عربية تستخدم آلة لاقطة للأنباء (تيكرز) وأول جريدة لبنانية تستخدم طريقة الطباعة الملساء إذ صدر أول عدد منها مطبوع بهذه الطريقة بتاريخ ١٩٦٤/٤/١٧[6].

---

(١) جريدة الحياة، العدد الأول، ٢٨ /١/ ١٩٤٦.

(٢) أديب مروة، الصحافة العربية ـ نشأتها وتطورها ، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٣، ص ٢٧٧ .

(٣) جورج سمعان، رئيس تحرير جريدة الحياة، مقابلة استرجعت بتاريخ ٢/١١/ ٢٠٠٧، من الموقع الالكتروني، www.arbyat.com ، وصلة رموز عربية .

(٤) خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم، ط٢، القاهرة، دار المعارف،١٩٦٧، ص ١٠٦ .

(٥) المصدر نفسه، ص ١٠٦

(٦) نشرة مفصلة عن نشوء جريدة الحياة وتطورها.



وترافقاً مع مراحل التطور التقني، حاول (كامل مروة) جذب الإعلانات الى جريدته. وادعى انه يعمل على ترسيخ أسس إستقلال مالي لجريدته[1]، في وقت كانت الأنظمة السياسية العربية تحكم وتتحكم في مقدرات الصحف ووسائل الإعلام الأخرى، وقد كانت لـ (مروة) شخصياً علاقات وطيدة مع المملكة العربية السعودية، وذلك بحكم اتجاهه السياسي المناهض للاتجاه القومي العربي التي كانت تمثله مصر الناصرية[2].

كما نجح كامل مروة في اعتماد نظام المراسلين الخارجيين الذين وزعهم بين عواصم ومدن مختلفة من إنحاء العالم كـ (أنقرة - اسطنبول - إسلام آباد - كراتشي - تونس - عمان - الرباط - جدة - الرياض - القاهرة - بغداد) فضلاً على مراسل للجريدة في مقر هيئة الأمم المتحدة[3].

وكانت معدلات توزيع الجريدة تتناسب وطبيعة مواقف مؤسسها من الأنظمة العربية وخلافاته مع المسؤولين السياسيين فيها، حيث أضحت المملكة العربية السعودية في عام ١٩٦٣ أكثر الأسواق إقبالا على شرائها، وبلغ عدد النسخ التي كانت تشحن من مطار بيروت الى الرياض ثمانية الاف نسخة، اما العراق فقد حل بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد النسخ المرسلة الى بغداد سبعة الآف نسخة، وجاء الأردن ثالثاً وبلغ عدد نسخه الفين، اما القراء اللبنانيون فيشترون صبيحة كل يوم ثمانية الآف نسخة من جريدة (الحياة)، والأرجح ان هذه الأرقام تتصدر مبيعات الجرائد اللبنانية آنذاك[4].

---

(١) وضاح شرارة، مرآة انقلاب بيروت الى عقدة طرق وساحة مصرفية وبوابة على اختلاس سياسي واجتماعي وثقافي قلق، جريدة الحياة، العدد١٣٧٦٦، ٢٠٠٠/١١/١٩، ص ٨.

(٢) إبراهيم المسلمي، الطبعات الدولية للصحف العربية، القاهرة، الدار الدولية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص ٦٠.

(٣) خليل صابات، وسائل الإتصال - نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٥، ص١٥١.

(٤) وضاح شرارة، مصدر سابق، ص ٨.



قراء (الحياة) لا سيما في لبنان والسعودية لم يتخلوا عنها، على الرغم من فقدانها البريق التي كانت تتسم به على عهد مؤسسها (كامل مروة) [1] والتي اتهمت المخابرات المصرية باغتياله يوم الاثنين الموافق ١٩٦٦/٥/١٦ وهو بمكتبه[2]. حيث تولت زوجته (سلمى بيسار) وبمعاونة الصحفي السعودي (زهدي الجافر) إدارة مؤسسة (الحياة) التي كانت تضم جريدة (الحياة) وجريدة (الديلي ستار) الصادرة باللغة الانجليزية[3].

وفي المدة الممتدة بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٥، عانت جريدة (الحياة) من تضاؤل دورها وانحسار نشرها وقلة قرائها، وهو ما انسحب على توزيعها وكان هذا الواقع جزء من الوضع العام السائد وقتئذ، والذي شهد ضمور الصحافة السياسية وتراجع دورها[4]. وما ان اندلعت الحرب الأهلية في لبنان في عام ١٩٧٥، حتى توقفت ولسنوات عديدة جريدتا (الحياة) و (الدلي ستار) [5].

في تشرين الثاني من عام ١٩٨٨، عادت جريدة (الحياة) الى الصدور، كجريدة سياسية عربية دولية مستقلة، باثنتي عشرة صفحة وتولى رئاسة تحريرها نجل مؤسسها (جميل كامل مروة)، وأخذت توزع في بعض عواصم العالم، وحاولت (الحياة) ان تستعيد صورتها السابقة كإمتداد لجريدة (الحياة) البيروتية التي أصدرها (مروة) الأب في لبنان[6]، الا ان استئناف الصدور كان يتطلب أمرين، الأول: التمويل، والثاني : ملاكاً صحفياً ذا خبرة وتجربة، وقد وفر التمويل الأمير السعودي (خالد بن سلطان)، اما الملاك الصحفي فقد أختير نحو مائة صحفي

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) وضاح شرارة، اغتيال دعاة الحروب الأهلية ـ كامل مروة وإحياء الصحيفة، السعي في مصالحة العرب مع العالم المعاصر، جريدة الحياة، العدد ١٣٧٦٧، ٢٠٠٠/١١/٢٠، ص ٨ .

(٣) جريدة الحياة، العدد ١٣٦٧٤، ٢٠٠٠/٨/١٩.

(٤) وضاح شرارة، اغتيال دعاة الحروب الأهلية ـ كامل مروة وإحياء الصحيفة، السعي في مصالحة العرب مع العالم المعاصر، مصدر سابق .

(٥) جورج سمعان، مصدر سابق .

(٦) جريدة الحياة، العدد ١٣٦٧٦، ٢٠٠٠/٨/٢١، ص ٥ .



كانوا قد عملوا بصفة محررين، أو مراسلين أو مخبرين أو معلقين في جريدة (الحياة) قبل توقفها عن الصدور، أو في جرائد عربية كبيرة أو وكالات أنباء دولية[1].

وفي تشرين الثاني عام ١٩٩٠ انتقلت وبشكل رسمي رخصة نشر جريدة (الحياة) الى ناشرها ومموّلها الأمير السعودي (خالد بن سلطان) بعد ان أشترى أسهم (دار الحياة) وكان يشغل آنذاك منصب رئيس هيئة الأركان المشتركة لدول التحالف التي حشدتها الولايات المتحدة ضد العراق بعد دخوله الكويت في ٢ / آب / ١٩٩٠. فأصبحت جريدة (الحياة) تصدر عن مؤسسة الحياة الدولية للنشر التي يمتلك (٩٩,٥٪) منها الامير خالد بن سلطان[2].

ولتنويع ابوابها وتوسيع دائرة الأخبار فيها. زادت جريدة (الحياة) عدد صفحاتها الى (٢٤) صفحة، وأصدرت ملاحق عدة، منها الملحق السياسي (تيارات) والملحق الثقافي (افاق) وملحق (الشباب)، وملحق (المجتمع) وملحق (المرأة) وملحق (السينما)، كما أصدرت مجلة (الوسط) التي تختص بتغطية الأحداث والقضايا الدولية وتحليل الأحداث العربية والاقليمية، وهي تحمل اتجاه جريدة (الحياة) نفسه، وبعد ان صدرت (الوسط) بشكل مجلة عربية سياسية اسبوعية تصدر من لندن صباح كل يوم جمعة، أصبحت فيما بعد ملحقاً لجريدة (الحياة) يوزع معها نهار كل يوم الاثنين في أكثر من (٣٠) دولة في العالم ويحمل أسم (ملحق الوسط – الحياة الأسبوعية) [3].

وبعد ان بلغ عدد مكاتبها الخارجية (اثني عشر) مكتباً في عام ٢٠٠٠[4]، تراجع هذا العدد الى (سبعة) مكاتب منذ عام ٢٠٠٣ بما فيها المكتب الرئيسي في

---

(١) استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٣، من الموقع الالكتروني www.meejann.com .

(٢) أسترجع بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٥، من الموقع الالكتروني

khizanhayat.shml www.alhayat.com

(3) John B.Aiterman , New media , New Politics : from satellite television to the Internet in the Arab world , the Washington Institute for near east policy, (Washington , 1998) P.1

(٤) وضاح شرارة، اغتيال دعاة الحرب الأهلية . كامل مروة وإحياء الصحيفة، السعي في مصالحة العرب مع العالم المعاصر، مصدر سابق .



لندن، وذلك بعد إغلاق بعضها لأسباب إقتصادية[1]. أما مراسلو (الحياة) فهم ينتشرون في اغلب العواصم العالمية حيث يغطون الأحداث فيها، ويرفدون الجريدة بكل ما هو جديد من هناك[2].

في عام ٢٠٠١ أبرمت جريدة (الحياة) اتفاق تعاون ثنائي مع الفضائية اللبنانية للإرسال انترناشيونال (LBC)، وهي خطوة نادرة في وسائل الإعلام العربية، إذ اتاح هذا "التحالف" الإخباري للقناة الفضائية، فرصة الإفادة من شبكة المراسلين الواسعة التي تملكها (الحياة) في الوطن العربي والعالم، لاسيما فيما يتعلق بتغطية الأحداث الساخنة التي تشهدها المنطقة العربية في العراق وفلسطين، فيما حصلت جريدة (الحياة) على الدعم المالي اللازم لتطويرها عن طريق اقتسام الأرباح[3].

اما دورة إنتاج الجريدة فانها تتم في مكاتبها بـ (لندن وبيروت والرياض) حيث تنجز الصفحة الأولى في لندن، ويسهم مكتب بيروت في جزء منها، اما صفحة "الشؤون العربية" وصفحات " رأي " و "أفكار " وملحق " تيارات " فيتم انجازها كاملة في لندن، فيما تنجز صفحتا " الرياضة " في مكتب الرياض، ويتولى مكتب بيروت انجاز بقية الصفحات، بما فيها الملاحق الأسبوعية[4].

وفي محاولة لحجب هويتها.. لا تنشر جريدة (الحياة) مقالا افتتاحياً يعبر عن وجهة نظرها على نحو مباشر[5]، كما انها تستكتب العديد من الأقلام الصحفية من مختلف الجنسيات العربية منها : السورية والمصرية والأردنية و الفلسطينية

---

(١) نشرة مفصلة عن جريدة الحياة وتطورها .

(٢) مجد الهاشمي، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، ط٢، عمان، دار المناهج، ٢٠٠٣، ص ١٤٠ .

(٣) مقابلة مع غسان شربل، رئيس تحرير جريدة الحياة، اجرتها المؤلفة عبر البريد الالكتروني www.chassncharbel@alhayat.com، بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٧.

(٤) المصدر نفسه .

(٥) جورج سمعان، مصدر سابق .



والسعودية، فضلاً على عدد من الأقلام غير العربية ، يأتي هذا في وقت اخذ فيه التوجه العام للجريدة يفرض على مسؤولي الأقسام فيها، إعطاء المزيد من الفرص للكتاب السعوديين والأخبار السعودية، كما يتم إعادة صياغة الملاحق بما يتناسب مع هذا التوجه الجديد[1].

وبشأن رئاسة تحرير جريدة (الحياة) فقد تعاقب عليها العديد من الشخصيات الصحفية أمثال الصحفي اللبناني (جهاد الخازن) الذي اعفي من منصبه عام ١٩٩٧، وتلاه الصحفي اللبناني أيضاً (جورج سمعان) الذي كان يتولى تحرير مجلة (الوسط). ومنذ عام ٢٠٠٤ تولى (غسان شربل) رئاسة تحرير الجريدة، وما يزال حتى الان[2].

وفيما يخص الإعلان في جريدة (الحياة) فهو وبسبب انخفاض نسبته الى (١١,٧٪) من مجموع مساحة الصفحات، فان عائداته تعجز عن تغطية تكاليف الإصدار، الأمر الذي يعني اعتماده الجريدة على شركة الحياة الدولية للنشر، كمصدر رئيس للتمويل[3]. اما معدلات توزيعها فتبلغ (٣٦٤٤٥٠) نسخة في دول العالم المختلفة، حيث تبيع إصداراتها في (٣٣) سوقا عالمية، هذا وتعد (الحياة) أكثر جريدة عربية يتداول اسمها[4] كمصدر للأخبار والتحليل[5].

---

(١) استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٣، من الموقع الالكتروني www.meejann.com khizanahayat.shtml

(٢) المصدر نفسه .

(٣) وائل منديل، صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة في مصر، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية العلوم، ٢٠٠٢، ص ٧٥٠.

(٤) نشرة مفصلة عن جريدة الحياة وتطورها .

(٥) جورج سمعان، مصدر سابق .



ثانيا : نتائج تحليل مضمون المقالات الصحفية في جريدة الحياة :

جدول رقم (٢)

التوزيع الرتبي لمحاور الفئات (الاتجاهات)

الرئيسة في جريدة (الحياة)

ت	المحور	التكرار	٪	المرتبة
١	الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق.	١٨	٢١	الأولى
٢	الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق.	١٦	١٨	الثانية
٣	العنف ظاهرة متفاقمة في العراق.	١٦	١٨	الثانية
٤	دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق.	١٤	١٥,٩	الثالثة
٥	الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في العراق.	١٢	١٣,٦	الرابعة
٦	العنف وتعدد مظاهره في العراق.	٨	٩	الخامسة
٧	قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق.	٤	٤,٥	السادسة
	المجموع	٨٨	١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (٢) ... تصدر محور (الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق) سلم التوزيع الرتبي لمحاور الفئات (الاتجاهات) الرئيسة للمقالات التي تناولت موضوع العنف في العراق في جريدة الحياة وذلك بعد ان حصل على (١٨) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (٢١٪).

بينما شغل محورا (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) و (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) المرتبة الثانية، إذ بلغ عدد تكرارات كل منهما (١٦) مرة، بنسبة مئوية مقدارها (١٨٪).

وحل محور (دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق) في المرتبة الثالثة، بعدد تكرارات بلغ (١٤) مرة، ونسبة مئوية مقدارها (١٥,٩٪) .

وجاء محور (الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في العراق) بالمرتبة الرابعة، بواقع (١٢) تكراراً، ونسبة مئوية بلغت (١٣,٦٪).

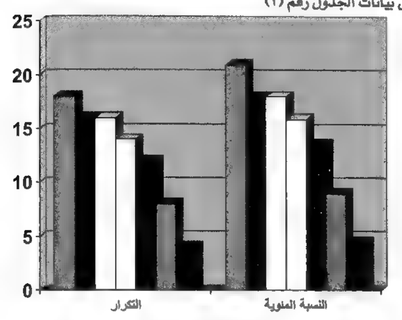
وفي المرتبة الخامسة حل محور (العنف وتعدد مظاهره في العراق)، بعدد تكرارات بلغ (٨) مرات، ونسبة مئوية مقدارها (٩٪).



وتراجع الى المرتبة السادسة والاخيرة محور (قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) بعد ان اقتصرت تكراراته على (٤) مرات، وبلغت نسبته المئوية (٤,٥٪).
وسنتناول في الصفحات اللاحقة هذه المحاور وفئاتها على نحو تفصيلي.

شكل رقم (١)

يمثل بيانات الجدول رقم (٢)



جدول رقم (٢)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور
(الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق) في جريدة (الحياة)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	التنبيه الى أن تغلغل الميليشيات في هياكل الدولة الرسمية، يقوض مشروع المصالحة الوطنية.	١٣	٧٢	الأولى
٢	التركيز على ان الأطراف الحكومية توظف الميليشيات المسلحة، لخدمة مصالحها الحزبية.	٤	٢٢	الثانية
٣	إظهار سيطرة الميليشيات الحزبية والطائفية على الأجهزة الأمنية العراقية.	١	٦	الثالثة
٤	التأكيد على ضلوع الميليشيات بجرائم ضد المدنيين العراقيين	صفر	صفر	الرابعة
٥	التحذير من ان نشاط الميليشيات المسلحة، يعرقل بناء الدولة العراقية الحديثة.	صفر	صفر	الرابعة
	المجموع	١٨	١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (٣) الاتي :-

١. التنبيه الى ان تغلغل الميليشيات في هياكل الدولة الرسمية، يقوض مشروع المصالحة الوطنية : -

تصدرت هذه الفئة سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق) في جريدة (الحياة) وذلك بعد ان حصلت على (١٣) تكراراً، ونسبة مئوية بلغت (٧٢٪) وقد نبهت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة الى ان استمرار تغلغل ميليشيات الأحزاب والطوائف في مؤسسات الدولة وأجهزتها الرسمية، يمثل عقبة كبيرة أمام مسعى الحكومة العراقية الى تحقيق مشروع المصالحة الوطنية، ورأت ان حل الميليشيات المسلحة شرط أسس لنجاح هذا المشروع. وقالت ((لا بد من أخراج الميليشيات والأحزاب التابعة لها - وهي في الغالب أحزاب طائفية - وأجهزة أمن حكومية، وبينها أجهزة القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية من عملية المصالحة، لان هذه الميليشيات والأجهزة ما انفكت تسفك دماء عراقيين أبرياء من المدنيين والعسكريين اما بدواع طائفية أو لأسباب سياسية))[1].

٢. التركيز على ان الأطراف الحكومية، توظف الميليشات المسلحة لخدمة مصالحها الحزبية :-

حصلت هذه الفئة على عدد من التكرارات بلغ (٤) مرات، ونسبة مئوية وصلت الى (٢٢٪)، وقد ركزت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، على ان الأطراف الحكومية متمثلة بالأحزاب والكتل السياسية والوزارات، قد عملت على إستخدام الميليشيات المسلحة بما تتوافر عليه من عناصر متمرسة على إرتكاب أعمال العنف، لغرض تنفيذ برامجها السياسية وتحقيق مراميها الحزبية. وقالت ان ((هناك ميليشيات لأحزاب متمثلة في الحكومة تسرح في الشوارع العراقية ويفرض "قبضاياتها" مرجعيتهم على الناس والسلطة. وهناك الميليشيات الرسمية الملحقة بالوزارات للحماية التي تحولت بدورها الى شريكة في الخطف والقتل))[2].

(١) جريدة الحياة، العدد ١٥٩١٤، ٢٠٠٦/١٠/٣٠.

(٢) جريدة الحياة، العدد ١٥٨٠٠، ٢٠٠٦/٧/٩.



٣. إظهار سيطرة الميليشيات الحزبية والطائفية على الأجهزة الأمنية العراقية :-

تناولت جريدة (الحياة) هذه الفئة بمقال واحد فقط، فجاءت بنسبة مئوية بلغت (٦٪)، واحتلت بذلك المرتبة الثالثة ضمن محورها. وقد أكدت الجريدة ان اختراق الميليشيات ذات المرجعيات الحزبية والطائفية لوزارات الدولة الأمنية وأجهزتها. إنما يشكل عامل إخلال باستقلال هذه الوزارات، كما يحول دون تمكنها من إداء المهمات المناطة بها. وقالت ((لقد اخترق بعض الميليشيات وزارتي الداخلية والدفاع خلال عهد الحكومة السابقة (حكومة الجعفري)، على نحو يفرض وضع موضوع استقلال هاتين الوزارتين على قمة جدول أعمال العراق)) [1]، لكنها إستدركت قائلة ((لن يكون ممكناً انجاز هذا الاستقلال بشكل تام في ظل وجود ميليشيات أصبح بعضها مدرباً على إختراق الأجهزة الرسمية)) [2].

٤. التأكيد على ضلوع الميليشيات المسلحة بجرائم ضد المدنيين العراقيين :-

أهملت جريدة (الحياة) هذه الفئة ولم تتناولها بأية مقال من مقالاتها، الأمر الذي جعلها تحتل المرتبة الرابعة والأخيرة في سلم التوزيع الرتبي الخاص بمحور (الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق). بعد ان لم تحصل على أي تكرار، فبلغت نسبتها المئوية (صفر ٪).

٥. التحذير من ان نشاط الميليشيات المسلحة، يعرقل بناء الدولة العراقية الحديثة :-

تساوت هذه الفئة مع سابقتها، فاحتلت المرتبة نفسها وهي الرابعة والاخيرة، بعد ان لم تحصل على أي تكرار.

يستخلص من نتائج الجدول رقم (٣)... ان جريدة (الحياة) أبدت اتجاهاً رئيساً واضحاً إزاء موضوع تغلغل الميليشيات الحزبية والطائفية في هياكل الدولة الرسمية، تمثل في تنبيه الحكومة العراقية عبر (١٣) مقالاً الى خطورة هذا الأمر على مستقبل مشروع المصالحة الوطنية في البلاد، وركزت في اتجاهها الثاني على ان الأطراف

---

(١) جريدة الحياة، العدد ١٥٧٩٤، ٢٠٠٦/٧/٢

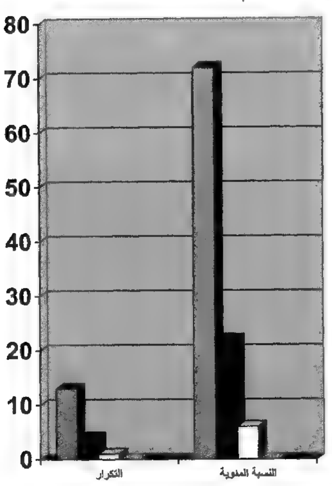
(٢) جريدة الحياة، العدد ١٥٧٩٤، ٢٠٠٦/٧/٢.



الحكومية توظف الميليشيات المسلحة لخدمة مصالحها الحزبية، في حين عمدت في اتجاهها الثالث ضمن هذا المحور الى إظهار سيطرة الميليشيات الحزبية والطائفية على الأجهزة الأمنية العراقية.من جانب أخر، لم تحدد الجريدة اتجاهاتها إزاء موضوعي ضلوع الميليشيات المسلحة بجرائم ضد المواطنين المدنيين، ودور تلك الميليشيات في عرقلة بناء الدولة العراقية بنموذجها الحديث.

شكل رقم (٢)

يمثل بيانات الجدول رقم (٣)





جدول رقم (٤)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) في جريدة (الحياة)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	التأكيد على ان الاحتلال انتج ظروف صراع اهلي في العراق.	٨	٥٠	الأولى
٢	الكشف عن انتهاك قوات الاحتلال لحقوق الإنسان في العراق.	٣	١٨,٧٥	الثانية
٣	إبراز فشل قوات الاحتلال في ايقاف العنف الدائر في العراق.	٢	١٢,٥	الثالثة
٤	التنبيه الى ان قوات الاحتلال تمنح الميليشيات فرصة المواجهة المسلحة.	٢	١٢,٥	الثالثة
٥	ادانة عمليات القتل الجماعي، التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المدنيين العراقيين.	١	٦,٢٥	الرابعة
	المجموع	١٦	١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (٤) الاتي :-

١. التأكيد على ان الاحتلال انتج ظروف صراع أهلي في العراق :-

حصلت هذه الفئة على (٨) تكرارات ونسبة مقدارها (٥٠٪)، فاحتلت المرتبة الأولى في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) في جريدة (الحياة). إذ أكدت الجريدة ان احتلال العراق من قبل القوات الاميركية والأخرى المتحالفة معها، قد أوجد الظروف ووفر الشروط الكفيلة بدفع ابناء الوطن الواحد الى الصراع. وتساءلت ((حين يوضع دستور "مفخخ " يوفر جميع مقومات الانفصال والتقسيم تحت يافطة الديمقراطية "الفيدرالية" الا يشكل هذا مشروعا اميركياً، وعندما يجاهر زعماء الطوائف العراقية برغبتهم في الاستقلال عن الحكومة المركزية، ويزايد كل طرف على الأخر للحصول على امتيازات جديدة، أليس هذا مشروعاً اميركياً، وحين يعلن حلف المطيبين المنشق



عن" تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" إمارة "بغداد الاسلامية " رداً على دعوات شيعية وكردية بالانفصال، أليس هذا مشروعا اميركياً))[1].

٢. **الكشف عن انتهاك قوات الاحتلال لحقوق الإنسان في العراق :-**

أحتلت هذه الفئة المرتبة الثانية بـ (٣) تكرارات، ونسبة مئوية مقدارها (١٨,٧٥٪)، وكشفت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، النقاب عن العديد من أعمال العنف التي ترتكبها عناصر قوات الاحتلال في العراق كالاعتقالات العشوائية للمواطنين المدنيين، وعمليات التعذيب والتحرش الجنسي التي يتعرض لها المعتقلون العراقيون في سجون الاحتلال المختلفة. وذكرت الجريدة ان ((تقريراً اميركياً قد سرب الى الصحف، عن التحقيق في فضيحة ابو غريب تبين منه ان هناك (١٣٢٥) صورة لتعذيب معتقلين و (٩٣) شريط فيديو تعذيب و (٦٦٠) صورة جنسية و (٥٤٦) صورة معتقلين موتى))[2].

٣. **إبراز فشل قوات الاحتلال في إيقاف العنف الدائر في العراق :-**

بتكرارين اثنين وبنسبة (١٢,٥٪) شغلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن فئات محور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) في جريدة (الحياة) إذ عمدت الجريدة على ابراز فشل قوات الاحتلال في إحتواء أعمال العنف التي يشهدها العراق لا سيما الطائفية منها. وأشارت الى انه ((يمكن للقوات الاميركية ان تنسحب الان من العراق، فلم يعد لوجودها لزوم، اسقطت النظام السابق، أقامت النظام الجديد، وتبنت الحرب الأهلية ولم يبق لها سوى ان تترك العراقيين يتقاتلون على هواهم، ليس مطلوباً لهذه الحرب مزيداً من المتفرجين، بل الفضوليون الا إذا كانوا يريدون السعي الى وقف سفك الدماء، لكن الاميركيين تحديداً ليسوا مؤهلين لمثل هذه المهمة النبيلة، انهم خبراء في إشعال نار الفتن وأفشل العاجزين عن إخمادها))[3].

---

(١) جريدة الحياة، العدد ١٥٩٣٠، ٢٠٠٦/١١/١٥.

(٢) جريدة الحياة، العدد ١٥٦٦٥، ٢٠٠٦/٢/٢٣.

(٣) جريدة الحياة، العدد ١٥٨٠٢، ٢٠٠٦/٧/١٠.



٤. التنبيه الى ان قوات الاحتلال تمنح الميليشيات فرصة المواجهة المسلحة :-

في المرتبة الثالثة ايضاً وبتكرارين اثنين وبنسبة (١٢.٥٪) جاءت هذه الفئة، إذ نبهت الجريدة عبر مقالتيها الى ان احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الاميركية، وما إستتبعه من قرارات خاطئة أفضت الى انهيار شامل للنظام والدولة في البلاد، قد منح مختلف الميليشيات المنتشرة فيه، الفرصة الكافية لتنظيم عناصرها وتهيئة أدواتها اللازمة للشروع بأعمال عنف مسلح. وقالت الجريدة ((لم تكتشف الادارة الاميركية ان الفراغ الذي نشأ مع انهيار النظام والدولة في العراق بفعل سياستها وقراراتها الخارجة عن كل سياق، ستملؤه القوى التي كانت تتحفز وتستعد قبل الغزو، متمثلة في الميليشيات المسلحة))[1].

٥. ادانة عمليات القتل الجماعي، التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المدنيين العراقيين:-

حصلت هذه الفئة على تكرار واحد، ونسبة مئوية مقدارها (٦,٢٥٪)، فاحتلت بذلك المرتبة الرابعة والاخيرة في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) في جريدة الحياة، إذ دانت الجريدة وعبر مقال واحد فقط ((التدمير الذي طال مدينة الفلوجة وما نتج عنه من قتل لمئات المدنيين وهدم للبيوت والمساجد، وإستخدام لليورانيوم المنضب، والذي أقرت القوات الاميركية بإستخدامه في الفلوجة، رغم انه محرم دولياً))[2].

يستخلص من نتائج الجدول رقم (٤)... ان جريدة (الحياة) في الوقت الذي اتجهت فيه الى تأكيد دور الاحتلال فيما يشهده العراق من صراع أهلي، فانها لم تدِن ـ على نحو كاف ـ ما ترتكبه قوات هذا الاحتلال من عمليات قتل جماعي ضد المدنيين العراقيين.

---

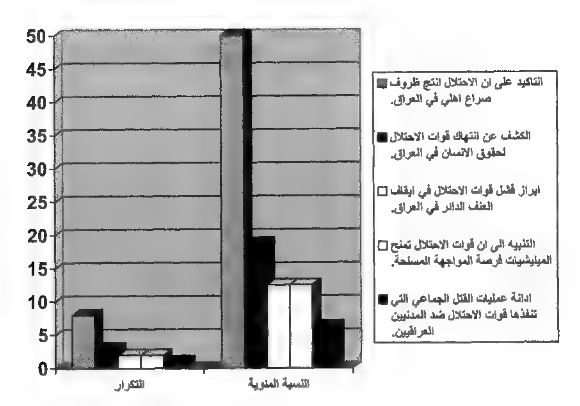
(١) جريدة الحياة، العدد ١٥٦٩٥، ٢٠٠٦/٣/٢٥.

(٢) جريدة الحياة، العدد ١٥٦٩٥،٢٠٠٦/٣/٢٥.



شكل رقم (٣)

يمثل بيانات الجدول رقم (٤)



جدول رقم (٥)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) في جريدة (الحياة)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	التشديد على ان العنف الدائر في العراق، يمثل حرباً أهلية.	٧	٤٤	الأولى
٢	التنبيه الى ان مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق، لا يعني نهاية العنف فيه.	٦	٣٧,٥	الثانية
٣	عزو العنف الحاصل في العراق الى أسباب داخلية صرفة.	٢	١٢,٥	الثالثة
٤	التأكيد على ان العنف ثقافة متجذرة في المجتمع العراقي.	١	٦	الرابعة
٥	التحذير من الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية في العراق.	صفر	صفر	الخامسة
	المجموع	١٦	١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (٥) الآتي :-

١. التشديد على ان العنف الدائر في العراق، يمثل حرباً أهلية :-

تصدرت هذه الفئة سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) في جريدة (الحياة) وذلك بعد ان حازت على (٧) تكرارات، ونسبة مئوية بلغت (٤٤٪)، وقد شددت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة على ان العنف الدائر في العراق، قد تصاعدت حدته، وتعددت أبعاده الى الحد الذي اتخذ فيه صيغة الحرب الأهلية. وأفادت بـ ((ان العراق يشهد حرباً أهلية غير معترف بها، فهناك من يرى فيها ملامح من تفكك يوغسلافيا السابقة، وملامح من الحرب اللبنانية، والان أصبح كثيرون يعتبرون انهم أمام ظاهرة "صوملة" جديدة)) [1].

٢. التنبيه الى ان مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق، لا يعني نهاية العنف فيه:-

شغلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن محورها في جريدة (الحياة)، إذ بلغ عدد تكراراتها (٦) مرات، ونسبتها المئوية (٣٧,٥٪)، وقد نبهت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة الى ان مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق، المدعو (ابو مصعب الزرقاوي) لا يعني ان مسارات العنف في البلاد قد توقفت، لاسيما وان حالة اللاستقرار السياسي الذي يتسم بها الوضع في العراق، تمثل بيئة مثالية لنمو واستمرار تنظيم القاعدة وما يماثله من تنظيمات أخرى. وأشارت الى ((ان الموضوع الأهم هو استعادة العراق من إرث الزرقاوي، جثة الزرقاوي وحدها لا تكفي. اكتمال عقد حكومة المالكي خطوة ايجابية، لكن العبرة في استعادة كل العراقيين من الرهانات المفرطة على قوة الأكثرية وشهوة الهيمنة، أو على خوف الأقلية من عراق تكون فيه مهيضة الجناح، فتفضل عراقاً ذبيحاً على عراقٍ لا يشبهها)) [2].

---

(١) جريدة الحياة العدد ١٥٧١١، ٢٠٠٦/٤/١ .

(٢) جريدة الحياة، العدد ١٥٧٧١، ٢٠٠٦/٦/٩.



٣. عزو العنف الحاصل في العراق الى أسباب داخلية صرفة:-

حصلت هذه الفئة على تكرارين اثنين فقط، ونسبة مئوية بلغت (١٢,٥٪) فاحتلت بذلك المرتبة الثالثة ضمن محورها في جريدة (الحياة)، إذ أرجعت الجريدة أسباب العنف المستشري في العراق، الى طبيعة الأوضاع السياسية والأمنية والاجتماعية المضطربة فيه. وقالت ((لا بد من الإقرار أولاً، ومهما كان الأمر صعباً وقاسياً، ان العملية السياسية الحالية قد فشلت وان الخطط الأمنية التي تنفذها الحكومة، وكذلك الارهاب الأعمى والعنف الدموي الذي يقوم به خصومها وشركاؤها في ان، لن تخرج العراق من المأزق الوطني، ان لم تعمقه))[1].

٤. التأكيد على ان العنف ثقافة متجذرة في المجتمع العراقي :-

بتكرار واحد فقط ونسبة مئوية بلغت (٦٪)، احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) في جريدة (الحياة)، إذ أكدت الجريدة عبر مقالها الوحيد الذي تناول هذه الفئة، على ان الكثير من أعمال العنف التي يشهدها العراق، إنما هي نتيجة للثقافة العنيفة التي يتسم بها المجتمع العراقي، وتطغى على سلوك أفراده.

٥. التحذير من الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية في العراق :-

أهملت جريدة (الحياة) هذه الفئة، إذ لم تتناولها في أي من مقالاتها، فكان تكرارها (صفراً) كذلك نسبتها المئوية. لتأتي متراجعة الى المرتبة الخامسة والأخيرة في سلم التوزيع الرتبي للفئات الخاصة بمحورها.

يستخلص من نتائج الجدول رقم (٥)... ان التشديد على ان العنف الدائر في العراق يمثل حرباً أهلية، كان أول الاتجاهات الرئيسة التي تبنتها جريدة (الحياة) ضمن محور (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق)، اما اتجاهها الثاني فقد تمثل في التنبيه الى ان مقتل (الزرقاوي) لا يمثل نهاية العنف في البلاد، في حين عزت في اتجاهها الثالث العنف الحاصل في العراق الى أسباب داخلية صرفة، وتمثل اتجاهها الرابع في

---

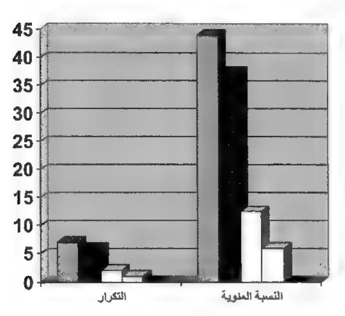
(١) جريد الحياة، العدد ١٥٨٧٢، ٢٠٠٦/٩/١٨.



التأكيد على ان العنف ثقافة متجذرة في المجتمع العراقي. اما اتجاه التحذير من الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية في العراق فلم تتبناه جريدة (الحياة) ضمن اتجاهاتها.

شكل رقم (٤)

يمثل بيانات الجدول رقم (٥)



جدول رقم (٦)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق) في جريدة (الحياة)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	الكشف عن دور النفوذ الاستخباراتي الأجنبي، في نشر العنف في العراق.	٥	٣٥.٧	الأولى
٢	إظهار سلبية المواقف التي تتخذها الدول العربية حيال العنف الحاصل في العراق.	٤	٢٨.٦	الثانية
٣	التأكيد على ان إيران تستخدم العنف في العراق، كورقة تفاوضية بشأن برنامجها النووي.	٤	٢٨.٦	الثانية
٤	التركيز على دور المتسللين عبر دول الجوار الاقليمي في إذكاء العنف في العراق.	١	٧.١	الثالثة
	المجموع	١٤	١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (٦) الأتي:-

١. الكشف عن دور النفوذ الإستخباراتي الأجنبي، في نشر العنف في العراق :-

حصلت هذه الفئة على (٥) تكرارات، ونسبة مئوية بلغت (٣٥,٧٪) فجاءت بالمرتبة الأولى ضمن سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق) في جريدة (الحياة). وقد كشفت الجريدة عبر مقالاتها الخمس، خطورة الدور الذي تؤديه أجهزة الاستخبارات الأجنبية، لاسيما تلك التابعة لدول الجوار في تغذية العنف الحاصل في العراق، وذلك عن طريق اختراقها لأجهزة الدولة العراقية خاصة الأمنية منها، وتحكمها في عملية اتخاذ القرار داخلها بما يخدم مصالح دولها. وقالت الجريدة لقد ((حذر مشاركان عراقيان في جلسة خاصة على هامش مؤتمر دافوس، من المشروع الإيراني، وقالا ان هناك اختراقاً واضحاً في العراق يجب صده، وإذا نجح الإيرانيون في مشروعهم، فان الانقسام الطائفي سيتعمق، والعراق لن يعرف الاستقرار))[1].

٢. إظهار سلبية المواقف التي تتخذها الدول العربية حيال العنف الحاصل في العراق:-

أحتلت هذه الفئة المرتبة الثانية، بعد ان حصلت على (٤) تكرارات ونسبة مئوية مقدارها (٢٨,٦٪)، وقد أظهرت الجريدة - على نحو صريح - السلبية التي اتسمت بها المواقف الرسمية للدول العربية إزاء ما يشهده العراق من أعمال عنف مستمرة، وفسرت تلك السلبية على انها إنعكاس جلي لرغبة عربية تتمثل في استمرار العنف في العراق. وقالت ((يبدو ان الدول العربية تعمل على برامجها الخاصة، وتميل الى ترك المهمة في العراق بين أيدي دول ومنظمات وأفراد آخرين، لمحاولة إبقاء النيران العراقية مشتعلة))[2].

٣. التأكيد على ان إيران تستخدم العنف في العراق، كورقة تفاوضية بشأن برنامجها النووي :-

تساوت هذه الفئة مع سابقتها في المرتبة التي احتلتها، كذلك في عدد ما حصلت عليه من تكرارات ونسبة مئوية، إذ جاء تسلسلها الرتبي الثاني بـ (٤)

---

(١) جريدة الحياة، العدد ١٥٦٤٤، ٢٠٠٦/٢/٢ .

(٢) جريدة الحياة، العدد ١٥٧٠٤، ٢٠٠٦/٤/٣ .



تكرارات ونسبة (٢٨.٦٪)، وقد أكدت جريدة (الحياة) عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، ان إيران تعمل وبشكل دؤوب على ان تكون لاعباً فاعلاً مؤثراً في مسارات العنف في العراق، ومن ثم فيما يشهده من أزمة أمنية وسياسية، سعياً منها لاستثمار كل ذلك في تقوية موقفها ضد الولايات المتحدة وهي تفاوض بشأن برنامجها النووي. وأوضحت ((انه لا بد من التفتيش عن إيران في الأزمة العراقية، ولا يمكن لاي حوار مع أمريكا ان يثمر سلاما في العراق، فيما تتجه أزمة الملف النووي الى عقوبات وربما الى حرب على إيران، لاشك في ان بلورة حل وسط تحتاج الى وقت، لكن من الافضل فصل تشكيل الحكومة العراقية عن مسار الحوار الاميركي – الإيراني، والا فان العراق سيبقى طويلاً بلا حكومة وبلا استقرار)) [1].

٤. التركيز على دور المتسللين عبر دول الجوار الاقليمي في إذكاء العنف في العراق:-

تناولت جريدة (الحياة) هذه الفئة بمقال واحد فقط، فاحتلت بذلك المرتبة الرابعة والاخيرة في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحورها بعد ان حققت نسبة مئوية بلغت (٧.١ ٪)، وقد ركزت الجريدة عبر مقالها الوحيد على((ان وجود السعوديين في العراق ليس مفاجئاً للمتابعين للوضع العراقي منذ سقوط نظام صدام حسين، لكن الأمر بات مقلقاً ومرعباً، خصوصاً في ظل تزايد اعداد الذاهبين اليه من المتشددين الذين يحملون فكراً متطرفاً وعقلاً مفتوناً بالعمل الارهابي)) [2].

يستخلص من نتائج الجدول رقم (٦)... ان اتجاه الكشف عن دور النفوذ الاستخباراتي الأجنبي في نشر العنف في العراق، قد تصدر بقية الاتجاهات الرئيسة التي اتخذتها جريدة (الحياة) ضمن محور (دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق) وتلاه . وبفارق ضئيل . اتجاهان رئيسيان اثنان، عمدت الجريدة عبر الأول الى إظهار سلبية المواقف التي تتخذها الدول العربية حيال العنف الحاصل في العراق، في حين أكدت عبر الثاني على ان إيران تستخدم العنف الدائر في العراق كورقة ضغط ضد الحكومة الاميركية، توظفها بما يخدم مفاوضاتها بشأن البرنامج النووي الإيراني. اما موضوع

---

(١) جريدة الحياة، العدد ١٥٧٠٤، ٢٠٠٦/٤/٣ .

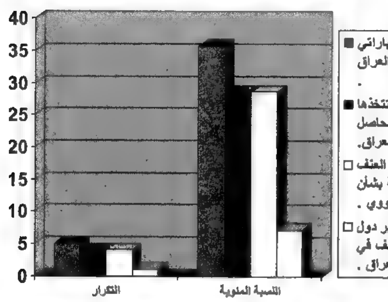
(٢) جريدة الحياة، العدد ١٥٩٣٥ ٢٠٠٦/١١/٢٠.



المتسللين عبر دول الجوار ودورهم في إذكاء العنف في العراق، فلم تركز عليه الجريدة كثيراً، أي ان اتجاهها إزاءه لم يكن واضحاً على نحو كاف.

شكل رقم (٥)

يمثل بيانات الجدول رقم (٦)



رقم (٧)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في البلاد) في جريدة (الحياة)

ت	الفئة	التكرار	%	المرتبة
١	تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف الحاصل في البلاد.	٨	٦٦,٧	الأولى
٢	التحذير من تهاون الحكومة العراقية في معالجة موضوع الميليشيات المسلحة.	٣	٢٥	الثانية
٣	التشكيك من قدرة الحكومة العراقية، على الحد من أعمال العنف التي تشهدها البلاد.	١	٨,٣	الثالثة
٤	التنديد بازدواجية الحكومة في التعاطي مع الجماعات المسلحة في العراق.	صفر	صفر	الرابعة
	المجموع	١٢	١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (٧) الاتي :-

١. تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف الحاصل في البلاد :-

بعد ان حصلت على (٨) تكرارت ونسبة مئوية بلغت (٦٦,٧٪)، احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى ضمن سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في البلاد) في جريدة (الحياة). وقد حملت الجريدة جميع القوى العراقية الفاعلة في الساحة السياسية، المسؤولية عما تشهده البلاد من أعمال عنف، وأوضحت ان زعامات هذه القوى تعمل على تأسيس حالة من الصراع والتناحر المجتمعي في العراق. وقالت في إحدى مقالاتها ((لو توفر لدى عراقيي الحكم حدّ أدنى من المسؤولية، لما وافقوا وتحمسوا غداة الاحتلال لتفكيك مؤسسات الدولة السابقة وإلغاء الجيش والشرطة، وهاهم يوضحون شيئاً فشيئاً انهم يطمحون الى دويلات ومناطق لكل منها قواه الأمنية وميليشياته. انهم بذلك يؤسسون لصراعات وتناحرات لا أفق لها ولا نهاية))[١].

٢. التحذير من تهاون الحكومة العراقية في معالجة موضوع الميليشيات المسلحة :

حصلت هذه الفئة على (٣) تكرارات، ونسبة مئوية بلغت (٢٥٪) فشغلت بذلك المرتبة الثانية ضمن محورها، بعد ان اظهرت الجريدة التهاون غير المبرر الذي أبدته الحكومة العراقية السابقة (حكومة إبراهيم الجعفري) في معالجة موضوع الميليشيات، لا سيما ذات المرجعيات الطائفية منها وحذرت من خطورة ان تتبنى الحكومة المقبلة الموقف نفسه. وقالت ((لقد تناست حكومة (الجعفري)، وقد تتناسى الحكومة القادمة، التحدي الموجه الى الحكومة المركزية من قبل الميليشيات الطائفية، وبذلك فهي تتخلى عن الجزء الأهم من مسؤوليتها باحتكار العنف وتطبيق القانون))[٢].

٣. التشكيك من قدرة الحكومة العراقية على الحد من أعمال العنف التي تشهدها البلاد :-

أحتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة، بعد ان حازت على تكرار واحد فقط ونسبة مئوية بلغت (٨,٣٪)، وقد شككت الجريدة عبر مقالها الوحيد الذي تناول هذه

---

(١) جريدة الحياة، العدد ١٥٧١١، ٢٠٠٦/٤/١٠ .

(٢) جريد الحياة، العدد ١٥٧٢١، ٢٠٠٦/٤/٢٠ .

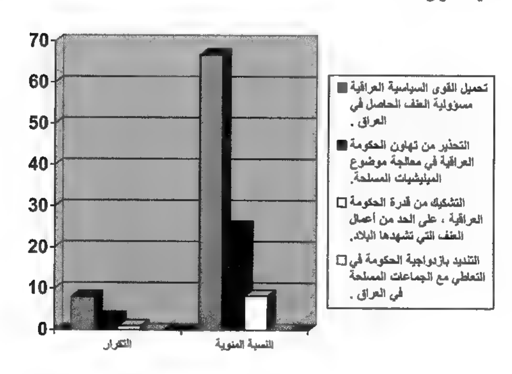


الفئة، بما تتوافر عليه الحكومة العراقية من إمكانات وقدرات لازمة وضرورية لإيقاف أعمال العنف التي تشهدها البلاد، لاسيما تلك التي تنفذها جماعات تكاد تكون معلومة بالنسبة للجهات المسؤولة، كالقتل والتهجير الطائفي.

٤. التنديد بازدواجية الحكومة العراقية في التعاطي مع الجماعات المسلحة في العراق:-

لم تولِ جريدة (الحياة) أي اهتمام يذكر لهذه الفئة، فجاءت بالمرتبة الرابعة والاخيرة ضمن محورها بعد ان لم تحصل على أي تكرار، فكانت نسبتها المئوية (صفر٪).

يستخلص من نتائج الجدول رقم (٧)... ان لجريدة (الحياة) اتجاهاً رئيساً واضحاً إزاء القوى السياسية العراقية، تمثل في تحميلها مسؤولية العنف الحاصل في البلاد، في الوقت الذي لم تبدِ فيه الجريدة أي اتجاه إزاء ازدواجية تلك القوى - لا سيما الداخلة منها في التشكيل الحكومي- في التعاطي مع الجماعات المسلحة في العراق.



شكل رقم (٦)

يمثل بيانات الجدول رقم (٧)



جدول رقم (٨)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(العنف وتعدد مظاهره في العراق) في جريدة (الحياة)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	الإشارة الى ان ثمة عنفاً ايجابياً في العراق، يتمثل بالمقاومة الوطنية للاحتلال.	٣	٣٧،٥	الأولى
٢	عد الفساد الاداري والمالي مظهراً من مظاهر العنف المؤسسي في العراق.	٢	٢٥	الثانية
٣	التشديد على ان عمليات التهجير القسري كاحد مظاهر العنف الفئوي في العراق، تمثل بداية لتقسيمه.	٢	٢٥	الثانية
٤	إبراز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية كمظهر من مظاهر العنف الرمزي في البلاد.	١	١٢،٥	الثالثة
	المجموع	٨	١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (٨) الاتي :-

١. الإشارة الى ان ثمة عنفاً ايجابياً في العراق، يتمثل بالمقاومة الوطنية للاحتلال :-

تصدرت هذه الفئة سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف وتعدد مظاهره في العراق) في جريدة (الحياة) بعد ان حصلت على (٣) تكرارات، ونسبة مئوية مقدارها (٣٧،٥٪). إذ أشارت الجريدة الى ان هناك عنفاً ايجابياً في العراق، يسعى ممارسوه الى إنهاء الاحتلال ويتمثل في المقاومة الوطنية العراقية.

وأوضحت ان ((إسقاط المروحية البريطانية في البصرة، قد يكون إيذاناً بان المقاومة لقوات الاحتلال البريطاني قد بدأت، وانها قد تستمر حتى جلاء الجندي الاخير))[١].

٢. عد الفساد الإداري والمالي مظهراً من مظاهر العنف المؤسسي في العراق:-

حازت هذه الفئة على تكرارين اثنين، وحققت نسبة مقدارها (٢٥٪) فاحتلت بذلك المرتبة الثانية ضمن محورها في جريدة (الحياة) وقد ركزت الجريدة

---

(١) جريدة الحياة، العدد ١٥٧٣٩، ٢٠٠٦/٥/٨.



عبر المقالتين اللتين تناولتا هذه الفئة، على سوء إستخدام السلطة والنفوذ من قبل كبار الموظفين في الدولة العراقية، واتهامهم بعمليات إختلاس وتهريب للاموال العامة.

٣. التشديد على ان عمليات التهجير القسري كأحد مظاهر العنف الفئوي في العراق، تمثل بداية لتقسيمه :-

تساوت هذه الفئة مع سابقتها، في عدد التكرارات التي حصلت عليها والنسبة المئوية التي حققتها، كذلك في المرتبة التي احتلتها، وهي الثانية في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحورها، إذ وجدت جريدة (الحياة) ((ان غياب الدولة ومؤسساتها الحامية وضعف المواطنة والمساواة، واستمرار هدر حقوق الإنسان وتفاقم حالات التشظي والتشرذم واللهاث وراء المكاسب الانانية الضيقة، أسهم في هجرة مسيحيي العراق))[1].

٤. إبراز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية كمظهر من مظاهر العنف الرمزي في البلاد:-

تناولت جريدة (الحياة) هذه الفئة في مقال واحد فقط، فكانت نسبتها (١٢,٥٪)، واحتلت بذلك المرتبة الثالثة والأخيرة ضمن محورها، وقد أبرزت الجريدة عمليات الاغتيال الواسعة والمستمرة التي تستهدف الكفاءات والنخب الأكاديمية والإعلامية والعسكرية العراقية، كأحدى مظاهر العنف (الرمزي) في البلاد، إذ يتم استهداف هؤلاء الأشخاص نظراً لما يمثلونه من قيمة رمزية كبيرة داخل المجتمع العراقي. وقالت الجريدة ان ((يُستهدف الصحفيون في العراق اما للشك بانهم "جواسيس" أو بسبب الاعتقاد بانتمائهم الى احد أطراف النزاع، أو بسبب عملهم مع "الأجانب" كما تهاجم الجماعات المسلحة و تخطف إعلاميين لتحقيق مصالح سياسية، ولاجتذاب الاهتمام الإعلامي ولإستخدامهم ورقة للتفاوض، أو لإخماد التقارير الصحفية غير المرغوب فيها))[2].

---

(١) جريدة الحياة، العدد ١٥٦٤٩، ٢٠٠٦/٢/٧ .

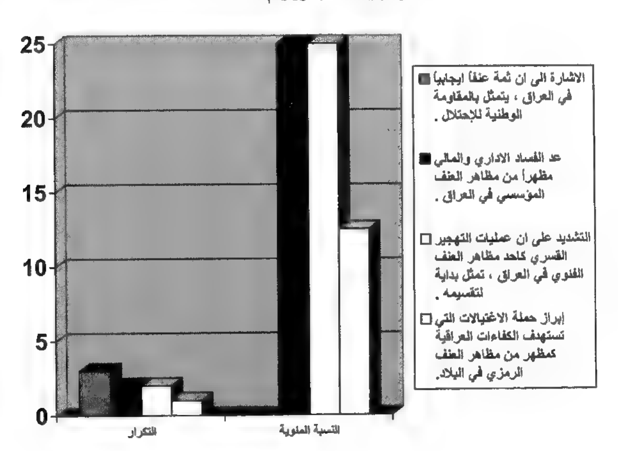
(٢) جريدة الحياة، العدد ١٥٦٥٠، ٢٠٠٦/٢/٨ .



يستخلص من نتائج الجدول رقم (٨)... الى ان الاتجاهات الرئيسة لجريدة (الحياة) ضمن محور (العنف وتعدد مظاهره في العراق) قد تمثلت أولا في الإشارة الى وجود المقاومة الوطنية العراقية كصورة للعنف (الايجابي) الذي يستهدف إخراج المحتل، وثانياً في عد الفساد الإداري والمالي، صورة من صور العنف المؤسسي في البلاد، والى التشديد على ان عمليات التهجير القسري تمثل بداية لتقسيم البلاد. اما اتجاهها الثالث فكان إبراز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية كمظهر من مظاهر العنف الرمزي في البلاد.

شكل رقم (٧)

يمثل بيانات الجدول رقم (٨)





جدول رقم (٩)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) في جريدة (الحياة)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	التنبيه الى ان بعض اطروحات المسؤولين السياسيين تغذي العنف في العراق.	٣	٧٥	الأولى
٢	التركيز على دور رجال الدين في التحكم بوتيرة العنف الذي يشهده العراق.	١	٢٥	الثانية
٣	التنديد باستمرار الإعلاميين العرب بشرعنة عنف الجماعات التكفيرية ضد مكونات المجتمع العراقي.	صفر	صفر	الثالثة
	المجموع	٤	١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (٩) الاتي :-

١. التنبيه الى ان بعض اطروحات المسؤولين السياسيين تغذي العنف في العراق:-

حصلت هذه الفئة على (٣) تكرارات، ونسبة بلغت (٧٥٪) فشغلت بذلك المرتبة الأولى ضمن سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) في جريدة (الحياة). وقد نبهت الجريدة، عبر مقالاتها الثلاث التي تناولتها هذه الفئة، الى ان ما يدلي به الزعماء السياسيون ـ سواء كانوا عراقيين ام غير عراقيين ـ من تصريحات وأحاديث، تسهم بشكل أو بآخر بتغذية العنف الدائر في العراق، وكان أكثر ما ركزت عليه الجريدة في هذا الصدد هو تصريح الرئيس المصري (محمد حسني مبارك) والذي أفاد به بان الشيعة في العراق موالون لإيران. وأشارت الى ((ان بعض التصريحات تأتي وكأنها تدفع نحو الحرب الأهلية على الرغم من ان الرئيس مبارك لا يروم ذلك، وربما كان يقصد إظهار قلقه حيال ما يجري في العراق))[1].

---

(١) جريدة الحياة العدد ١٥٧١٩، ٢٠٠٦/٤/١٨.



٢. التركيز على دور رجال الدين في التحكم بوتيرة العنف الذي يشهده العراق:-

تناولت جريدة (الحياة) هذه الفئة بمقال واحد فقط، فجاءت بنسبة مئوية بلغت (٢٥٪) واحتلت بذلك المرتبة الثانية ضمن محورها. إذ اشارت الجريدة عبر مقالها الوحيد الى أهمية الدور الذي يؤديه رجال الدين كصمامات آمان، يعول عليها في نزع فتيل الفتنة الطائفية في العراق. وقالت لقد ((كان أكثر الأصوات اتزاناً وإنسانية وسط ركام المساجد المضروبة هو صوت اية الله علي السيستاني الذي دعا الى ضبط النفس وإحباط الفتنة، كما حث على وقف جميع الأعمال الانتقامية)) [1].

٣. التنديد باستمرار الإعلاميين العرب بشرعنة عنف الجماعات التكفيرية ضد مكونات المجتمع العراقي :-

تجاهلت جريدة (الحياة) هذه الفئة، إذ لم تتناولها في أي من مقالاتها فجاءت بعدد تكرارات بلغ (صفراً) ونسبة مئوية مماثلة، لتحتل بذلك المرتبة الثالثة والاخيرة في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق).

يستخلص من نتائج الجدول رقم (٩)... ان جريدة (الحياة) وضمن محور (قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) قد اتجهت أولا الى التنبيه الى ما يمكن ان تحدثه تصريحات المسؤولين السياسيين من تأجيج للعنف الحاصل في العراق. ثم ركزت على دور رجال الدين (الايجابي) في التحكم بوتيرة هذا العنف، في حين لم تحدد اتجاهها إزاء شرعنة الإعلام العربي لعنف الجماعات التكفيرية ضد ابناء الشعب العراقي.

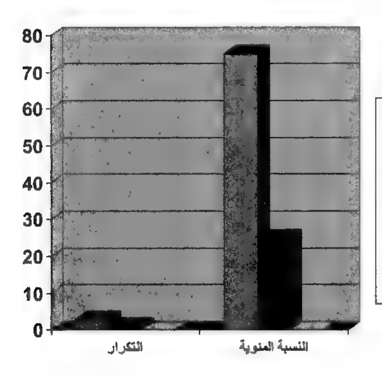
---

(١) جريدة الحياة العدد ١٥٦٥٠، ٢٠٠٦/٢/٢٨ .



شكل رقم (٨)

يمثل بيانات الجدول رقم (٩)





اتجاهات جريدة الشرق الأوسط إزاء العنف في العراق

أولا : جريدة الشرق الأوسط... النشأة والتطور:-

صدر العدد الأول من جريدة (الشرق الأوسط) في العاصمة البريطانية (لندن) بتاريخ ٤/ تموز/١٩٧٨[1] ، لمؤسسيها الأخوين السعوديين (هشام ومحمد علي حافظ)، و (الشرق الأوسط) جريدة عربية دولية يومية سياسية، تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق (أس أم جي) في لندن[2]، وهي ليست جزءاً من الصحافة العربية المهاجرة التي اختارت الصدور خارج حدود الوطن العربي لأسباب عديدة، بل صدرت كجريدة عربية دولية، ومشروعاً مالياً وصحفياً متكاملاً يهدف الى البقاء والاستمرار[3].

ومنذ العدد الأول لها، حاولت جريدة (الشرق الأوسط) إيجاد صيغة تميزها عن الجرائد الأخرى، فاختارت ان يكتب اسمها بالخط الكوفي مع خريطة الوطن العربي، وكانت الصفحة الأولى بمثابة نافذة يطل منها القارئ على الموضوعات التي تنشرها الجريدة في صفحاتها الداخلية فضمت أهم الأخبار، وابرز الصور المرافقة للأخبار. وتخلصت الجريدة من عادة صدور الصفحة الأولى متضمنة مقالاً مصحوباً بصورة مالك الصحيفة أو رئيس تحريرها، وهو ما اعتادت عليه اغلب الجرائد العربية آنذاك[4].

---

(١) خالد حبيب الراوي وآخرون، مصدر سابق، ص٥٠ .

(٢) ياسر الفهد، عالم الصحافة العربية والأجنبية، دمشق، مطابع ألف باء الأديب، ١٩٨١، ص١٤٢.

(٣) جودي كمبرباتش، الشرق الأوسط في ربع قرن، جدة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص ١٧ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢ .



واتخذت الجريدة لنفسها هوية لكل العرب، فثبتت شعارها وهو " **الشرق الأوسط... جريدة العرب الدولية** " في أسفل عنوانها وعلى رأس صفحتها الأولى، إذ كان هدف المؤسسين في السنوات الأولى لإصدارها، ان تكون جريدة (الشرق الأوسط) هي الاختيار الثاني أمام كل قارئ عربي بعد جريدته المحلية، وان تكون جديدة ومبتكرة وتغطي الأحداث العربية والعالمية بعمق وتفاصيل وتوازن، والا تمثل حزباً سياسياً أو مذهباً معيناً[1].

وتميزت جريدة (الشرق الأوسط) منذ بدء صدورها بلون صفحاتها الخارجية، إذ عمدت الى إستخدام اللون الاخضر للصفحتين الأولى والاخيرة، ليصبح علامة مميزة ودالة لها وسط مئات المطبوعات المختلفة التي توزع في المدن الاوربية، وربما كان اللون الاخضر عامل جذب ساعد في إيجاد صيغة تسويقية ناجحة للجريدة، رفعت مستوى وعي الجمهور بشأن وجودها وانجذابهم اليها، وقد عرفت (الشرق الأوسط) في أوروبا بـ (الجريدة الخضراء) [2].

وأعتمدت الجريدة على مدى السنتين الأوليتين لإصدارها، عملية طبع صفحاتها في لندن والمملكة العربية السعودية، إذ كانت افلام الصفحات ترسل من لندن الى جدة، حيث تطبع مرة ثانية، بعد ان اقرت خطة العمل الأولى للجريدة أهمية دخولها الى سوق التوزيع السعودية، التي لم تكن أحدى أكبر أسواق التوزيع الصحفية بعد مصر والمغرب فقط، وانما المصدر الرئيس لعوائد الإعلانات أيضا[3].

الا ان الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل شهدت السنوات التالية افتتاح (١٢) مركزاً للطبع في لندن وجدة والرياض والظهران والدمام وفرانكفورت ونيويورك والدار البيضاء والقاهرة والكويت وبيروت ودبي، فضلا على طبعها في اسبانيا وفرنسا في أثناء أشهر الصيف، من أجل السياح العرب الوافدين من السعودية والخليج الى هذين البلدين. وبهذا تكون (الشرق الأوسط) الجريدة الوحيدة التي

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣ .

(٢) جودي كمبرباتش، مصدر سابق، ص٢٣ .

(٣) خالد حبيب الراوي وآخرون، مصدر سابق، ص ١٠٩ .



تطبع في أربع قارات هي : أوروبا واسيا وافريقيا وأمريكا، والصحيفة غير الاميركية الوحيدة التي تطبع في أمريكا يوم صدورها نفسه، وأول جريدة عربية تمتلك شبكة إتصالات عبر أنحاء العالم بالقمر الاصطناعي، تمكنها من الطبع في أي مكان وبأي وقت حسبما تقتضي الظروف[1].

ومنذ صدورها في عام ١٩٧٨ أسست الجريدة مكاتب لها في واشنطن والقاهرة وبيروت، فضلا على المدن السعودية الرئيسة، وقد أولت الجريدة للمكاتب الخارجية أهمية كبيرة، فبعد افتتاح مكتبها في واشنطن اصبحت (الشرق الأوسط) أول جريدة عربية يعمل لحسابها مراسلاً متفرغاً في العاصمة الاميركية، كما شهدت السنوات التالية إتساع شبكة المكاتب ليصل الى (٢٠) مكتباً للمراسلات منتشراً حول العالم، ففضلا على مكتبي لندن والرياض، تملك الجريدة مكاتب في نيويورك وباريس ومارسيليا ومدريد وبون وبروكسل وجدة وواشنطن وعمان ودمشق وابو ظبي والكويت وفرانكفورت وموسكو والقاهرة وبيروت والدمام وتونس وعدن وصنعاء وبغداد[2].

واوجدت جريدة (الشرق الأوسط) طرقاً للمنافسة في سوق الإعلام، فعقدت اتفاقيات نشر خاصة لإمدادها باضافات أخرى للتغطية الخبرية، وكان الهدف منها الحصول على مزيد من الأخبار من مصادر متعددة على نحو يتيح لها مزيداً من التفرد، فبعد ان كانت (الشرق الأوسط) تعتمد على خدمات الوكالات، زادت من مساحة التغطية، لتشمل حقوق النشر بموجب عقود مع جرائد (فايننشيال تايمز) و (واشنطن بوست) و (لوس انجلوس تايمز) و (انديبندنت)، الأمر الذي فتح للجريدة نافذة على ما تقدمه هذه الجرائد، واتاح لها فرصة الحصول على مزيد من التحليلات السياسية واكسبها العديد من كتاب الاعمدة الغربيين، مما اعطى

---

(١) جودي كمبرباش، مصدر سابق، ص٣٩ .

(٢) مقابلة مع عثمان ميرغني، نائب رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط ، أجرتها المؤلفة عبر البريد الالكتروني www.O.mirghani@sharqalwsat.com ، بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٥ .



قراءها فرصة للتعرف على وجهة النظر الأخرى، واسهم على نحو كبير في تطوير صفحات الرأي التي تعد الأكثر جذباً في الجريدة[1].

كما رفدت جريدة (الشرق الأوسط) صفحات الرأي فيها بنتاجات العديد من الكتاب العرب البارزين ومن مختلف الجنسيات، فبدأت بمصطفى أمين واحمد بهاء الدين وإحسان عبد القدوس، واستمرت بجذب كتاب أخرين من لبنان وسوريا ومصر والمغرب والعراق.

وفي مسعى لمواجهة التحدي المتزايد من الصحافة المحلية أولت جريدة (الشرق الأوسط) اهتمام أكبر بتنويع الأخبار المحلية في طبعاتها المحلية، مستفيدة من المرونة المتوفرة لمكاتبها ومراكز طباعتها، ومنذ منتصف تسعينيات القرن الماضي أصدرت الجريدة طبعات محلية تغطي بكثافة أسواقاً بعينها، ففضلا على طبعتي بريطانيا وأوربا هناك طبعات منفصلة لاسواق المغرب ولبنان ومصر والسعودية والعراق [***]، وقد ساعدت هذه السياسة، المعلنين على تركيز وجودهم في اسواقهم المباشرة[2]. كما أصدرت جريدة (الشرق الأوسط) أعداداً خاصة، وكان أول عدد من هذا النوع قد ظهر بتاريخ ١١/ايلول/٢٠٠١ في الساعة الرابعة بتوقيت لندن، أي بعد ساعات معدودات من تفجيرات نيويورك وواشنطن، وجاء العدد بـ (٨) صفحات تضمن تقارير خاصة ومصورة عن هذا الحدث العالمي، وقد حدد توزيعه بأماكن قليلة[3].

وفي سابقة هي الأولى في الصحافة العربية أطلقت (الشرق الأوسط) نسختها الالكترونية الكاملة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) بتاريخ ١٠/اب/٢٠٠٠ وبعدما كانت في البداية تحتوي على ما يظهر في طبعة لندن فقط، أصبحت فيما

---

(١) جودي كمبرباتش، مصدر سابق، ص ٦٤ .

(***) أصدرت جريدة الشرق الأوسط طبعتها في العراق بإسم (طبعة بغداد) بتاريخ ٢٠٠٣/٨/٢١ وبـ (١٦) صفحة .

(٢) الشرق الأوسط ٢٥ عاماً من اليوبيل الفضي الى الذهبي، جريدة الشرق الأوسط، (طبعة بغداد)، العدد ٩٠٩١، ٢٠٠٣/٢/١٩، ص ١٠ .

(٣) جودي كمبرباتش، مصدر سابق، ص ١١ .



بعد تشتمل على ما تحتويه طبعات المغرب والسعودية ومصر والعراق، فضلاً على توفيرها خدمة خبرية متواصلة من وكالة الأنباء الفرنسية (أ. ف. ب) تغطي أخبار الشرق الأوسط وشمال أفريقيا[1].

رأس تحرير جريدة (الشرق الأوسط) أكثر من شخصية إعلامية عربية، إذ كان الصحفي (جهاد الخازن) أول رئيس تحرير لها، استمر في منصبه حتى عام١٩٨٠ ، ثم أعقبه لمدة قصيرة المؤسسان (هشام ومحمد علي حافظ) إذ توليا منصب رئيس التحرير حتى شغله (محمد معروف الشيباني) إبتداءً من عام ١٩٨٠ لغاية ١٩٨٢، ثم أسند المنصب الى (عرفان نظام الدين) الذي سبق له العمل في جريدة (الشرق الأوسط) في بداية صدورها، وقد تولى رئاسة تحريرها حتى عام ١٩٨٧، وفي ذلك العام أسند منصب رئيس التحرير الى (عثمان العمير) الذي استمر في هذه المهمة حتى عام ١٩٩٨، وتلاه في المنصب نفسه (عبد الرحمن الراشد) الذي استمر في عمله هذا حتى عام ٢٠٠٤، إذ تبوء (طارق الحميد) منصب رئيس تحرير جريدة (الشرق الأوسط) [2]وما يزال.

اما ملكية الجريدة، فقد أصبحت (الشرق الأوسط) في نهاية ثمانينيات القرن العشرين، ملكاً للامير السعودي (احمد بن سلمان بن عبد العزيز السعود)، بعد أن تولى رئاسة مجلس إدارة الشركة السعودية للابحاث والتسويق التي تصدر الجريدة، وبعد وفاته في عام ٢٠٠٢ انتقلت رئاسة مجلس إدارة الشركة الى آخيه الامير (فيصل بن سلمان بن عبد العزيز السعود) الذي أصبح مالك جريدة (الشرق الأوسط) ولايزال حتى الان[3].

وتوزع جريدة (الشرق الأوسط) وفقا لنتائج المسح الذي أجرته مؤسسة (ايه بي سي) المتخصصة بتدقيق حجم توزيع الجرائد، ما معدله (٢٥٠) الف نسخة

(١) المصدر نفسه، ص١٢ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط، (طبعة بغداد)، العدد ٩١٩٣، ٢١/١٠/٢٠٠٣.

(٣) الشرق الأوسط ٢٥ عاماً من اليوبيل الفضي الى الذهبي، مصدر سابق، ص ١٠ .



يومياً[1]. في حين يصل مجموع توزيعها في المملكة العربية السعودية ودول الخليج الى (١٩٦٤٥٥) نسخة يومياً[2].

وعلى الرغم من ان جريدة (الشرق الأوسط) هي مؤسسة خاصة غير حكومية [3]، الا انها تعكس وعلى نحو واضح مواقف المملكة العربية السعودية عبر صفحاتها[4]. وكونها تتوجه بشكل رئيس الى صناع القرار لا سيما العرب منهم، فان اهتمامها ينصب على القضايا السياسية العربية والدولية في المقام الأول، وعلى شؤون المال والاقتصاد والبورصات وسوق العملة في المقام الثاني[5]. وتنتهج الجريدة في عملها الصحفي أسلوب الجرائد الاميركية من حيث الإخراج وصياغة الأخبار[6].

وتصدر جريدة (الشرق الأوسط) بـ (٢٤) صفحة، تتحدد الصفحة الأولى بالأخبار السياسة العالمية والعربية، وتختص الصفحتان التاليتين بالأخبار العربية تحت عنوان " شؤون عربية " وقد تكون ثلاث صفحات، وصفحة للأخبار العربية والعالمية تحت عنوان "رأي"، ولرسائل القراء وأسئلتهم ومقالاتهم ثمة صفحة بعنوان "بريد القراء"، كما تتخصص صفحة " إذاعة وتلفزيون " بالأخبار الفنية، وصفحتان بالتحقيقات ونشر الكتب والمذكرات، وقد تكون صفحة واحدة، اما الأخبار الرياضية فتنشر على صفحتين واحيانا ثلاث صفحات، وتأتي صفحة "دين وتراث"

---

(١) جودي كمبرياتش، مصدر سابق، ص ٦٧ .

(٢) استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٧، من الموقع الالكتروني :

. www.arabcomconsult.com/a_asharq.htm

(٣) عبد الرحمن الراشد، رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط السابق، مقابلة استرجعت بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٧، من الموقع الالكتروني www.alarabiya.net.

(٤) استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٧، من الموقع الالكتروني

. www.arabcomconsult.com/a_sharq.htm

(٥) مجد الهاشمي، مصدر سابق، ص١٢٨.

(٦) طارق الحميد، رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط ، مقابلة تلفزيونية مع قناة العربية، استرجعت بتاريخ ٢٠٠٧/٨/٣ من الموقع الالكتروني www.alarabyia.net



لتهتم بالقضايا المتعلقة بالدين والتراث، وثمة صفحة للثقافة والادب والشعر فضلا على الحوارات مع الادباء والمفكرين، وتتناول صفحة "شؤون علمية" أخر التطورات في مجالي العلم والتكنولوجيا، فيما تشتمل الصفحات الثلاث الاخيرة على أخبار وتقارير متنوعة تحت عنوان "عالم الشرق الأوسط". هذا فضلا على الإعلانات التجارية التي تنشر على مختلف صفحات الجريدة[1].

ثانياً : نتائج تحليل مضمون المقالات الصحفية في جريدة الشرق الأوسط:

جدول رقم (١٠)

التوزيع الرتبي لمحاور الفئات (الاتجاهات)

الرئيسة في جريدة (الشرق الأوسط)

ت	المحور	التكرار	٪	المرتبة
١	العنف ظاهرة متفاقمة في العراق.	٣٥	٢٣	الأولى
٢	الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في البلاد.	٢٤	١٥,٨	الثانية
٣	الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق.	٢٢	١٤,٥	الثالثة
٤	العنف وتعدد مظاهره في العراق.	٢١	١٣,٨	الرابعة
٥	الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق.	١٩	١٢,٥	الخامسة
٦	قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق.	١٦	١٠,٥	السادسة
٧	دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق.	١٥	٩,٩	السابعة
	المجموع	١٥٢	١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (١٠)... ان محور (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) قد حاز على المرتبة الأولى في سلم التوزيع الرتبي لمحاور الفئات (الاتجاهات) الرئيسة للمقالات التي تناولت موضوع العنف في العراق، في جريدة (الشرق الأوسط)، وذلك بعد ان حصل على (٣٥) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها (٢٣٪).

(١) أنظر على سبيل المثال : جريدة الشرق الأوسط (الطبعة الدولية)، العدد ١٠١٢٧، ٢٠٠٦/٨/٢١.



وجاء محور (الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في البلاد) بالمرتبة الثانية، بعدد تكرارات بلغ (٢٤) مرة، ونسبة مئوية وصلت الى (١٥,٨٪).

اما المرتبة الثالثة فقد شغلها محور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق)، بعد ان حصل على (٢٢) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها (١٤,٥٪).

بينما جاء محور (العنف وتعدد مظاهره في العراق) بالمرتبة الرابعة، بواقع (٢١) تكراراً، ونسبة مئوية بلغت (١٣,٨٪).

وحل في المرتبة الخامسة محور (الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في البلاد). بعدد تكرارات بلغ (١٩) مرة، ونسبة مقدارها (١٢,٥٪).

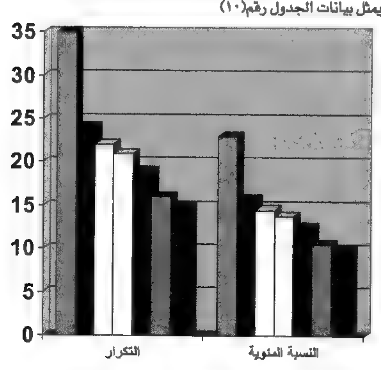
في حين جاء محور (قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) بالمرتبة السادسة بـ (١٦) تكراراً، ونسبة مئوية وصلت الى (١٠,٥٪).

واخيراً جاء محور (دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق) ليحتل المرتبة السابعة، بعد ان اقتصر عدد تكراراته على (١٥) مرة، بنسبة مئوية بلغت (٩,٩٪).

وسنتاول في الصفحات اللاحقة هذه المحاور وفئاتها على نحو تفصيلي.

شكل رقم (٩)

يمثل بيانات الجدول رقم(١٠)





جدول رقم (١١)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة

بمحور (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) في جريدة (الشرق الأوسط)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	التنبيه الى ان مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق، لايعني نهاية العنف فيه.	١٠	٢٨,٦	الأولى
٢	عزو العنف الحاصل في العراق الى أسباب داخلية صرفة.	٩	٢٥,٧	الثانية
٣	التحذير من الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية في العراق.	٨	٢٢,٩	الثالثة
٤	التشديد على ان العنف الدائر في العراق، يمثل حرباً أهلية.	٦	١٧,١	الرابعة
٥	التأكيد على ان العنف ثقافة متجذرة في المجتمع العراقي.	٢	٥,٧	الخامسة
	المجموع	٣٥	١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (١١) الاتي :-

١. التنبيه الى ان مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق، لا يعني نهاية العنف فيه :-

تفوقت هذه الفئة على بقية الفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) في جريدة (الشرق الأوسط) فاحتلت المرتبة الأولى بعد ان حصلت على (١٠) تكرارات، ونسبة مئوية بلغت (٢٨,٦٪)، وقد نبهت الجريدة الى ان مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق (أبو مصعب الزرقاوي) وتغييبه عن ساحة العنف في البلاد، لا يمكن ان يكون عاملاً حاسماً في إشاعة الأمن فيه، حتى وان أسهم ذلك في إرباك عمل هذا التنظيم وتقليل فاعلية نشاطاته. وقالت الجريدة ((رغم ان خارطة العنف العراقية، أصبحت من التنوع والتجذر بالقدر الذي يصعب اعتبار أية انتكاسة خطيرة تصيب مفاصلها، ستشكل تغيراً دراماتيكياً يفضي



بنفسه الى تحقيق السلم والاستقرار، كما ان المبالغة بالأماني من شأنها ان تصيب الشارع باليأس، كونه بات يظن ان العنف اصبح قدراً ملازماً، بسبب تلاشي احلامه التي علقها على ان تطور العملية السياسية ورسوخها وإتساع دائرة المشاركة فيها، ستفضي الى حسر العنف وإنهائه، لذلك يعد مبالغة خطيرة اعتبار مقتل الزرقاوي، إيذاناً بانجلاء ليل العراقيين وخاتمة دوامة عنفهم))[1].

٢. عزو العنف الحاصل في العراق الى أسباب داخلية صرفة :-

شغلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن محورها في جريدة (الشرق الأوسط) بعد ان حصلت على عدد من التكرارات بلغ (٩) مرات، ونسبة مئوية مقدارها (٢٥,٧ ٪)، وقد وجدت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، ان العراقيين مسؤولون وحدهم عما يشهد بلدهم من عنف دام. وليس من المنطقي تحميل (الأخر) سواء أكان المحتل ام غيره تبعة ما يحصل، أو تأويل تداعياته على وفق نظرية المؤامرة. وأفادت الجريدة ان ((التصاعد في أعداد الضحايا العراقيين الذين يتساقطون يومياً، من (٢٤) الفاً مطلع ٢٠٠٤ الى (٦٥) الفاً في خريف ٢٠٠٥، ليس الا الدليل الأقوى على ان الأوضاع ليست على ما يرام على الإطلاق، وان السبب ليس في غياب الجهد الاميركي لتبديلها، فنقل السيادة في حزيران ٢٠٠٤ لم يؤد الى تخفيف العنف، بل تسبب بتفاقمه والمشكلة التي كانت مشكلة اميركية، أمست اليوم مشكلة عراقية))[2].

٣. التحذير من الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية في العراق :-

نالت هذه الفئة عدداً من التكرارات بلغ (٨) مرات، ونسبة مئوية مقدارها (٢٢,٩٪)، فاحتلت بذلك المرتبة الثالثة ضمن محورها في جريدة (الشرق الأوسط)، إذ حذرت الجريدة عبر مقالاتها التي عالجت هذه الفئة، والتي جاءت معظمها على خلفية تفجير ضريحي الإمامين (على الهادي والحسن العسكري) "عليهما السلام" في مدينة سامراء، حذرت العراقيين من مغبة الانجرار خلف مثيري الفتن الطائفية

---

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٠٥٩، ٢٠٠٦/٦/١٣ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٩٢٤، ٢٠٠٦/١/٢٩ .



والنعرات المذهبية، ونبهت الى إن الاستجابة لعمليات التحريض والانتقام المتبادل، تعني سوق البلاد الى أتون حرب طائفية لا تنتهي. وقالت ((الحذر كل الحذر من ترك حبل الانتقام على الغارب ! الثأر هو تحقيق لأهداف من يريدون إشعال نار الطائفية في العراق. ورد الفعل العاطفي يعني إكمال مخطط الايدي الآثمة التي عاثت بالأضرحة والمساجد فساداً))[1].

٤. التشديد على ان العنف الدائر في العراق، يمثل حرباً أهلية :-

بلغ مجموع التكرارات التي حصلت عليها هذه الفئة (٦) مرات، اما نسبتها المئوية فقدرت بـ (١٧,١٪) وإحتلت بذلك المرتبة الرابعة في سلم التوزيع الرتبي للفئات الخاصة بمحورها في جريدة (الشرق الأوسط)، إذ شددت الجريدة على ضرورة الإقرار بان حقيقة الوضع في العراق يمثل حرباً أهلية لا تلبث ان تمتد آثارها الخطيرة الى المحيطين الإقليمي والدولي. وأوضحت ان ((العراق اليوم مسرح جرائم مركبة : فيه حرب بين بعض الشيعة والسنة، وحرب فيما بين بعض الفصائل الشيعية وأخرين، وكذلك بين بعض فصائل السنة، والعراقيون اليوم في مشهد حرب أهلية داخلية، ومقدمة لحرب إقليمية موسعة، ومرحلة أولى من حرب أممية))[2].

٥. التأكيد على ان العنف ثقافة متجذرة في المجتمع العراقي :-

تراجعت هذه الفئة في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) في جريدة (الشرق الأوسط)، فاحتلت المرتبة الخامسة بعد ان حصلت على تكرارين اثنين، ونسبة مئوية بلغت (٥,٧٪)، إذ أكدت الجريدة عبر مقالتيها اللتين تناولتا هذه الفئة، على ان ثقافة العنف اصيلة داخل المجتمع العراقي، وان تاريخ العراق يؤشر هذه السمة. وقالت ((بينما انشغل وزيرا الدفاع والداخلية العراقيان بملاحقة المتطرفين سياسياً ودينياً ممن انخرطوا في العمل المسلح، اعلن وزير التربية بدوره عن حرب جديدة هي منع الضرب في المدارس

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٩٤٩، ٢٠٠٦/٢/٢٣ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٢١٢، ٢٠٠٦/١١/١٣ .

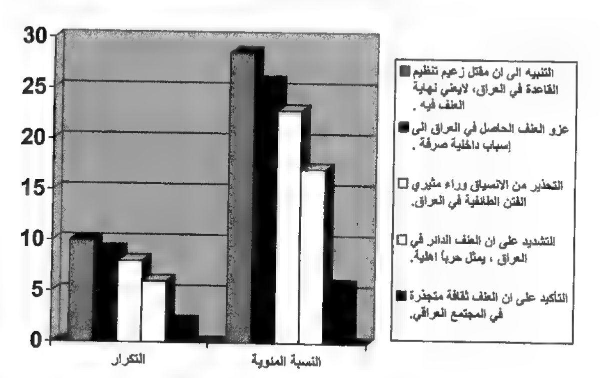


وملاحقة المدرسين المخالفين، انها محاربة ثقافة العنف في داخل العراق الذي يتهم دائماً بانه جبل على القتل والسحل والضرب والشجار))[1].

يستخلص من نتائج الجدول رقم (١١)... ان ابرز الاتجاهات الرئيسة لجريدة (الشرق الأوسط) ضمن محور (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) كان أولا التنبيه الى ان مقتل الزرقاوي لا يمثل نهاية العنف في البلاد، وثانيا عزو العنف الحاصل في العراق الى أسباب داخلية صرفة، ثم ثالثا التحذير من خطورة الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية، في حين شددت في اتجاهها الرابع على ان العنف الحاصل في العراق يمثل حرباً أهلية، وأكدت اخيراً على ان العنف ثقافة متجذرة في المجتمع العراقي كأضعف اتجاهاتها ضمن هذا المحور.

شكل رقم (١٠)

يمثل بيانات الجدول رقم (١١)



(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٩١٤، ٢٠٠٦/١/١٩ .



جدول رقم (١٢)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في البلاد) في جريدة (الشرق الأوسط)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف الحاصل في البلاد.	١١	٤٥,٨	الأولى
٢	التشكيك في قدرة الحكومة العراقية على الحد من أعمال العنف التي تشهدها البلاد.	٥	٢٠,٨	الثانية
٣	التحذير من تهاون الحكومة العراقية في معالجة موضوع الميليشيات المسلحة.	٤	١٦,٧	الثالثة
٤	التنديد بازدواجية الحكومة في التعاطي مع الجماعات المسلحة في العراق.	٤	١٦,٧	الثالثة
	المجموع	٢٤	١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (١٢) الاتي :-

١. تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف الحاصل في البلاد :-

تصدرت هذه الفئة سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في البلاد) في جريدة (الشرق الأوسط) وذلك بعد ان حصلت على (١١) تكراراً، ونسبة مئوية وصلت الى (٤٥,٨٪)، وقد حملت الجريدة الطبقة السياسية الحاكمة في العراق، المسؤولية عن شتى أشكال العنف التي تشهدها البلاد ويعاني وطأتها المواطن البسيط. وأوضحت ((ان الطبقة السياسية المتنفذة في عراق ما بعد صدام حسين لا تختلف كثيراً عما ورثت الحكم عنه. هي تغمس أيديها في ماء بارد، تمنح نفسها ما تشاء وتشتهي من الوقت للمناكفات والمعاندات والدلال، فيما الشعب يتلظى بسعير الارهاب والفساد المالي والإداري والتجاوزات للقوات الأجنبية وقوات الدولة ايضاً ، وسوء معاملة الدوائر الحكومية وانعدام الخدمات الأساسية، ويكابد وطأة انسداد الأفق والخوف من تحول هذا كله الى حريق عام شامل))[1].

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٩٧٢، ٢٠٠٦/٣/١٨ .



٢. التشكيك في قدرة الحكومة العراقية على الحد من أعمال العنف التي تشهدها البلاد :-

حصلت هذه الفئة على (٥) تكرارات، ونسبة مئوية بلغت (٢٠.٨٪)، فاحتلت بذلك المرتبة الثانية، إذ أثارت الجريدة الشكوك حول قدرة الحكومة العراقية على الحد من أعمال العنف، وطرحت أسئلة استنكارية بشأن حقيقة الادوار التي يضطلع بها المسؤولون العراقيون داخل التشكيل الحكومي، لاسيما أولئك الذين يتولون إدارة الحقائب الوزارية المسؤولة مباشرة عن معالجة العنف وتحجيم نطاق عملياته.

وتساءلت الجريدة ((ماذا عن الحكومة في العراق ؟ لماذا لا نسمع بها ولا يأتي احد على ذكرها، وماذا تفعل حقا ؟ هذه الحكومة والتي قبلها واللاتي قبلها، أين هو وزير الداخلية ووزير الدفاع ووزير الصحة ووزير الشؤون الاجتماعية ؟ وماذا يفعلون ؟ وهم شركاء من الضحايا ومن القتلة ؟ ولماذا لا يحاسبهم احد ولا يساءلهم احد))[1].

٣. التحذير من تهاون الحكومة العراقية في معالجة موضوع الميليشيات المسلحة :-

أحتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن محورها في جريدة (الشرق الأوسط) فجاءت بـ (٤) تكرارات، ونسبة مئوية بلغت (١٦.٧٪)، وقد تناولت الجريدة هذا الموضوع على نحو حذرت فيه من عدم جدية الحكومة العراقية في مسعاها الى حل الميليشيات المسلحة المنتشرة في البلاد، في الوقت الذي تتواتر فيه تصريحات المسؤولين الحكوميين بشأن ضرورة حل تلك الميليشيات ونزع اسلحتها. وأشارت في أحدى مقالاتها الى ((انه على الرغم من كثرة حديث الحكومة العراقية عن حل الميليشيات، فان أجهزة الدولة ومؤسساتها لا تزال اضعف من ان تقوم بهذا الأمر، فحل الميليشيات يحتاج الى دولة قوية تكون قادرة على فرض سيادتها وهيبتها عبر احتكار حق الإستخدام المشروع للعنف من ناحية، وتوفير ضمانات احترام حقوق مختلف الاعراق والطوائف ضمن مفهوم واحد للمواطنة من ناحية أخرى، وكلا الأمرين لا وجود لهما على أرض الواقع))[2].

---

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٤٠، ٢٠٠٦/٩/٢ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٩٨، ٢٠٠٦/١٠/٣٠ .



٤. التنديد بازدواجية الحكومة في التعاطي مع الجماعات المسلحة في العراق:-

حصلت هذه الفئة على المرتبة نفسها التي حصلت عليها الفئة السابقة، بعد ان جاءت بـ (٤) تكرارات ايضا، ونسبة مئوية بلغت (١٦.٧٪)، إذا طرحت الجريدة موضوع الجماعات المسلحة التي ترتكب مختلف أعمال العنف في العراق، على نحو نددت فيه بموقف الحكومة منها، وبانتهاجها معايير مزدوجة في مواجهة اعتداءاتها المستمرة. وأكدت ((ان الاعتداءات الطائفية والجرائم التي ترتكب ضد الاحياء السنية إنما تجري أحداثها في بعض الاحيان على مرآى من افراد الشرطة العراقية، بل ان تهجير العائلات السنية الذي تمارسه الجماعات المسلحة في بعض المدن العراقية، يجري ايضا بمباركة من قوات الأمن العراقي أو في اقل الاحوال بغض الطرف عنها))[1].

يمكننا هنا ان نؤشر بان جريدة (الشرق الأوسط) قد عمدت الى تناول موضوع (الحكومة العراقية وتعاطيها مع جماعات العنف المسلحة) بمنظور يحمل الكثير من الابعاد الطائفية، التي لا تقل خطورة عن "الازدواجية" التي اتسم بها موقف الحكومة ونددت به الجريدة.

يستخلص من نتائج الجدول رقم (١٢)... ان أكثر الاتجاهات بروزا في جريدة (الشرق الأوسط) ضمن محور (الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في البلاد) كان تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف في البلاد، تلاه ثانيا اتجاهها المتمثل بالتشكيك في قدرة الحكومة العراقية على الحد من أعمال العنف التي تشهدها البلاد، ثم إتجهت الجريدة وعلى نحو متساوٍ الى التحذير من تهاون الحكومة العراقية في معالجة موضوع الميليشيات المسلحة، والتنديد بازدواجية تعاطيها مع الجماعات المسلحة.

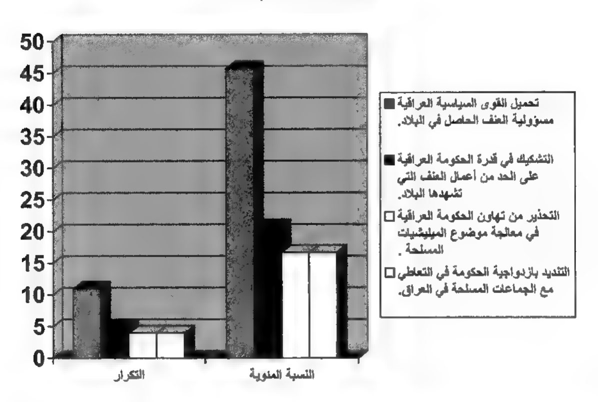
---

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٢٤٧، ٢٠٠٦/١٢/١٨ .



شكل رقم (١١)

يمثل بيانات الجدول رقم (١٢)



جدول رقم (١٣)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة

بمحور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) في جريدة (الشرق الأوسط)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	التأكيد على ان الاحتلال انتج ظروف صراع اهلي في العراق.	١١	٥٠	الأولى
٢	إبراز فشل قوات الاحتلال في ايقاف العنف الدائر في العراق.	٤	١٨,٢	الثانية
٣	الكشف من انتهاك قوات الاحتلال لحقوق الإنسان في العراق.	٤	١٨,٢	الثانية
٤	ادانة عمليات القتل الجماعي التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المدنيين العراقيين.	٣	١٣,٦	الثالثة
٥	التنبيه الى ان قوات الاحتلال تمنح الميليشيات فرصة المواجهة المسلحة.	صفر	صفر	الرابعة
	المجموع	٢٢	١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (١٣) الاتي :-

١. التأكيد على ان الاحتلال أنتج ظروف صراع أهلي في العراق: -

أولت جريدة (الشرق الأوسط) اهتماماً واضحاً لهذه الفئة إذ شغلت المرتبة الأولى في سلم التوزيع الرتبي للفئات الخاصة بمحور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق)، بعد ان حصلت على (١١) تكراراً. ونسبة مئوية مقدارها (٥٠٪)، إذ أكدت الجريدة انه ((ينبغي الا يُنسى ان الاحتلال الاميركي منذ جاء، اعتمد الصيغة الطائفية والعرقية في تشكيل مجلس الحكم الانتقالي وادارة الدولة. الأمر الذي غذى بدوره الفتنة وسمح برعايتها طوال الوقت))[1]. وفي إشارة منها الى ربط ما يشهده العراق من (صراع اهلي) بوجود الاحتلال قالت الجريدة ((ان الشر الحقيقي الذي ينبغي التركيز عليه في العراق يتجسد في الاحتلال بالدرجة الأولى، وان وجود القوات الاميركية على أراضيه، هو مصدر مختلف الشرور التي ظهرت في المجتمع العراقي))[2].

٢. إبراز فشل قوات الاحتلال في ايقاف العنف الدائر في العراق: -

أحتلت هذه الفئة المرتبة الثانية، بـ (٤) تكرارات، وبنسبة (١٨,٢٪)، إذ ابرزت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، إخفاق قوات الاحتلال الواضح في مهمة إيقاف وتاثر العنف المتصاعدة التي تشهدها مدن العراق المختلفة، وخلصت ((الى ان الوجود الأجنبي في العراق بات ضاراً، ومرتهناً لخدمة الأطراف المتصارعة وعرضة للابتزاز المحلي والإقليمي، أكثر مما هو وسيلة للحل، وانه بدل من ان يحمي من الانزلاق الى المخاطر المحتملة، فان مهمته أصبحت إدارة الفوضى وتحقيق التوازن بين أطرافها، وبات كابحاً على بلوغ العراقيين سن الرشد))[3]، وتساءلت الجريدة ((هل هذه غاية مبتغاة استراتيجياً ام مجرد فشل ؟))[4].

---

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٩٥٥، ٢٠٠٦/٣/١ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٠٦٠، ١٤/ ٢٠٠٦/٧ .

(٣) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٢٠، ٢٠٠٦/٨/١٣.

(٤) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٢٠، ٢٠٠٦/٨/١٣.



٣. الكشف من انتهاك قوات الاحتلال لحقوق الإنسان في العراق:-

حصلت هذه الفئة على (٤) تكرارات، فجاءت بالمرتبة الثانية بنسبة مئوية مقدارها (١٨,٢٪)، إذ كشفت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، عن انتهاكات قوات الاحتلال المستمرة لحقوق الإنسان في العراق، كالقيام بحملات الاعتقال العشوائي ضد المدنيين العراقيين، وممارسة شتى أشكال الاعتداءات النفسية والبدنية بحق المعتقلين العراقيين في سجون الاحتلال. وقالت الجريدة ((كم من المجازر ارتكبت في العراق، من مجزرة العرس في مدينة القائم الى مجازر الفلوجة وبعقوبة، الى تفجيرات المساجد والكنائس التي لم تنتهك حرماتها في تاريخ العراق، الى تعذيب وقتل وإغراق شبان تم تصويرهم بالصدفة واقشعرت لهم أبدان الإنسانية، الى قتل النساء الحوامل، والإعلاميين والإعلاميات))[1].

٤. إدانة عمليات القتل الجماعي التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المدنيين العراقيين :-

جاءت هذه الفئة بالمرتبة الثالثة، بعد ان تكررت (٣) مرات فحققت نسبة (١٣,٦٪)، وقد دانت جريدة (الشرق الأوسط) عبر ثلاث مقالات لها، عمليات القتل والإبادة الجماعية التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المدنيين العراقيين، سواء عن طريق القصف الجوي للمناطق السكنية أو الاجتياحات العسكرية للمدن العراقية. ورأت ((ان هموم جورج بوش في ايداهو واركنساو وتكساس، وليست في دماء العراقيين البريئة. وجورج بوش - يعرف إذ افترضنا حسن النية في معارفه – ان رجال المارينز وطائرات الاباتشي والدبابات الكاسحة، لا يحملون الديمقراطية وأفكار أفلاطونية، إنما يحملون مفاهيم القتل الجماعي للعراقيين))[2].

٥. التنبيه الى ان قوات الاحتلال تمنح الميليشيات فرصة المواجهة المسلحة :-

أهملت جريدة (الشرق الوسط) هذه الفئة، إذ لم تتناولها في أي من مقالاتها، فاحتلت بذلك المرتبة الرابعة والاخيرة في سلم التوزيع الرتبي للفئات الخاصة بمحور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) بعد ان جاءت من دون تكرار وبنسبة (صفر ٪).

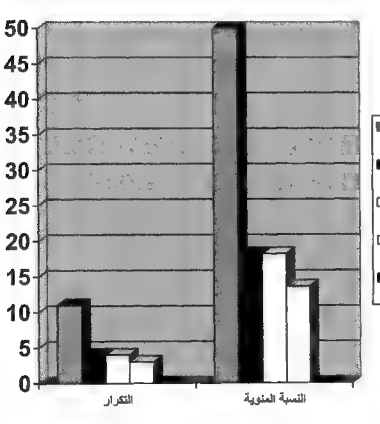
---

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٠٥٨، ٢٠٠٦/٦/١٢ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٠٦١، ٢٠٠٦/٦/١٥ .



يستخلص من نتائج الجدول رقم (١٣) ... ان جريدة (الشرق الأوسط) وضمن محور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) قد أبرزت خمسة اتجاهات رئيسة، تمثلت أولا في تأكيد دور الاحتلال في توفير ظروف صراع أهلي في البلاد. تلاه اتجاهها الثاني المتمثل في إبراز فشل قوات الاحتلال في إيقاف العنف في العراق، ثم وبدرجة الاهتمام نفسها جاء اتجاه الكشف عن انتهاكات هذه القوات لحقوق الإنسان فيه، في حين دانت في اتجاهها الرابع عمليات القتل الجماعي، التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المدنيين العراقيين، في الوقت الذي لم تتخذ الجريدة أي اتجاه إزاء ما تمنحه قوات الاحتلال للميليشيات المسلحة من فرص للمواجهة.



شكل رقم (١٢)

يمثل بيانات الجدول رقم (١٣)



جدول رقم (١٤)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة

بمحور (العنف وتعدد مظاهره في العراق) في جريدة (الشرق الأوسط)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	إبراز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية كمظهر من مظاهر العنف الرمزي في البلاد.	٨	٣٨.١	الأولى
٢	عد الفساد الاداري والمالي مظهراً من مظاهر العنف المؤسسي في العراق.	٦	٢٨.٦	الثانية
٣	التشديد على ان عمليات التهجير القسري كاحد مظاهر العنف الفئوي في العراق، تمثل بداية لتقسيمه.	٥	٢٣.٨	الثالثة
٤	الإشارة الى ان ثمة عنفاً ايجابياً في العراق، يتمثل بالمقاومة الوطنية للاحتلال.	٢	٩.٥	الرابعة
	المجموع	٢١	١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (١٤) الاتي :-

١. إبراز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية، كمظهر من مظاهر العنف الرمزي في البلاد :-

حازت هذه الفئة على (٨) تكرارات، ونسبة مئوية بلغت (٣٨,١٪) فاحتلت بذلك المرتبة الأولى في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف وتعدد مظاهره في العراق) في جريدة (الشرق الأوسط)، إذ ابرزت الجريدة خطورة الاثار المترتبة على استمرار حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية، وما يمكن ان تحدثه من اختلال في البنية المعرفية في البلاد وإفراغ لبيئة الإبداع فيه. ورأت الجريدة ((ان إبادة أهل المعرفة كارثة لا يوازيها سوى قطع رؤوس نخيل العراق، وإفراغ فراتيه من مائهما، عندها ستغزى الجامعات ودور المعرفة بإنصاف الأميين الذين يسايرون جماعات الجهل بلا مشاكسة))[1].

(١) جريدة الشرق الأوسط العدد ٩٩٩٨، ٢٠٠٦/٤/١٣ .



٢. عد الفساد الاداري والمالي مظهراً من مظاهر العنف المؤسسي في العراق:-

بعد ان حصلت على عدد من التكرارات بلغ (٦) مرات، ونسبة مئوية مقدارها (٢٨,٦ ٪)، شغلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن محورها في جريدة (الشرق الأوسط)، واشارت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة الى ان استشراء ظاهرة الفساد الاداري، وما استتبعه من فساد مالي، قد اضحى احد مظاهر العنف (المؤسسي) في العراق، لا سيما وان عمليات النهب المنظمة والمستمرة لثروات البلاد ومواردها، قد بدت تأثيراتها السلبية واضحة على الوضع الاقتصادي للبلد والمواطن على حد سواء. ووجدت الجريدة ((ان الحزبية والمحسوبية ادت الى بروز " وجوه مشرقة" من الانتهازيين " المنظمين واللصوص الإذكياء " الأمر الذي حول الفساد المالي والاداري الى ظاهرة اخطر من الارهاب في تأثيراتها السلبية على الدولة والمجتمع))[1]، كما أشارت الى ان غياب الإجراءات القانونية والرقابية في إدارة الدولة، قد أسهم في تفاقم هذه الظاهرة إذ ((لا يوجد حديث جاد عن الفساد بل بقي الأمر في إطار التسقيط الإعلامي في بلد تضعه المنظمات الدولية المعنية ضمن البلدان العشرة الأعلى فساداً في المعمورة، في حين لا تنفك مفوضية النزاهة عن التحدث عن الف وخمسمائة ملف فساد قابعة ما بين التحقيق والمحاكم، وعن ضياع مليارات الدولارات، لكننا لم نسمع في بلد لا تحجب فيه الأخبار، عن أي مسؤول تمت محاكمته أو عن دولار تم استرجاعه))[2].

٣. التشديد على ان عمليات التهجير القسري كأحد مظاهر العنف الفئوي في العراق، تمثل بداية لتقسيمه :-

شغلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن محورها في جريدة (الشرق الأوسط) وذلك بعد ان حصلت على عدد من التكرارات بلغ (٥) مرات، ونسبة مئوية وصلت الى (٢٣,٨٪)، وشددت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة على ان ما يشهده العراق من عمليات تهجير قسري، تتم على وفق أسس طائفية أو عرقية أو دينية، إنما

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٩٤٠، ٢٠٠٦/٢/١٤ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٩١٧، ٢٠٠٦/١/٢٢ .



تنطوي على أهداف استراتيجية تتمثل في تقسيم البلاد الى مناطق مغلقة على طائفة أو عرق أو دين محدد. وقالت ان ((بلوغ العنف والتهجير الطائفي مرحلة خطيرة نعايشها عن كثب ونرقب امتدادها الى مناطق مدنية في بغداد، متداخلة ومتعايشة لعشرات السنين ولا تمثل مناطق قبلية ولا أماكن تشدد ديني، فان ذلك منحى خطر يؤذن بان السيناريو القادم هو سياسة العزل المناطقي التي تقود الى الانقسام الى أقاليم، لا تقوم كضرورة إدارية أو كحاجة لتقسيم السلطة بل كإجراءات طلاق))[1].

٤. الإشارة الى ان ثمة عنفاً ايجابياً في العراق، يتمثل بالمقاومة الوطنية للاحتلال :-

تراجعت هذه الفئة في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف وتعدد مظاهره في العراق) في جريدة (الشرق الأوسط) فجاءت بالمرتبة الرابعة والاخيرة، بعد ان حصلت على تكرارين اثنين فقط، ونسبة مقدارها (٩,٥٪)، وقد أشارت الجريدة الى ان العراق يشهد مقاومة وطنية حقيقية تستهدف الاحتلال وقواته، في حين لا يشكل إنكار الادارة الاميركية لها، الا اقراراً بخطورة مأزقها في العراق. وأفادت الجريدة بـ ((بان الإصرار الاميركي على عدم رؤية المقاومة العراقية للاحتلال، هو منبع الخطأ في كل هذا الذي يجري. ولن يفيد الإدارة الاميركية ان تدعي بان هذا الذي يجري من الموصل الى بغداد الى البصرة، هو كله من عمل متطرفين من نوع الزرقاوي فالشعب العراقي يقاوم الاحتلال مثله مثل أي شعب أخر، ويعرف ذلك بدقة أطفال العراق وجنرالات جيش الاحتلال))[2].

يستخلص من نتائج الجدول رقم (١٤)... ان اتجاهات جريدة (الشرق الأوسط) ضمن محور (العنف وتعدد مظاهره في العراق) قد جاءت أولا لتبرز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية كمظهر للعنف الرمزي في البلاد، في حين عدت في اتجاهها الثاني الفساد الإداري والمالي مظهراً من مظاهر العنف المؤسسي فيه.

---

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٠٨٥، ٢٠٠٦/٧/٩ .

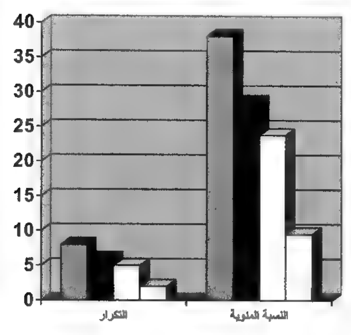
(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٩٧، ٢٠٠٦/١٠/٢٩ .



وشددت في الثالث على ان عمليات التهجير القسري التي يشهدها العراق إنما هي بداية لتقسيمه، اما في اتجاهها الرابع فقد اشارت جريدة (الشرق الأوسط) – إشارة ضعيفة – الى ان العراق يشهد مقاومة وطنية للاحتلال، تمثل صورة للعنف (الايجابي) فيه.

شكل رقم (١٣)

يمثل بيانات الجدول رقم (١٤)



جدول رقم (١٥)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور (الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق) في جريدة (الشرق الأوسط)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	التحذير من ان نشاط الميليشيات المسلحة يعرقل بناء الدولة العراقية الحديثة.	٧	٣٦،٨٤	الأولى
٢	التنبيه الى ان تغلغل الميليشيات في هياكل الدولة الرسمية يقوض مشروع المصالحة الوطنية.	٦	٣١،٥٧	الثانية
٣	التأكيد على ضلوع الميليشيات المسلحة بجرائم ضد المدنيين العراقيين.	٢	١٠،٥٣	الثالثة
٤	إظهار سيطرة الميليشيات الحزبية والطائفية على الأجهزة الأمنية العراقية	٢	١٠،٥٣	الثالثة
٥	التركيز على ان الأطراف الحكومية توظف الميليشيات المسلحة لخدمة مصالحها الحزبية.	٢	١٠،٥٣	الثالثة
	المجموع	١٩	١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (١٥) الاتي :-

١. التحذير من ان نشاط الميليشيات المسلحة يعرقل بناء الدولة العراقية الحديثة :-

تفوقت هذه الفئة على غيرها من الفئات المكونة لمحور (الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق). في جريدة (الشرق الأوسط) بعد ان حصلت على عدد من التكرارات بلغ (٧) مرات ونسبة مقدارها (٣٦,٨٤٪)، وقد حذرت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، من ان وجود الميليشيات الطائفية والحزبية ونفوذها داخل الكيان الحكومي، يقف على نقيض أي مسعى يهدف الى إرساء أسس دولة مؤسسات في العراق. وأكدت ((ان الميليشيات سواء أكانت سنية أو شيعية قد تضافرت وبنسب متفاوتة على دك أسس الدولة وإجهاض آفاق نهوضها وتيئيس إنسانها))[1].ونبهت الى ان ((وجود الميليشيات واستمرارها هو الذي يبقي الوضع الأمني مختلا، والا فهل توجد دولة في المنظومة الدولية تقوم الى جانبها وتنازعها سلطانها ميليشيات ؟ والادهى انها محسوبة عليها))[2].

٢. التنبيه الى ان تغلغل الميليشيات في هياكل الدولة الرسمية يقوض مشروع المصالحة الوطنية :-

حازت هذه الفئة على (٦) تكرارات، ونسبة مئوية مقدارها (٣١,٥٧٪) فجاء ترتيبها الثاني ضمن الفئات الخاصة بمحورها في جريدة (الشرق الأوسط)، إذ نبهت الجريدة على نحو صريح الى ان ((نجاح مبادرة المصالحة الوطنية، اصبح اليوم قرين وجود دولة تستطيع التغلغل قانونياً داخل ثنايا المجتمع، الذي يعاني من انتهاك الميليشيات المسلحة لسلطة القانون وسيادته))[3].وأضافت ((ان اخطر ما يمكن ان يتعرض له مشروع المصالحة هو محاولة التسويف والمماطلة في الالتزام وبالنظر بجدية الى التوصيات التي ترفع من قبل مؤتمرات المصالحة، والتي أوصت بضرورة حل الميليشيات كخطوة أولى للشروع بعملية المصالحة الوطنية))[4].

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٧٦، ٢٠٠٦/١٠/٨ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٧٦، ٢٠٠٦/١٠/٨.

(٣) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٤١، ٢٠٠٦/٩/٣ .

(٤) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٩١، ٢٠٠٦/١٠/٢٣ .



٣. التأكيد على ضلوع الميليشيات المسلحة بجرائم ضد المدنيين العراقيين :-

بعد ان حصلت على تكرارين اثنين، ونسبة (١٠,٥٣٪)، احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة بين فئات محورها في جريدة (الشرق الأوسط)، وقد أكدت الجريدة ان نسبة كبيرة من عمليات الاختطاف والاغتيال التي أخذت تستهدف المواطنين المدنيين، هي من فعل الميليشيات المسلحة الناشطة في العراق. وقالت في أحدى مقالاتها ((تشير الارقام الى ان مشرحة بغداد استقبلت (١٥٩٥) جثة في الشهر الماضي، حيث وجدت معظم الجثث بها جروح ناجمة عن أعيرة نارية في الرأس، مما دعا بأحد المسؤولين في وزارة الداخلية، ان يكشف الواقع المرير حين قال اننا نعثر على ٤٠ جثة خلال ثلاث ساعات في منطقة واحدة. وهذا مدعاة لمراجعة حساباتنا الأمنية))[1].

٤. إظهار سيطرة الميليشيات الحزبية والطائفية على الأجهزة الأمنية العراقية:-

جاءت هذه الفئة بالمرتبة نفسها التي احتلتها الفئة السابقة لها وهي (الثالثة)، بتكرارين اثنين ايضا ونسبة (١٠,٥٣٪). إذ اظهرت الجريدة عبر مقالتيها اللتين تناولتا هذه الفئة، مدى سيطرة الميليشيات الطائفية والحزبية على أجهزة الأمن العراقية، كما طرحت علامات استفهام كبيرة حول خطورة هذا الاختراق الأمني وأوضحت ((ان الحكومة العراقية قد اكتشفت مؤخراً وبعد مرور ثلاث سنوات وفي وحدتين أمنيتين فقط، ان هناك ما يقارب ثلاثة الاف من عناصر الميليشيات (وهو مجموع عناصر الوحدتين) قد تم توظيفهم في صفوف قوات الشرطة العراقية، وانهم كانوا يتسلمون أوامرهم من قيادات الميليشيات... هنا لا يسع المرء الا ان يتساءل عن حجم الاختراق الحقيقي وعن طبيعة العلاقة بين القوات المسلحة الجديدة وقيادات الميليشيات))[2].

---

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٢٤، ٢٠٠٦/٨/١٧ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٢٤، ٢٠٠٦/٨/١٧ .



٥. التركيز على ان الأطراف الحكومية توظف الميليشيات المسلحة لخدمة مصالحها الحزبية:-

بتكرأين اثنين ايضاً وبنسبة (١٠,٥٣٪)، تساوت هذه الفئة مع الفئتين السابقتين، فاحتلت المرتبة نفسها وهي (الثالثة - الاخيرة) في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحورها في جريدة (الشرق الأوسط)، إذ ركزت الجريدة على ان الأحزاب والقوى السياسية في العراق، لا يمكنها ان تضمن وجودها ومستقبلها، مالم تعمد الى توظيف الميليشيات المسلحة وانشطتها الاجرامية لصالح برامجها الخاصة. وأوضحت في احدى مقالاتها ((ان الذين يقومون بعمليات القتل على الهوية هم من المأجورين من بعض الجماعات والقوى السياسية التي تدرك تماماً الا مستقبل لها في العراق، إذا بقي هذا البلد موحداً ومتماسكاً لا خلاف بين طوائفه واعراقه واديانه))[1].

يستخلص من نتائج الجدول رقم (١٥)... ان الاتجاه الرئيس الأول الذي تبنته جريدة (الشرق الأوسط) ضمن محور (الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق) كان التحذير من نشاط الميليشيات المسلحة، وما يمكن ان تشكله من عقبة حقيقية امام عملية بناء الدولة العراقية الحديثة. في حين تمثل اتجاهها الثاني في تنبيه الحكومة العراقية الى تأثير الميليشيات السلبي في مشروع المصالحة الوطنية. اما موضوعات ضلوع الميليشيات المسلحة بجرائم ضد المواطنين المدنيين، وسيطرة تلك الميليشيات على أجهزة الأمن العراقية، وتوظيفها الحزبي من قبل الأطراف الحكومية فقد اتخذت الجريدة إزاءها اتجاهات رئيسة، تساوت بالترتيب.

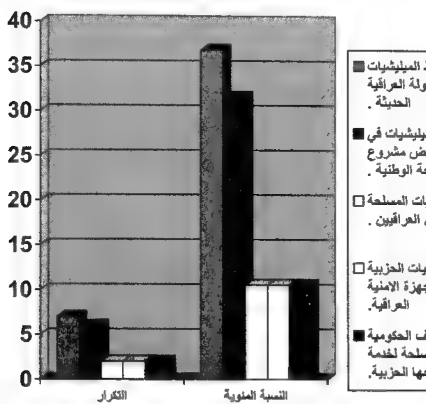
---

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٧٣، ٢٠٠٦/١٠/٥ .



شكل رقم (١٤)

يمثل بيانات الجدول رقم (١٥)



جدول رقم (١٦)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) في جريدة (الشرق الأوسط)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	التركيز على دور رجال الدين في التحكم بوتيرة العنف الذي يشهده العراق.	٧	٤٣.٨	الأولى
٢	التنبيه الى ان بعض أطروحات المسؤولين السياسيين تغذي العنف في العراق.	٥	٣١.٢	الثانية
٣	التنديد باستمرار الإعلاميين العرب بشرعنة عنف الجماعات التكفيرية ضد مكونات المجتمع العراقي.	٤	٢٥	الثالثة
	المجموع	١٦	١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (١٦) الاتي :-

١.التركيز على دور رجال الدين في التحكم بوتيرة العنف الذي يشهده العراق :-

تصدرت هذه الفئة سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) في جريدة (الشرق الأوسط)، بعد ان حصلت على (٧) تكرارات ونسبة مئوية مقدارها (٤٣,٨٪)، وقد ركزت الجريدة في مقالاتها التي تناولت هذه الفئة على الدور الذي لابد للمرجعيات الدينية ان تضطلع به - وعبر ما تمتلكه من وسائل ضبط اجتماعي - للسيطرة على ظاهرة العنف في البلاد. وقالت في إحدى مقالاتها ((يبدو ان فشل السياسي بات يقتضي تدخل الديني، أي المرجعيات الدينية، حيث انه يبقى الأمل الأخير في إنقاذ البلاد من الانزلاق في أتون الحرب الأهلية والتي ستعصف بالاخضر واليابس))[1].

٢.التنبيه الى ان بعض أطروحات المسؤولين السياسيين تغذي العنف في العراق :-

حازت هذه الفئة على (٥) تكرارات، ونسبة بلغت (٣١,٢٪) فاحتلت بذلك المرتبة الثانية ضمن محورها في جريدة (الشرق الأوسط). وقد نبهت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، الى ما تحمله خطب وتصريحات الزعماء والمسؤولين السياسيين من مضامين تكرس حالة العنف في العراق، وترسخ المنطق الانقسامي بين مكوناته المجتمعية. وقالت في إحدى مقالاتها ان ((خطاب الرئيس جورج بوش الاخير والذي اعلن فيه انه لن يغير الاستراتيجة الاميركية في العراق، إنما يتمحور حول الأسس التي مهدت للوضع المتفجر القائم في العراق الآن، ويرمي الى إلغاء فكرة المواطنة واستبدالها بفكرة الطائفة والاثنية، وبدلاً من الحديث عن مواطن عراقي، بدأنا الحديث عن مواطن سني وأخر شيعي وثالث كردي))[2].

---

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٨٩، ٢٠٠٦/١٠/٢١ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٢٤٢، ٢٠٠٦/١٢/١٣ .



٣.التنديد باستمرار الإعلاميين العرب بشرعنة عنف الجماعات التكفيرية ضد مكونات المجتمع العراقي:-

جاءت هذه الفئة بالمرتبة الثالثة والاخيرة ضمن محورها في جريدة (الشرق الأوسط) بعد ان حصلت على (٤) تكرارات، ونسبة مقدارها (٢٥٪)، إذ حملت المقالات التي تناولت هذه الفئة اتجاهاً تنديدياً واضحاً إزاء النهج الذي يتبناه الإعلاميون العرب – عبر وسائلهم الإتصالية – والمتمثلة في إضفاء الشرعية على أعمال العنف التي ترتكبها الجماعات التكفيرية المتشددة ضد أبناء الشعب العراقي. وقالت ((لا بد لنا بمناسبة مقتل ابو مصعب الزرقاوي ان نرفع التعازي الى الإعلام العربي المؤدلج والمكلوم، الذي فقد مصدراً مهماً من مصادر الأشرطة التي بات مقياس السبق الصحفي، في إعلام مقاييسه توضع أحيانا من اجهل الناس بالإعلام. نعزيهم كتاباً، وصحفاً وقنوات تلفزيونية، وهنا لا بد ان نخص زملاءنا في قناة "الجزيرة "، الذين رفضوا حتى إتصالاً مهنياً من زميلنا يسألهم فيه لماذا كانت تغطيتهم تسير باتجاه يبدو منحازاً ؟ فكان الرد انهم لا يتعاملون معنا ولا يحدثوننا ! ولا ادري هل هذا موقف حقيقي، ام انه رد فعل من هو تحت صدمة الحدث، خصوصاً ان المتصل العراقي حسن سلمان قال لقناة " الجزيرة " اقدر هذه المحطة ولكن اتمنى ان تلتزم الموضوعية.. فلم تقدم الرأي الأخر، مضيفاً.. الشعب العراقي يقيم عرساً.. والجزيرة تقيم مأتماً..!))[1].

يستخلص من نتائج الجدول رقم (١٦)... ان الاتجاهات الرئيسة لجريدة (الشرق الأوسط) ضمن محور (قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) قد تمثلت أولا بالتركيز على دور رجال الدين في التحكم بوتيرة العنف في العراق، ثم التنبيه الى إسهام تصريحات المسؤولين السياسيين بتغذية هذا العنف، وأخيراً التنديد بالشرعية التي يضفيها الإعلاميون العرب على أعمال العنف التي يرتكبها التكفيريون ضد المواطنين العراقيين.

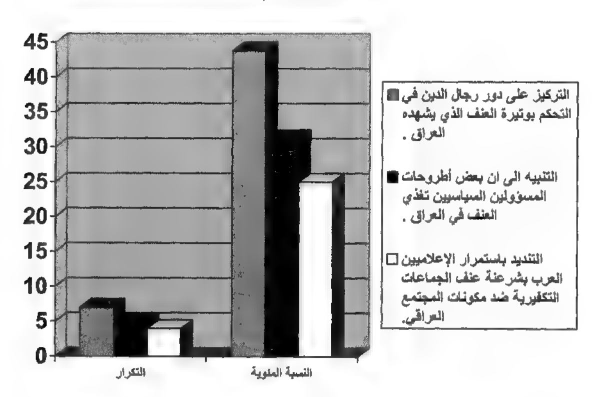
---

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٠٥٧، ٢٠٠٦/٦/١١ .



شكل رقم (١٥)

يمثل بيانات الجدول رقم (١٦)



جدول رقم (١٧)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق) في جريدة (الشرق الأوسط)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	إظهار سلبية المواقف التي تتخذها الدول العربية حيال العنف في العراق.	٨	٥٣,٣	الأولى
٢	التأكيد على ان إيران تستخدم العنف في العراق كورقة تفاوضية بشأن برنامجها النووي.	٥	٣٣,٣	الثانية
٣	التركيز على دور المتسللين عبر دول الجوار الاقليمي في إذكاء العنف في العراق.	١	٦,٧	الثالثة
٤	الكشف عن دور النفوذ الاستخباراتي الأجنبي في نشر العنف في العراق.	١	٦,٧	الثالثة
	المجموع	١٥	٪١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (١٧) الاتي :

١. إظهار سلبية المواقف التي تتخذها الدول العربية حيال العنف في العراق :-

حازت هذه الفئة على (٨) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (٥٣,٣٪)، فشغلت بذلك المرتبة الأولى ضمن سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق) في جريدة (الشرق الأوسط)، وبإظهارها للمواقف السلبية التي تبنتها الدول العربية اتجاه ما يشهده العراق من أعمال عنف، أشارت الجريدة الى عدم صواب من يظن ان ما يدور في العراق من عنف متزايد، سوف يظل مقيداً ضمن حدوده الجغرافية. وقالت ((يخطئ بعض العرب أو اغلبهم إذا اعتقدوا ان عراقاً متحارباً ستكون حدود نيرانه الحدود العراقية، ويخطئ من يعتقد ان شتيمة المحتلين الاميركيين والشماتة بهم هما عمل وطني، في وقت يتفرج فيه العرب على العراق))[1]. وأضافت ((مطلوب قليل من الخجل العربي ومطلوب بعض الدروس في الجغرافية للتأكد من ان العراق يقع في قلب الأحداث، ودرس في التاريخ للتأكد من ان احتراق بيوت الجيران أمر خطير))[2].

٢. التأكيد على ان إيران تستخدم العنف في العراق كورقة تفاوضية بشأن برنامجها النووي :-

أحتلت هذه الفئة المرتبة الثانية، بعد ان حصلت على (٥) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (٣٣,٣٪)، وأكدت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، ان العنف في العراق يمثل احدى الأوراق المهمة التي توظفها حكومة طهران وهي تدير أزمة ملفها النووي ضد واشنطن، وذلك ضمن إطار ما يعرف بسياسة مقايضة الأمن بالمصالح. وقالت ((هل يمكن لإيران أن تساعد بوش في العراق من دون ثمن مقابل ؟ لا ليست في وضع المضطر وإنما هو في مثل هذا الوضع. والسياسية مقايضة فجة في اغلب الأوقات وليس مستبعداً على الإطلاق ان تطلب إيران السكوت عن مشروعها

---

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٩٥٣، ٢٠٠٦/٢/٢٧ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٨٩، ٢٠٠٦/١٠/٢٠ .



النووي، لقاء المساهمة في مسار يساعد الاميركيين على الخروج من المأزق في مهلة معقولة))[1].

٣. التركيز على دور المتسللين عبر دول الجوار الاقليمي في إذكاء العنف في العراق:-

حصلت هذه الفئة على تكرار واحد فقط، وبلغت نسبتها المئوية (٦,٧٪)، فاحتلت بذلك المرتبة الثالثة. وقالت الجريدة في مقالها الوحيد الذي تناول هذه الفئة ((بالتأكيد العراق ساحة وسعت الحركة للقاعدة وجذبت المزيد من العسكر لها، ذوي جنسيات مختلفة بينها الجزائرية والمغربية والموريتانية والكويتية والسورية واللبنانية والفلسطينية والسودانية، الأمر الذي منحها الدعاية الضرورية للتحزب والمواجهة، وبالتالي مكنها من إذكاء العنف في البلاد))[2].

٤. الكشف عن دور النفوذ الاستخباراتي الأجنبي في نشر العنف في العراق :-

لم تحصل هذه الفئة الا على تكرار واحد فقط، فبلغت نسبتها المئوية (٦,٧٪) واحتلت بذلك المرتبة الثالثة والاخيرة ضمن محورها، وهي المرتبة نفسها التي احتلتها الفئة السابقة. وقد كشفت الجريدة - عبر مقالها – النقاب عن ان العراق قد أضحى ساحة مفتوحة تتصارع فيها العديد من أجهزة الاستخبارات الأجنبية، وتعمل كل منها على تنفيذ برامج وأجندات تسهم بمجملها في إشاعة العنف في البلاد، وتوسيع نطاق انتشاره الى مختلف المدن فيه.

يستخلص من نتائج الجدول رقم (١٧)... ان جريدة (الشرق الأوسط) وضمن محور (دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق)، قد اتجهت أولاً الى إظهار سلبية المواقف التي اتخذتها الدول العربية حيال العنف الحاصل في العراق، ثم التأكيد على ان إيران تستخدم العنف في العراق كورقة تفاوضية بشأن برنامجها النووي، في حين تراجعت اتجاهاتها الرئيسة إزاء موضوعي : دور العناصر المتسللة الى العراق في إذكاء العنف فيه، ودور النفوذ الاستخباراتي الأجنبي في توسيع نطاق هذا العنف.

---

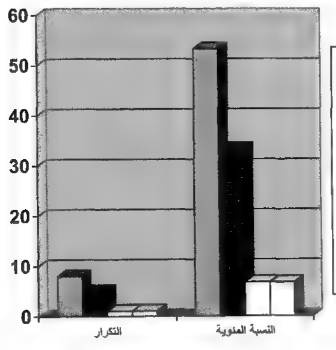
(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٩٨٠، ٢٠٠٦/٣/٢٩ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٦٦، ٢٠٠٦/٩/٢٨ .



شكل رقم (١٦)

يمثل بيانات الجدول رقم (١٧)



- إظهار سلبية المواقف التي تتخذها الدول العربية حيال العنف في العراق .
- التأكيد على ايران تستخدم العنف في العراق كورقة تفاوضية بشأن برنامجها النووي .
- التركيز على دور المتسللين عبر دول الجوار الاقليمي في إذكاء العنف في العراق .
- الكشف عن دور النفوذ الاستخباراتي الاجنبي في نشر العنف في العراق .



اتجاهات جــريدة الزمــان إزاء العنف في العراق

أولاً - جريدة الزمان... النشأة والتطور :-

صــدرت جريــدة (الزمــان) الدوليــة أول مــرة في عــدد تجــريبي، بتاريخ ٥/ كانون الثاني/١٩٩٨م، في لندن، عن مؤسسة الزمان العالمية للصحافة والنشر والمعلومات التي تأسست في ١٠/ نيسان/ ١٩٩٧، والمسجلة بالرقم (٤٥٥٥١٢٤) في المملكة المتحدة[1]. وتعود ملكية النسبة الأعلى من أسهم مؤسسة (الزمان) الى رئيس مجلس الإدارة ومؤسس جريدة (الزمان) ومالكها الصحفي العراقي (سعد البزاز) الذي هاجر الى لندن منذ أوائل ١٩٩٧م[2].

تطلب صدور (الزمان) كـ (جريدة عربية دولية يومية) كما جاء في ترويستها، ان تدخل ميدان المنافسة مع جرائد عربية دولية أخرى كانت قد سبقت (الزمان) الى ساحة العمل الصحفي الدولي، وتبوأت مكانة متميزة فيها كجريدة (الحياة) وجريدة (الشرق الأوسط) وجريدة (العرب العالمية) وجريدة (القدس العربي)[3].

وبما ان جريدة (الزمان) تتوجه الى العرب ولا سيما العراقيين منهم، سواء كانوا في أوطانهم أو مهاجرهم[4]. فانها تعنى بتغطية الأحداث والقضايا والشؤون العراقية والعربية ثم العالمية ذات البعد الدولي، مع الحرص على عدم اغراقها في المحلية العراقية، وتقديم مختلف التوجهات الفكرية العربية والعالمية إزاء القضايا

---

(١) أحمد عبد المجيد، تجربة جريدة الزمان ـ أخلاقيات المهنة الصحفية في العراق بعد الحرب، جريدة الزمان، (طبعة بغداد)، العدد ١٧٩١، ٢٠٠٤/٤/٢٨، ص١٥.

(٢) أنظر جريدة الزمان، (الطبعة الدولية)، العدد ١٨٤٠، ٢٠٠٤/٦/٢٨، ص١٥.

(٣) مقابلة مع سعد البزاز، رئيس تحرير جريدة الزمان، أجرتها المؤلفة عبر البريد الالكتروني www.saad@saadalbazzaz.com، بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١.

(٤) أحمد عبد المجيد، مصدر سابق، ص ١٥.

والشؤون العراقية ذات الطابع الدولي[1]. الأمر الذي دفعها الى اعتماد ملاك صحفي (كتاب أو مراسلين) من جنسيات عربية متعددة منها المصرية والسودانية والسورية والليبية. فضلا على العديد من الكتاب والصحفيين العراقيين من داخل العراق وخارجه. يأتي هذا في وقت تعلن فيه الجريدة في ترويستها بان ((الآراء الواردة في مقالات الكتاب، لا تعبر بالضرورة عن رأيها ولا تتحمل المسؤولية الادبية والقانونية عنها، وتتقبل نشر الاراء المخالفة لكل ما ينشر من مقالات وأخبار))[2].

وتصدر (الزمان) بطبعتين الأولى (الطبعة الدولية)، حيث تطبع في مطبعة (ستلايت كروب) في العاصمة البريطانية لندن، والثانية طبعة (الخليج العربي) وتطبع في مطابع (الايام) للصحافة والنشر في العاصمة البحرينية (المنامة)، اما الطبعتان العراقيتان (بغداد) و (البصرة)، فتطبع في مطابع الزمان في شركة مطبعة الأديب، ببغداد وتوزع جريدة (الزمان) في العراق ودول الشرق الأوسط ودول شمال إفريقيا ودول أوروبا[3].

وفضلا على مكتبها الرئيس في لندن تملك (الزمان) العديد من المكاتب التي تتوزع على مختلف عواصم العالم ومدنه وهي مكاتب بغداد حيث مقر طبعة بغداد، البصرة، الموصل، باريس، عمان، مدريد، أربيل، رام الله، الخرطوم، الرباط، استوكهولم، روما، زاخو، الجزائر، مسقط، موسكو، براغ، صنعاء، أبو ظبي، القاهرة، اسطنبول، دمشق، طرابلس، إسلام آباد، مقدونيا[4].

ويصل عدد المراسلين الدوليين في جريدة (الزمان) الى (١٠٠) مراسل يتوزعون على مختلف عواصم العالم، ويعمل في مكاتب مؤسسة الزمان (٢٠٠) شخص من لصحفيين والفنيين، كما تستفيد الزمان من نتاجات (١٢٧٠) كاتباً ومحرراً ومترجماً ورساماً من العراق ودول عربية وأجنبية أخرى[5].

---

(١) مقابلة مع سعد البزاز، مصدر سابق.

(٢) أنظر جريدة الزمان (الطبعة الدولية)، العدد ٢٤٦٩، ٢٠٠٦/٨/٤.

(٣) أنظر جريدة الزمان (طبعة بغداد)، العدد ٢٣٢٦، ٢٠٠٦/٢/٧.

(٤) أنظر جريدة الزمان (طبعة بغداد)، العدد ٢٣٥٢، ٢٠٠٦/٣/١٤، ص ١٢.

(٥) مسح إحصائي للعاملين في جريدة الزمان، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، لندن، ٢٠٠٤، ص ١٢.



دخل أول عدد من جريدة (الزمان) الى العراق وبالتحديد الى مدينة البصرة، بتاريخ ٨/ نيسان/٢٠٠٣ إذ وزعت الارتال العسكرية البريطانية (٥٠) الف نسخة منه، لتكون (الزمان) أول جريدة تدخل الساحة الصحفية العراقية بعد الاحتلال، وفي وقت لاحق افتتح مكتب خاص للجريدة في البصرة يتولى إصدار طبعة البصرة[١].

وعقب مرور بضعة أيام على سقوط النظام العراقي السابق في ٢٠٠٣/٤/٩، أصدرت جريدة (الزمان)، (طبعة بغداد) فعملت على تغطية ما تشهده الساحة العراقية من أحداث وتطورات متلاحقة للحرب، الأمر الذي جعلها مصدراً لاستقاء الأخبار والمعلومات، اعتمد عليه العديد من وسائل الإعلام العربية والعالمية[٢].

وبعد ان حققت حضوراً واضحاً في الساحة الصحفية العراقية اضحت جريدة (الزمان) من اكبر المؤسسات الصحفية في العراق، من حيث سعة الانتشار وعدد العاملين فيها وعدد مطبوعاتها والخدمات التي تقدمها، كما باتت طبعة بغداد، مصدراً رئيساً تعتمد عليه طبعة الزمان الدولية فيما تنشر من أخبار وتقارير تتعلق بالشأن العراقي[٣].ولتوسيع نطاق إصداراتها، أصدرت جريدة (الزمان) في ٢٠٠٣/١٢/٧، جريدة رياضية يومية هي (الزمان الرياضي)، كما أصدرت مجلة (الزمان الجديد) العامة ومجلد (الف ياء) الثقافي[٤].

هذا وتملك (الزمان) مركزاً للدراسات الاستراتيجية وهو مؤسسة معرفية، تعنى ومنذ تأسيسها في كانون الأول عام ٢٠٠٣، بمعالجة القضايا ذات التأثير في

---

(١) أزهار صبيح غنتاب الكعبي، الصحافة الحزبية في العراق ـ دراسة وصفية للفنون الصحفية في صحف طريق الشعب – التآخي – البيان، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٥، ص ٩٠.

(٢) طبعة البصرة والانترنت، جريدة الزمان (طبعة بغداد)، العدد ١٧١٤، ٢٠٠٤/١/١٩، ص ١٩.

(٣) استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢ من الموقع الالكتروني لجريدة الزمان www.alzzaman.com .

(٤) الزمان تدخل عامها السابع : الأولى في الاستقلالية والانتشار والمصداقية، جريدة الزمان (الطبعة الدولية) العدد ١٧٠١، ٢٠٠٤/١/٥، ص١.



علاقات القوة بأنواعها المختلفة بقدر تعلقها بالعراق وبيئته الاقليمية، وتستمد دعماً كاملاً من المؤسسة الام مؤسسة الزمان للصحافة والنشر والمعلومات[1].

تصدر الطبعة الدولية لجريدة (الزمان) بـ (٢٠) صفحة، تتناول في صفحتها الرئيسة أهم الأخبار العراقية والعربية والعالمية، وتحمل الصفحات الثانية والثالثة والرابعة عنوان " أخبار وتقارير " وتتضمن أخباراً وتقارير خاصة بالشؤون العراقية ذات الطابع الدولي وابرز الشؤون العربية والدولية، فيما تأتي الصفحات الخامسة والسادسة بعنوان " أخبار وتقارير" ايضا، الا انها تتحدد بالأخبار والتقارير العالمية من مختلف دول العالم، فيما تتخصص الصفحة السابعة " سياسة وسياسيون" بتناول تطورات السياسة الدولية ومواقف السياسيين في مختلف دول العالم، اما الصفحة الثامنة فتعنى باستعراض أهم ما تنشره الصحافة العبرية، فيما يشغل الملف الثقافي " الف ياء" الصفحات التاسعة والعاشرة والحادية عشرة، ويتناول الشؤون الثقافية على مستوى العراق والعالم وينشر النتاجات الادبية للكتاب والمفكرين العراقيين والعرب، فضلاً على النتاجات الأخرى المترجمة عن لغات أجنبية.

وتتخصص الصفحة الثانية عشرة باستعراض آراء ووجهات نظر الكتاب ومقالاتهم في صفحة عنوانها " ألف ياء٢"، في حين تهتم الصفحة الثالثة عشرة باستعراض الإصدارات والكتب الحديثة، وتعنى الصفحتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة بالشؤون الإقتصادية وتحمل عنوان " اقتصاد وتنمية "، فيما تتخصص الصفحتان السادسة عشرة والسابعة عشرة بالرياضة، وبعنوان "علوم" تأتي الصفحة الثامنة عشرة لترصد أخر التطورات الحاصلة في مجالي العلم والتكنولوجيا عربياً وعالمياً، اما الصفحة التاسعة عشرة المعنونة " قبل الاخيرة" فتعنى بتناول الأخبار والنشاطات الفنية على المستوى العربي والعالمي، وتتخصص الصفحة الاخيرة التي تحمل الرقم "٢٠" بالأخبار والتقارير المنوعة ذات الطابع الغريب والطريف[2].

---

(١) لمى مضر الإمارة، تقرير عن ندوة " العراق والتغيير .. هناك دائماً أمل "، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٠٢)، السنة (٢٦)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، نيسان ٢٠٠٤، ص ١٦١.

(٢) أنظر جريدة الزمان (الطبعة الدولية)، العدد ٢٥٠٢، ٢٠٠٦/٩/١٦.



ثانياً - نتائج تحليل مضمون المقالات الصحفية في جريدة الزمان :-

رقم (١٨)

يبين التوزيع الرتبي لمحاور الفئات (الاتجاهات)

الرئيسة في جريدة (الزمان)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	العنف وتعدد مظاهره في العراق.	٧٢	٢٣,٧	الأولى
٢	الحكومه العراقية وموقفها من العنف الحاصل في العراق.	٦٦	٢١,٧	الثانية
٣	الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق.	٤٨	١٥,٨	الثالثة
٤	الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق.	٤٥	١٤,٨	الرابعة
٥	العنف ظاهرة متفاقمة في العراق.	٣٥	١١,٥	الخامسة
٦	دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق.	١٩	٦,٣	السادسة
٧	قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق.	١٩	٦,٣	السابعة
	المجموع	٣٠٤	٪١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (١٨)... تفوق محور (العنف وتعدد مظاهره في العراق) على بقية محاور الفئات (الاتجاهات) الرئيسة للمقالات التي تناولت العنف في العراق في جريدة (الزمان)، إذ بلغ عدد تكراراته (٧٢) مرة، بنسبة (٢٣,٧٪).

وحل في المرتبة الثانية محور (الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في العراق) بعدد تكرارات بلغ (٦٦) مرة، ونسبة مئوية وصلت الى (٢١,٧٪).

وجاء محور (الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق) بالمرتبة الثالثة، بعد ان بلغ عدد تكراراته (٤٨) مرة، بنسبة (١٥,٨٪).

بينما شغل محور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) المرتبة الرابعة بعدد تكرارات بلغ (٤٥) مرة، ونسبة مئوية وصلت الى (١٤,٨٪).

وفي المرتبة الخامسة حل محور (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) بواقع (٣٥) تكرارا، ونسبة مئوية بلغت (١١,٥٪).

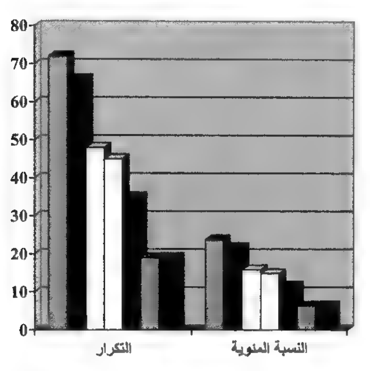
اما محورا (دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق) و(قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) فقد احتلا المرتبة السادسة والاخيرة بعد ان بلغ عدد تكرارات كل منهما (١٩) مرة، بنسبة مئوية مقدارها (٦,٣٪).



وسنتناول في الصفحات اللاحقة هذه المحاور وفئاتها على نحو تفصيلي.

شكل رقم (١٧)

يمثل بيانات الجدول رقم (١٨)



جدول رقم (١٩)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(العنف وتعدد مظاهره في العراق) في جريدة (الزمان)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	عد الفساد الاداري والمالي مظهراً من مظاهر العنف المؤسسي في العراق.	٣٢	٤٤.٤	الأولى
٢	إبراز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية، كمظهر من مظاهر العنف الرمزي في البلاد.	٢٤	٣٣.٣	الثانية
٣	التشديد على ان عمليات التهجير القسري كأحد مظاهر العنف الفئوي في العراق، تمثل بداية لتقسيمه.	١٠	١٤	الثالثة
٤	الإشارة الى ان ثمة عنفاً ايجابياً في العراق، يتمثل بالمقاومة الوطنية للاحتلال.	٦	٨.٣	الرابعة
	المجموع	٧٢	٪١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (١٩) الاتي :-

١. عد الفساد الاداري والمالي، مظهراً من مظاهر العنف المؤسسي في العراق :-

تصدرت هذه الفئة سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف وتعدد مظاهره في العراق) في جريدة (الزمان) وذلك بعد ان حصلت على (٣٢) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها (٤٤.٤٪)، وقالت الجريدة في احدى مقالاتها ((لو ذهب كل مليار يسرق شهرياً الى محافظة من محافظات العراق، لأمكننا ان نبني جميع المحافظات العراقية دون الحاجة الى أية جهة كانت عربية ام دولية.. فلدينا (١٢) مليار دولار سرقت خلال العام الماضي من وزارة النفط فقط، ناهيك عن السرقات المنظمة التي تشهدها الوزارات الأخرى))[1].

وبهذا تكون جريدة (الزمان) قد ربطت أسباب تعثر مسيرة الاعمار في العراق، بتفشي ظاهرة الفساد المالي في مختلف مفاصل الدولة ومستويات الادارة فيها، وعدت ذلك كله صورة من صور العنف التي تمارسه مؤسسات الدولة ضد المجتمع.

٢. إبراز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية كمظهر من مظاهر العنف الرمزي في البلاد :-

حازت هذه الفئة على عدد من التكرارات بلغ (٢٤) مرة ونسبة مئوية وصلت الى (٣٣.٣٪)، فاحتلت بذلك المرتبة الثانية ضمن محورها في جريدة (الزمان).

وفي الوقت الذي أبرزت فيه الجريدة حملة الاغتيالات التي تستهدف نخب العراق ومبدعيه على ان غاياتها تمتد الى ابعد من التصفية الجسدية لتلك الكفاءات، وصفت تلك الحملة بالظاهرة الغريبة على المجتمع العراقي. وقالت ((ثمة ظاهرة مستجدة على ساحة الفعل السياسي في العراق، تتمثل بملاحقة واستهداف العقول العراقية النيرة ولا سيما العلماء والأكاديميين والأطباء، ولعلها ظاهرة غريبة على النسيج العلائقي للمجتمع العراقي))[2].

---

(١) جريدة الزمان، العدد ٢٤١٥، ٢٠٠٦/٦/١.

(٢) جريدة الزمان، العدد ١٤٢٧، ٢٠٠٦/٦/٢٥.



٣. التشديد على ان عمليات التهجير القسري كأحد مظاهر العنف الفئوي في العراق، تمثل بداية لتقسيمه :-

بلغ عدد التكرارات التي حصلت عليها هذه الفئة (١٠) تكرارات، اما نسبتها المئوية فكانت (١٤٪)، الأمر الذي جعلها تحتل المرتبة الثالثة ضمن محورها في جريدة (الزمان)، وقد شددت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، على ان العمليات القسرية التي هُجرت بموجبها عائلات تنتمي الى هذا المكون الاجتماعي أو ذاك، من مناطق سكناها الى أخرى قد تكون داخل العراق أو خارجه، ما هي الا حلقة ضمن مخطط كبير معد سلفاً، لتقسيم العراق وتمزيق وحدته الاجتماعية. وقالت ((ها نحن نشهد عمليات هجرة متبادلة، فالمناطق ذات الأغلبية السنية يغادرها الشيعة، وذات الأغلبية الشيعية يغادرها السنة، وهو ايذاناً بتقسيم البلاد، وقد يصل الأمر بالعراقيين الى تمني حصول التقسيم ليرتاحوا من العذابات اليومية))[1].

٤.الإشارة الى ان ثمة عنفاً ايجابياً في العراق، يتمثل بالمقاومة الوطنية للاحتلال :-

بعد ان حصلت على (٦) تكرارات، ونسبة (٨,٣٪)، شغلت هذه الفئة المرتبة الرابعة والاخيرة، ضمن سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف وتعدد مظاهره في العراق) في جريدة (الزمان). وقد أشارت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، الى وجود مقاومة وطنية حقيقية في العراق تستهدف في عملياتها المسلحة الاحتلال بقواته وقواعده، ووجدت في الحوارات التي يزمع إجراؤها بين إدارة الاحتلال من جهة وقوى عراقية تناهض الاحتلال من جهة أخرى، اعترافاً عملياً بوجود تلك المقاومة. وأوضحت ان ((ما نسمعه من فصائل المقاومة، هو ان الحوار الوحيد الذي توافق عليه سيكون مع واشنطن بوصفها صاحبة القرار والقضية، ونرى على الجانب الآخر أشارات الى موافقة اميركية على الحوار))[2].

---

(١) جريدة الزمان، العدد ٢٣٦٩، ٢٠٠٦/٤/٦.

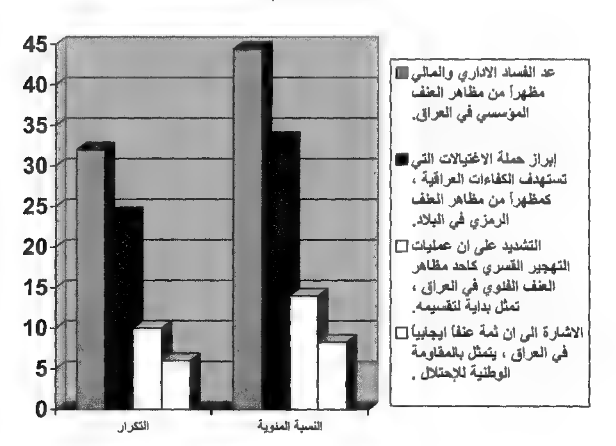
(٢) جريدة الزمان، العدد ٢٤٠٢، ٢٠٠٦/٥/١٧.



يستخلص من نتائج الجدول رقم (١٩)... ان اتجاه عد الفساد الإداري والمالي مظهراً من مظاهر العنف المؤسسي في العراق، كان الأبرز بين الاتجاهات الرئيسة لجريدة (الزمان) ضمن محور (العنف وتعدد مظاهره في العراق)، ثم تلاه اتجاهها المتمثل في ابراز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية كمظهر من مظاهر العنف الرمزي في البلاد، وشددت في اتجاهها الثالث على ان عمليات التهجير القسري ما هي الا بداية لتقسيم العراق، اما اضعف اتجاهات جريدة (الزمان) ضمن هذا المحور، فكان اشارتها الى ان ثمة عنفاً ايجابياً في العراق، يتمثل بالمقاومة الوطنية للاحتلال.

شكل رقم (١٨)

يمثل بيانات الجدول رقم (١٩)





جدول رقم (٢٠)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(الحكومه العراقية وموقفها من العنف الحاصل في البلاد) في جريدة (الزمان)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	التشكيك في قدرة الحكومة العراقية على الحد من أعمال العنف التي تشهدها البلاد.	٢٧	٤٠.٩	الأولى
٢	تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف الحاصل في البلاد.	٢٦	٣٩.٤	الثانية
٣	التحذير من تهاون الحكومة العراقية في معالجة موضوع الميليشيات المسلحة.	١١	١٦.٧	الثالثة
٤	التنديد بازدواجية الحكومة في التعاطي مع الجماعات المسلحة في العراق.	٢	٣	الرابعة
	المجموع	٦٦	١٠٠	

يتضح من الجدول رقم(٢٠) ما يأتي:-

١. التشكيك في قدرة الحكومة العراقية على الحد من أعمال العنف التي تشهدها البلاد:-

بعد ان حصلت على (٢٧) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها (٤٠.٩٪)، تفوقت هذه الفئة على غيرها من الفئات الخاصة بمحور (الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في البلاد) في جريدة (الزمان)، إذ لم تكتف الجريدة في التشكيك بأهلية الحكومة العراقية وقدرتها على الحد من أعمال العنف المستمرة في البلاد، بل عمدت الى التشكيك بوجود الحكومة أصلا، على أساس انعدام فاعليتها وعجزها عن اتخاذ أية إجراءات تسهم في إيقاف دوامة العنف التي يشهدها العراق، وقالت ((تجز الرقاب ما بين سنة وشيعة ويذهب البلاد الى التلف في حين لا دور للحكومة ؟ هل لدينا حكومة ؟ نحن في شك من ذلك، فالرؤوس تنحر وتذهب علنا الى النفايات وتتكدس عند مشرحة الطب العدلي وحين لا يصل احد الى استلامها، يتم تصويرها ودفنها في المقابر الجماعية))[1].

(١) جريدة الزمان، العدد ٢٥١٠، ٢٠٠٦/٩/٢٥.



٢. تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف الحاصل في البلاد :-

أحتلت هذه الفئة المرتبة الثانية بعد ان حازت على (٢٦) تكرارا، ونسبة مئوية مقدارها (٣٩،٤٪)، وقد حملت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة القوى السياسية العراقية، المسؤولية الكاملة عن أرواح العراقيين التي تذهب ضحية أعمال العنف التي تشهدها البلاد والتي تأتي نتيجة طبيعية لأزمة الحكم المستعصية فيه.. وأكدت ان ((كل نفس تزهق مع كل يوم من أزمة الحكم بالعراق يتحملها امام الله والشعب، جميع السياسيين، ولا يظن احدهم انه ناج من لعنتي الدنيا والآخرة، وكل حسب اللعنة التي يؤمن بها))[1].

٣. التحذير من تهاون الحكومة العراقية في معالجة موضوع الميليشيات المسلحة :-

جاءت هذه الفئة بالمرتبة الثالثة ضمن محورها في جريدة (الزمان)، بعد ان حصلت على (١١) تكرارا، ونسبة مئوية بلغت (١٦،٧٪). وقد عزت الجريدة تهاون الحكومة في معالجة موضوع الميليشيات المسلحة، الى افتقادها الشجاعة اللازمة للتصدي الى مثل هذه الأمور، كما دعت الى إسقاط ورقة الميليشيات من اية محاولة جادة لتدارك الوضع المتأزم في البلاد. ورأت ان ((الحل لن يكون في حل الميليشيات، وإنما في إخراجها من اية معادلة في العراق... الأمر لا يحتاج الى أكثر من أسبوعين، لو كان هناك قرار لمن لا يخاف في الحق لومة لائم))[2].

٤. التنديد بازدواجية الحكومة في التعاطي مع الجماعات المسلحة في العراق :-

أحتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة والاخيرة في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحورها في جريدة (الزمان)، وذلك بعد ان حصلت على تكرارين اثنين فقط، ونسبة مئوية بلغت (٣٪). وقد نددت الجريدة بسياسة " المعايير المزدوجة " التي تتبناها الحكومة العراقية في تعاملها مع جماعات العنف الناشطة في العراق، حيث تتوعد بعضها وتتستر على بعضها الأخر، فتمنحها بذلك حرية ممارسة العنف

---

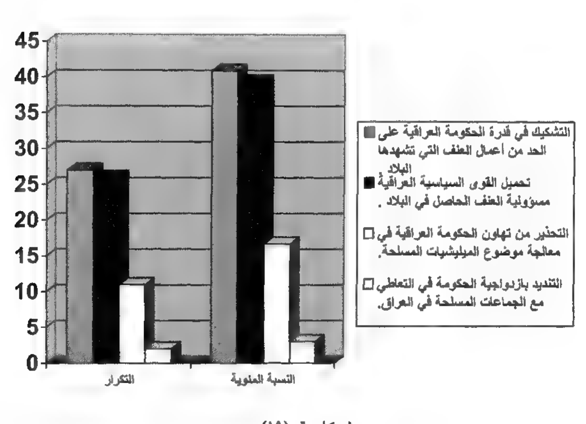
(١) جريدة الزمان، العدد ٢٣٧٧، ٢٠٠٦/٤/١٨.

(٢) جريدة الزمان، العدد ٢٤٤٩، ٢٠٠٦/٧/١٢.



والايغال به، ووجدت الجريدة ان ((الجماعات الارهابية تقضم بغداد بأسنانها الدامية يوما بعد يوم.. ولن تكون اية مؤسسة في الدولة بعيدة عن مخالبها ما دامت سياسة الكيل بمكيالين تمارس في العراق في التعامل مع ظاهرة حمل السلاح تحت ستار الأجهزة الأمنية))[1].

يستخلص من نتائج الجدول رقم(٢٠)... ان جريدة (الزمان) قد أعربت وضمن محور (الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في البلاد) عن اتجاهين صريحين : تمثل الأول في التشكيك في قدرة الحكومة العراقية على الحد من أعمال العنف التي تشهدها البلاد. في حين حمل الثاني القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف الحاصل في البلاد، اما اتجاهيها إزاء الفئتين الآخريين فقد بديا اقل وضوحا من الاتجاهين الأولين.



شكل رقم (١٩)

يمثل بيانات الجدول رقم (٢٠)

(١) جريدة الزمان، العدد ٢٥٧٤، ٢٠٠٦/١٢/١٩.



جدول رقم (٢١)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(الميليشات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق) في جريدة (الزمان)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	إظهار سيطرة الميليشيات الحزبية والطائفية على الأجهزة الأمنية العراقية.	١٤	٢٩,٢	الأولى
٢	التركيز على ان الأطراف الحكومية توظف الميليشيات المسلحة لخدمة مصالحها الحزبية.	١١	٢٢,٩	الثانية
٣	التأكيد على ضلوع الميليشيات المسلحة بجرائم ضد المدنيين العراقيين.	٩	١٨,٧	الثالثة
٤	التنبيه الى ان تغلغل الميليشيات في هياكل الدولة الرسمية، يقوض مشروع المصالحة الوطنية .	٨	١٦,٧	الرابعة
٥	التحذير من ان نشاط الميليشيات المسلحة يعرقل بناء الدولة العراقية الحديثة.	٦	١٢,٥	الخامسة
	المجموع	٤٨	٪١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (٢١) الاتي :-

١. إظهار سيطرة الميليشيات الحزبية والطائفية على الأجهزة الأمنية العراقية :-

حازت هذه الفئة على عدد من التكرارات بلغ (١٤) مرة، ونسبة مئوية وصلت الى (٢٩.٢٪)، فاحتلت بذلك المرتبة الأولى في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق) في جريدة (الزمان)، وبعد ان أظهرت الجريدة اختراق الميليشيات المسلحة للأجهزة الأمنية ومؤسساتها، أشارت الى ما ترتب على هذا الاختراق من (أزمة ثقة) بين المواطن وتلك القوى. وقالت ((المسلحون جزء أو لنقل قريبون من القوى الأمنية التي أعلن الجميع عن كونها مخترقة، وهذه أحجية أخرى تحتاج الى حل.. فمن هو الشرطي الذي نثق به ؟ ومن هو الجندي؟ ومن هو الذي يقوم بذبحنا دونما رحمة))[1].

---

(١) جريدة الزمان، العدد ٢٤٦٩، ٢٠٠٦/٨/٥ .



٢. التركيز على ان الأطراف الحكومية توظف الميليشيات المسلحة لخدمة مصالحها الحزبية :-

أحتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن محورها وجاءت بـ(١١) تكرارا، ونسبة بلغت (٢٢,٩٪)، إذ ركزت جريدة (الزمان) عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة على ان الميليشيات المسلحة ترتكب جرائمها لحساب قوى سياسية ذات تمثيل حكومي، في الوقت الذي تتولى هذه الاخيرة حماية تلك الميليشيات والتستر على جرائمها. وأوضحت ان ((مايسمى بالبرلمان حينا والجمعية الوطنية حينا أخر، بات احد أسباب التستر على جرائم كبرى، ارتكبتها ميليشيات بحماية زعامات سياسية واحزاب تشارك بقوة في الحكم، وأصبح ذلك البرلمان الغطاء الثقيل فوق الجرائم))[1].

٣. التأكيد على ضلوع الميليشيات المسلحة بجرائم ضد المدنيين العراقيين :-

حصلت هذه الفئة على عدد من التكرارات بلغ (٩) مرات، ونسبة مئوية مقدارها (١٨,٧٪) فجاءت بالمرتبة (الثالثة) في سلم التوزيع الرتبي للفئات الخاصة بمحورها في جريدة (الزمان). إذ أكدت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، على ان للميليشيات المسلحة النافذة في العراق، اليد الطولى فيما يشهده من أعمال عنف يومية، لا سيما تلك التي تستهدف المواطنين المدنيين، قتلا وتعذيبا، واختطافا وتهجيرا. وأوضحت ان ((مئات الجثث مجهولة الهوية تلقى يوميا في الأنهر وفي مكبات النفايات وعلى متون الطرق، لأطفال ونساء وشيوخ مقيدي الايدي ومعصوبي الأعين يعذبون قبل ان يقتلوا ويمثل باجسادهم، وما هذا الا غيض من فيض جرائم الميليشيات وارهابها))[2].

٤. التنبيه الى ان تغلغل الميليشيات في هياكل الدولة الرسمية، يقوض مشروع المصالحة الوطنية :-

بعد ان حازت على (٨) تكرارات ونسبة مئوية بلغت (١٦,٧٪)، احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن محورها، وقد نبهت جريدة (الزمان) عبر مقالاتها التي

---

(١) جريدة الزمان، العدد ٢٥٤٦، ٢٠٠٦/١١/١٥.

(٢) جريدة الزمان، العدد ٢٣٥٩، ٢٠٠٦/٢/٢٦.



تناولت هذه الفئة، الى ان نجاح مشروع المصالحة الوطنية وما يمكن ان يترتب عليه من تخفيف لحدة العنف في البلاد وتثبيت للأمن فيه، مرهونا بتجريد الميليشيات من أسلحتها، وإيقاف أنشطتها داخل دوائر الدولة ومؤسساتها. وقالت ((أصبح من الضروري بمكان ان تقف الحكومة العراقية أمام مسؤولياتها الحقيقية، تحدد الأطراف التي تقف عائقا أمام نزع أسلحة الميليشيات، لانه ليس بالإمكان الشروع في تنفيذ المصالحة الوطنية، وأولوياتها لم تتحقق على أرض الواقع))[1].

٥. التحذير من ان نشاط الميليشيات المسلحة، يعرقل بناء الدولة العراقية الحديثة :-

أقتصر عدد التكرارات التي حصلت عليها هذه الفئة على (٦) مرات فقط، فجاءت نسبتها المئوية بمقدار (١٢,٥٪) واحتلت بذلك المرتبة الخامسة والاخيرة ضمن محورها، إذ حذرت جريدة (الزمان) من استحالة بناء دولة قانون ومؤسسات - بالمعنى الحديث - في العراق وثمة ميليشيات تعمل على انتزاع دور الدولة وتعطيل نموها. واشارت الى ان ((الكثير ممن يحملون الاسلحة في عراقنا الجريح لا يتورعون عن الخوض في غمار الباطل والجريمة.. لا ادري كيف ستقوى الدولة لتقاوم فايروسات الميليشيات وفي داخلها مراكز استقطاب قوة، صار الانتماء اليها كفيلا باختطاف الدولة))[2].

يستخلص من نتائج الجدول رقم (٢١)... ان جريدة (الزمان) قد اتجهت أولا الى إظهار سيطرة الميليشيات الحزبية والطائفية على أجهزة الأمن العراقية على نحو وجدت فيه المؤلفة شيئاً من المغالاة واعتماد أسلوب التهويل في إبراز حجم تلك السيطرة. في حين تمثل اتجاهها الثاني في التركيز على التوظيف الحزبي للميليشيات المسلحة من قبل أطراف الحكومة، بشكل لم تبتعد فيه الجريدة عن محاولات التشهير بأشخاص وجهات محددة. اما موضوعات : ضلوع الميليشيات المسلحة بجرائم ضد المدنيين العراقيين، وتغلغلها في هياكل الدولة الرسمية، وعرقلتها لعملية بناء الدولة العراقية الحديثة، فقد كان لجريدة (الزمان) اتجاهاتها الرئيسية ازاءها إذ أكدت على الموضوع الأول، ونبهت الى تأثير الثاني، وحذرت من خطورة الثالث.

---

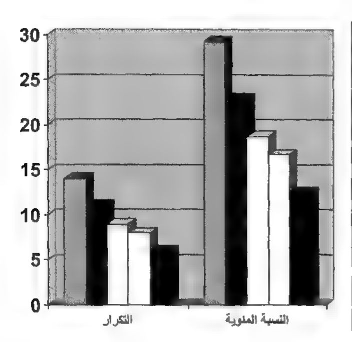
(١) جريدة الزمان، العدد ٢٥١٨، ٥/١٠/٢٠٠٦.

(٢) جريدة الزمان، العدد ٢٥٠٨، ٢٣/٩/٢٠٠٦.



شكل رقم (٢٠)

يمثل بيانات الجدول رقم (٢١)



جدول رقم (٢٢)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) في جريدة (الزمان)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	الكشف عن انتهاك قوات الاحتلال لحقوق الإنسان في العراق.	١٦	٢٥,٦	الأولى
٢	التأكيد على ان الاحتلال انتج ظروف صراع اهلي في العراق.	١٥	٣٣,٣	الثانية
٣	ادانة عمليات القتل الجماعي التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المدنيين العراقيين.	٧	١٥,٦	الثالثة
٤	إبراز فشل قوات الاحتلال في ايقاف العنف الدائر في العراق.	[illegible]	٧,١	الرابعة
٥	التنبيه الى ان قوات الاحتلال تمنح الميليشيات فرصه المواجهة المسلحة.	٢	٤,٤	الخامسة
	المجموع	٤٥	٪١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (٢٢) الاتي :-

١. الكشف عن انتهاك قوات الاحتلال لحقوق الإنسان في العراق :-

إحتلت هذه الفئة المرتبة الأولى في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) في جريدة (الزمان)، إذ بلغ عدد تكراراتها (١٦) تكرارا، وحازت على نسبة (٣٥.٦٪)، وقد عمدت المقالات التي تمحورت حول هذه الفئة، الى تسليط الضوء على طبيعة الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال الاميركية والاخرى المتحالفة معها في العراق، فضلا على كشف النقاب عن جرائم الاغتصاب والقتل التي يرتكبها جنود الاحتلال ضد النساء العراقيات في أثناء دهمهم للمناطق السكنية. وقالت الجريدة ((تنقل لك الأخبار قيام جندي أمريكي بمهاجمة دار أمنة في المحمودية، وقتل الأب والأم والأطفال... ثم ينزو على ابنتهم ذات الخمسة عشر ربيعا نزوة القردة ليغتصبها، ثم يقدم على قتلها، ومحاولة دفنها فأي ذل أعظم من هذا))[1].

٢. التأكيد على ان الاحتلال أنتج ظروف صراع أهلي في العراق :-

حصلت هذه الفئة على (١٥) تكرارا ونسبة مئوية مقدارها (٣٣.٣٪) فشغلت بذلك المرتبة الثانية، وقد أكدت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، ان ما يشهده العراق من مظاهر صراع أهلي بين أبنائه، ما هو الا نتيجة حتمية لمخطط استراتيجي مقصود، قد وضع سلفا، بغية تحويل العراق الى ساحة صراعات أهلية، مرشحه للتفاقم وعلى نحو متسارع. وأوضحت ان ((المصائب والنوائب التي يتعرض لها العراق، ما كان لها ان تحدث لولا الاحتلال، وكل هذه البلايا ما كان لها ان تستمر لو غادر المحتلون الوطن الجريح، بعد ان حققوا طموحاتهم في تحويله الى مراكز قوى تتطاحن فيما بينها))[2].

---

(١) جريدة الزمان، العدد ٢٤٦٦، ٢٠٠٦/٨/١.

(٢) جريدة الزمان، العدد ٢٤٢٩، ٢٠٠٦/٥/٢٧.



٣. إدانة عمليات القتل الجماعي التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المدنيين العراقيين :-

جاءت هذه الفئة بالمرتبة الثالثة، بعدد تكرارات بلغ (٧) مرات ونسبة مئوية بلغت (١٥,٦٪)، إذ دانت الجريدة عمليات القتل الجماعي التي ترتكبها قوات الاحتلال "بدم بارد" ضد المدنيين العزل، وعدتها ممارسات خارجة ليس على نواميس الحق حسب بل حتى على قوانين الاحتلال. وقالت ((دخلوا العراق واستباحوا أرضه وشعبه، واخذوا يذبحون أبناءه ويقتلون الشيوخ والأطفال بالعشرات والمئات دون ان يرف لهم جفن))[1].

٤. إبراز فشل قوات الاحتلال في إيقاف العنف في العراق :-

حصلت هذه الفئة على (٥) تكرارات، ونسبة مقدارها (٧,١٪)، فاحتلت بذلك المرتبة الرابعة ضمن محورها، وقد أبرزت الجريدة عبر مقالاتها الخمس التي تناولت هذه الفئة، عدم تمكن قوات الاحتلال من الحد من عمليات العنف التي يشهدها العراق على الرغم من تزايد حدتها واتساع نطاقها، و نوهت الى ان هذا الفشل لا يمكن تبريره بعدم توافر قوات الاحتلال على الوسائل والإمكانات اللازمة لذلك، بقدر ما هو عدم رغبة هذه القوات ومن خلفها إدارة الاحتلال في احتواء العنف الدائر في العراق. وأوضحت الجريدة انه ((بعد ثلاث سنوات من الحصار المر ومن سنوات الجمر.. تم تدمير مدن بكاملها وتهجير عوائل بكاملها، وتحولت قوات "التحرير" الى قوات تدمير.. ثم حل الارهاب وطرق كل باب.. ثم جاءت الجريمة المنظمة وهاجرت الاسرة الملتئمة، كل هذا وما زال الرئيس بوش يتحدث عن الديموقراطية والعبور الناجز))[2].

---

(١) جريدة الزمان، العدد ٢٣٥٠، ٢٠٠٦/٣/١٢.

(٢) جريدة الزمان، العدد ٢٣٧٤، ٢٠٠٦/٤/١٥.



٥. التنبيه الى ان قوات الاحتلال تمنح الميليشيات فرصة المواجهة المسلحة :-

بتكرارين اثنين، وبنسبة مئوية بلغت (٤,٤٪) جاءت هذه الفئة بالمرتبة الخامسة والاخيرة ضمن محور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) في جريدة (الزمان)، وقد نبهت الجريدة الى ان أعمال العنف المتبادلة التي تمارسها الميليشيات المسلحة المختلفة في العراق، إنما تأتي تحت غطاء من القبول وعدم الاكتراث من قبل قوات الاحتلال الاميركي والأخرى المتحالفة معها، الأمر الذي يوفر لهذه الميليشيات المناخ الذي تحتاج لتنفيذ أجندة الجهات التي تتبناها. وذكرت الجريدة ((ان المخططين الاستراتيجيين الاميركيين عمدوا الى تحويل العراق الى برميل جمعوا فيه عصابات الارهاب والجريمة من كل حدب وصوب، ليصبح حاضنة جديدة للميليشيات وارهابها، على نحو يُمكن من توزيع مخرجاتها لاحقا على المنطقة لتنفيذ المخطط الديموقراطي الاميركي))[1].

يستخلص من نتائج الجدول رقم (٢٢)... ان اتجاه الكشف عن انتهاكات قوات الاحتلال لحقوق الإنسان في العراق قد تصدر الاتجاهات الرئيسة الخاصة بمحور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) في جريدة (الزمان)، وترجع المؤلفة هذا الى ان اغلب كتاب المقالات التي تناولت هذه الفئة هم من العراقيين الذين يجدون في هذا الموضوع تعدياً سافراً على شرف الإنسان العراقي وكرامته. وتلاه بفارق ضئيل اتجاه التأكيد على ان الاحتلال انتج ظروف صراع اهلي في العراق. اما اتجاهها الثالث فتمثل في إدانة عمليات القتل الجماعي التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المدنيين العراقيين. وأبرزت الجريدة في اتجاهها الرابع فشل قوات الاحتلال في إيقاف العنف الدائر في البلاد. ونبهت في آخر اتجاهاتها ضمن هذا المحور الى ان قوات الاحتلال تمنح الميليشيات فرصة المواجهة المسلحة.

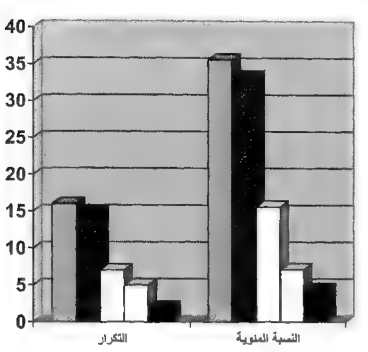
---

(١) جريدة الزمان، العدد ٢٤٢٧، ٢٠٠٦/٥/٢٥.



شكل رقم (٢١)

يمثل بيانات الجدول رقم (٢٢)



جدول رقم (٢٣)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) في جريدة (الزمان)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	التحذير من الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية في العراق.	٢٦	٧٤.٣	الأولى
٢	عزو العنف الحاصل في العراق الى أسباب داخلية صرفه.	٥	١٤.٣	الثانية
٣	التشديد على ان العنف الدائر في العراق، يمثل حربا أهلية.	٤	١١.٤	الثالثة
٤	التأكيد على ان العنف ثقافة متجذرة في المجتمع العراقي.	صفر	صفر	الرابعة
٥	التنبيه الى ان مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق لا يعني نهاية العنف فيه.	صفر	صفر	الرابعة
	المجموع	٣٥	٪١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (٢٣) الاتي :-

١. التحذير من الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية في العراق :-

شغلت هذه الفئة المرتبة الأولى في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحورها في جريدة (الزمان)، وذلك بعد ان حازت على عدد من التكرارات بلغ (٢٦) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها (٧٤,٣٪)، وقد حذرت الجريدة في مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، من التداعيات الخطيرة المترتبة على اي موقف متهاون حيال ما يحيق بالعراق من مساعٍ ومخططات ترمي الى إذكاء نار النزاعات الطائفية فيه. ووجدت في حادثة تفجير ضريحي الإمامين العسكريين في سامراء، انعطافة نوعيه خطيرة في مسارات العنف الدائر في البلاد، الأمر الذي يستدعي مواجهة وطنية حقيقية وشاملة. وأشارت الجريدة الى ((ان جريمة تفجير مرقد الإمامين (علي الهادي والحسن العسكري) تستصرخ العراقيين لعمل وطني سريع وفعال ؛ لوأد اي مظهر من مظاهر التآمر على وحدتهم أو الرهان على إشعال خلاف دموي يمكن ان يدفع نحو تفتيت طائفي أو عرقي))[1].

٢. عزو العنف الحاصل في العراق الى أسباب داخلية صرفة :-

حازت هذه الفئة على عدد من التكرارات بلغ (٥) مرات، ونسبة مئوية مقدارها (١٤,٣٪)، فاحتلت بذلك المرتبة الثانية ضمن محورها في جريدة (الزمان)، وقد حسرت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، أسباب العنف الدائر في العراق بواقعه الداخلي وما ينطوي عليه من انهيار أمني وانقسام مجتمعي، وفوضى سياسية.

٣. التشديد على ان العنف الدائر في العراق، يمثل حربا أهلية :-

أحتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحورها في جريدة الزمان، بعد ان حصلت على (٤) تكرارات، ونسبة مئوية مقدارها (١١,٤٪)، وقد أكدت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، ان ما يشهده العراق من عنف مستمر ومتفاقم، ما هو الا مؤشرات حقيقية على ان

---

(١) جريدة الزمان، العدد ٢٣٣٩، ٢٣/٢/٢٠٠٦.



ثمة حرباً أهلية قائمة في البلاد. وأوضحت ((اننا جميعا الان موجودون داخل إطار الحرب الأهلية. وما نشاهده يوميا من عمليات القتل لعشرات العراقيين بالمجان، ليس الا تمرينات يؤديها أعضاء من الذين يقومون الان بمداعبة أوتار الآتهم استعدادا لعزف لحن الموت والفناء))[1].

٤. التأكيد على ان العنف ثقافة متجذرة في المجتمع العراقي :-

لم تحصل هذه الفئة على اي تكرار فجاءت نسبتها المئوية بمقدار (صفر٪)، وبذلك تكون قد احتلت المرتبة الرابعة والاخيرة، في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحورها في جريدة (الزمان).

٥. التنبيه الى ان مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق، لا يعني نهاية العنف فيه :-

كذلك لم تولِ جريدة (الزمان) هذه الفئة اي اهتمام يذكر، فجاءت من دون تكرارات وبنسبة (صفر٪)، وشغلت بذلك المرتبة الرابعة والاخيرة في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق)، متساوية بذلك مع الفئة التي سبقتها في المرتبة وعدم التكرار.

يستخلص من نتائج الجدول رقم (٢٣)... ان أكثر الاتجاهات الرئيسة بروزا في جريدة (الزمان) ضمن محور(العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) كان التحذير من الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية، ثم تلاه وبفارق كبير اتجاهها الثاني المتمثل بعزو العنف الحاصل في العراق الى أسباب داخلية صرفة، في حين شددت في اتجاهها الثالث على ان العنف الدائر في العراق يمثل حربا أهلية. هذا ولم تتبنَ الجريدة اتجاهي التأكيد على ان العنف ثقافة متجذرة في المجتمع العراقي، والتنبيه الى ان مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق لا يمثل نهاية العنف فيه.

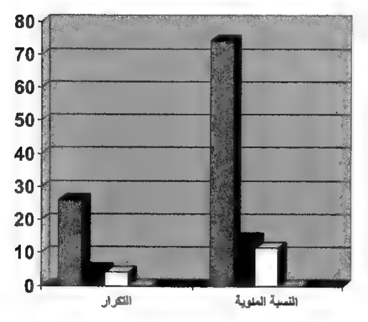
---

(١) جريدة الزمان، العدد ٢٢٥٨، ٢٠٠٦/٣/٢٥.



شكل رقم (٢٢)

يمثل بيانات الجدول رقم (٢٣)



جدول رقم (٢٤)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور

(دول الجوار وعلاقاتها بالعنف الحاصل في العراق) في جريدة (الزمان)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	الكشف عن دور النفوذ الاستخباراتي الأجنبي في نشر العنف في العراق.	١٢	٦٣	الأولى
٢	التركيز على دور المتسللين عبر دول الجوار الاقليمي في إذكاء العنف في العراق.	٤	٢١	الثانية
٣	التأكيد على ان إيران تستخدم العنف في العراق كورقة تفاوضية بشأن برنامجها النووي.	٣	١٦	الثالثة
٤	اظهار سلبية المواقف التي تتخذها الدول العربية حيال العنف الحاصل في العراق.	صفر	صفر	الرابعة
	المجموع	١٩	٪١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (٢٤) الاتي : -

١.الكشف عن دور النفوذ الاستخباراتي الأجنبي في نشر العنف في العراق :-

حازت هذه الفئة على (١٢) تكراراً، وحققت نسبة مئوية بلغت (٦٣٪)، فاحتلت بذلك المرتبة الأولى ضمن سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق) في جريدة (الزمان)، وكشفت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة عن ان أعمال العنف – لا سيما الطائفي منه – التي يشهدها العراق على نحو يومي، ويذهب ضحيتها المواطنون المدنيون من مختلف مكوناتهم الاجتماعية، إنما تأتي نتيجة تخطيط ومتابعة مستمرة، من قبل دوائر استخبارات أجنبية تسعى الى ديمومة العنف في العراق.

وقالت ان ((العراقيين يموتون من أجل أسمائهم والمدن التي ولدوا فيها والمذاهب التي تربوا عليها. هذا النوع من أساليب الموت مستورد حتماً، ومخطط له في دوائر استخبارية تعمل ليل نهار، وتحصي نتائج عملياتها أول بأول، ولا بد ان تصل بالعراق الى الهاوية النهائية))[1].

٢.التركيز على دور المتسللين عبر دول الجوار الاقليمي في إذكاء العنف في العراق :-

جاءت هذه الفئة بالمرتبة الثانية، ضمن محورها في جريدة (الزمان) بعد ان حصلت على (٤) تكرارات، ونسبة مئوية بلغت (٢١٪)، إذ ركزت الجريدة على دور العناصر المتشددة التي تدخل الى العراق متسللة عبر حدوده مع دول الجوار، في نشر العنف فيه، والضلوع بالعديد من عمليات التفجير اليومية التي تستهدف المواطنين الأبرياء. وقالت ((لقد استباح الارهابيون القادمون من خلف الحدود سيادة العراق، بعد ان نجحوا في تنظيم احتفاء جمعي بالقتل الذي لن يحيق سوى بالمواطن العراقي البسيط المبتلى بكل أنواع القهر والقسر والأذى))[2].

---

(١) جريدة الزمان، العدد ٢٤١٥، ١/٦/٢٠٠٦.

(٢) جريدة الزمان، العدد ٢٤٦٧، ٢/٨/٢٠٠٦.



٣.التأكيد على ان إيران تستخدم العنف في العراق كورقة تفاوضية بشأن برنامجها النووي :-

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة بعدد تكرارات بلغ (٣) مرات، ونسبة مئوية وصلت الى (١٦٪)، إذ أكدت جريدة (الزمان) عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، ان مستويات العنف في العراق ومدياته، قد اخذت تتحدد على وفق قانون المصالح الذي يحكم ميزان العلاقات الإيرانية – الاميركية. وقالت ((عادت أمريكا كعادتها لتفعيل قانون مصالحها الذاتية بالتعاون مع الحليف (الإيراني) لإخضاع الداخل العراقي وذلك بترويج الفتن الفئوية والطائفية، لتخفيف الضغط عنها، مقابل منافع يحصل عليها الإيرانيون بلا ريب، اقلها التغاضي عن تدخلاتها لدى منظمة مجاهدي خلق، صعوداً نحو الضوء الاخضر لمشروعها النووي))[1].

٤.إظهار سلبية المواقف التي تتخذها الدول العربية حيال العنف الحاصل في العراق :-

لم تولِ جريدة (الزمان) أي اهتمام يذكر بهذه الفئة، فجاءت من دون تكرارات، بنسبة مئوية بلغت (صفر ٪) فشغلت بذلك المرتبة الرابعة والاخيرة ضمن سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق).

يستخلص من نتائج الجدول رقم (٢٤)... ان جريدة (الزمان) قد ركزت اغلب مقالاتها الخاصة بمحور (دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق) على دور النفوذ الاستخباراتي الأجنبي في نشر العنف في البلاد، إذ تمثل اتجاهها في كشف النقاب عن خطورة هذا الدور. وقد لاحظت المؤلفة ان الجريدة في كل مقال من مقالاتها التي تبنت هذا الاتجاه قد أشارت إشارات صريحة أو ضمنية، الى نفوذ العناصر الاستخباراتية (الإيرانية) في العراق - لا سيما في مدنه الجنوبية - ودورها في إشاعة العنف فيه. ثم اتجهت الجريدة وعلى نحو متتابع الى التركيز على دور المتسللين عبر دول الجوار الإقليمي في إذكاء العنف في العراق، والتأكيد على ان

---

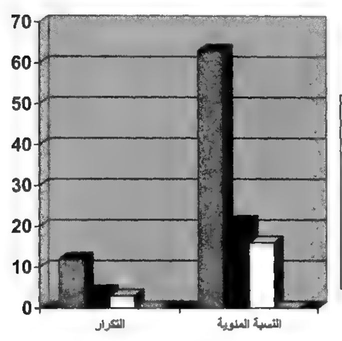
(١) جريدة الزمان، العدد ٢٤١٠، ٢٧/٥/٢٠٠٦.



إيران تستخدم العنف في العراق كورقة تفاوضية بشأن برنامجها النووي. من جانب أخر فان الجريدة ووفقاً لما تؤشره نتائج الجدول نفسه، لم تحاول إظهار السمة السلبية التي بدت عليها مواقف الدول العربية حيال ما يشهده العراق من عنف دامٍ.

شكل رقم (٢٣)

يمثل بيانات الجدول رقم (٢٤)



جدول رقم (٢٥)

التوزيع الرتبي للفئات (الاتجاهات) الرئيسة الخاصة بمحور (قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) في جريدة (الزمان)

ت	الفئة	التكرار	٪	المرتبة
١	التنبيه الى ان بعض اطروحات المسؤولين السياسيين تغذي العنف في العراق.	١٢	٦٣	الأولى
٢	التركيز على دور رجال الدين في التحكم بوتيرة العنف الذي يشهده العراق.	٦	٣٢	الثانية
٣	التنديد باستمرار الإعلاميين العرب بشرعنة عنف الجماعات التكفيرية ضد مكونات المجتمع العراقي.	١	٥	الثالثة
	المجموع	١٩	٪١٠٠	



يتضح من الجدول رقم (٢٥) الاتي : -

١. التنبيه الى ان بعض اطروحات المسؤولين السياسيين تغذي العنف في العراق:-

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى، في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور (قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) في جريدة (الزمان) وذلك بعد ان حصلت على (١٢) تكراراً ونسبة (٦٣٪)، وقد نبهت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، الى ان عمليات الشحن الطائفي التي يمارسها سياسيو العراق عبر أحاديثهم وتصريحاتهم المتواترة، ما هي الا مغزٍ حقيقي للعنف الدائر في البلاد، وقالت في إحدى مقالاتها ((أرى ويرى الناس، تصريحات نوابنا في مؤتمراتهم الصحفية في قنواتهم الطائفية، في قنواتهم التحريضية، الخنادقية، الحربية، وصحفهم المحترمة، فنلعن الساعة التي حملتنا الى متابعة ما يقولون ومشاهدة ما يفعلون، سموم تبث، وفتن تولد، ودعوة الى تفجير كل شيء على خارطة الوطن))[1].

٢.التركيز على دور رجال الدين في التحكم بوتيرة العنف الذي يشهده العراق :-

حازت هذه الفئة على عدد من التكرارات بلغ (٦) مرات ونسبة مقدارها (٣٢٪)، فشغلت بذلك المرتبة الثانية ضمن محورها في جريدة (الزمان)، ورأت الجريدة عبر مقالاتها التي تناولت هذه الفئة، ان دور رجال الدين يمكن ان يكون سلاحاً ذا حدين إزاء ما يشهده العراق من عنف متفاقم، لا سيما بعد ان أتيح للمسلحين "بالحقد والميليشيات" ان يعتلوا المنابر، ويذكوا نار الطائفية. ووجدت ان ذلك ((ينسحب على عالم دين يخرج من ثوبه الديني ليتحول الى رجل مدعوم بالميليشيات والتحريض، ونراه يخطب شاعلاً فتيل الطائفية، ومن ثم يحول مكانه الى نقطة استهداف من جهات أخرى، فيذهب المصلون الابرياء ضحايا ذلك المكان السلبي))[2].

٣.التنديد باستمرار الإعلاميين العرب بشرعنة عنف الجماعات التكفيرية ضد مكونات المجتمع العراقي:-

حصلت هذه الفئة على تكرار واحد فقط، ونسبة مئوية بلغت (٥٪) فاحتلت بذلك المرتبة الثالثة والأخيرة في سلم التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحورها

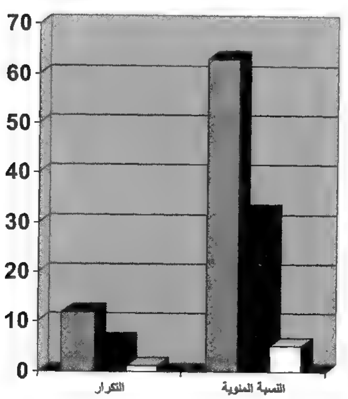
(١) جريدة الزمان، العدد ٢٥٣٤، ٢٠٠٦/١٠/٣١.

(٢) جريدة الزمان، العدد ٢٤٣٩، ٢٠٠٦/٧/١.



في جريدة (الزمان). إذ نددت الجريدة عبر مقال واحد فقط، بالمواقف الذي يتخذها الإعلاميون العرب إزاء عمليات العنف والتفجير الدامية التي تنفذها عناصر تنتمي الى جماعات تكفيرية في العراق، ويذهب ضحيتها المدنيون العزل في العراق، وذلك بتبني (الإعلاميون) لتوجهات تلك الجماعات وبث خطاباتها والترويج لأنشطتها.

يستخلص من نتائج الجدول رقم (٢٥)... ان أكثر الاتجاهات الرئيسة وضوحاً في جريدة (الزمان) ضمن محور (قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) كان التنبيه الى ان اطروحات المسؤولين السياسيين لا سيما العراقيين منهم، تغذي العنف في البلاد ثم جاء – وبنصف درجة الاهتمام – اتجاهها المتمثل في التركيز على دور رجال الدين في التحكم بوتيرة هذا العنف. في حين لم يكن تنديد الجريدة واضحاً، بما يضفيه الإعلاميون العرب من شرعية على عنف الجماعات التكفيرية ضد ابناء الشعب العراقي.



شكل رقم (٢٤)
يمثل بيانات الجدول رقم (٢٥)



جدول رقم (٢٦)

التوزيع الرتبي لاتجاهات الجرائد العربية الدولية

(الحياة – الشرق الأوسط – الزمان) إزاء العنف في العراق

ت	المحاور	الاتجاهات	جريدة الحياة	جريدة الشرق الأوسط	جريدة الزمان	المجموع	٪	المرتبة
١	الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في العراق	تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف الحاصل في العراق.	٨	١١	٢٦	٤٥	٨,٢٧	الأولى
		التشكيك في قدرة الحكومة العراقية على الحد من أعمال العنف التي تشهدها البلاد.	١	٥	٢٧	٣٣	٦,٠٧	
		التحذير من تهاون الحكومة العراقية في معالجة موضوع الميليشيات المسلحة.	٣	٤	١١	١٨	٣,٣١	
		التنديد بازدواجية الحكومة في التعاطي مع الجماعات المسلحة في العراق.	صفر	٤	٢	٦	١,١٠	
		المجموع	١٢	٢٤	٦٦	١٠٢	١٨,٧٥	
٢	العنف وتعدد مظاهره في العراق	عد الفساد الاداري والمالي مظهراً من مظاهر العنف المؤسسي في العراق.	٢	٦	٣٢	٤٠	٧,٣٥	الثانية
		إبراز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية، كمظهر من مظاهر العنف الرمزي في البلاد.	١	٨	٢٤	٣٣	٦,٠٧	
		التشديد على ان عمليات التهجير القسري كاحد مظاهر العنف الفئوي في العراق، تمثل بداية لتقسيمه.	٢	٥	١٠	١٧	٣,١٢	
		الإشارة الى ان ثمة عنفاً ايجابياً في العراق يتمثل بالمقاومة الوطنية للاحتلال.	٣	٢	٦	١١	٢,٠٢	
		المجموع	٨	٢١	٧٢	١٠١	١٨,٥٦	



ت	المحاور	الاتجاهات	جريدة الحياة	جريدة الشرق الأوسط	جريدة الزمان	المجموع	%	المرتبة
٣	العنف ظاهرة متفاقمة في العراق	التحذير من الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية في العراق	صفر	٨	٢٦	٣٤	٦,٢٥	الثالثة
		التشديد على ان العنف الدائر في العراق يمثل حرباً أهلية.	٧	٦	٤	١٧	٣,١٣	
		عزو العنف الحاصل في العراق الى أسباب داخلية صرفة.	٢	٩	٥	١٦	٢,٩٤	
		التنبيه الى ان مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق، لا يعني نهاية العنف فيه.	٦	١٠	صفر	١٦	٢,٩٤	
		التأكيد على ان العنف ثقافة متجذرة في المجتمع العراقي.	١	٢	صفر	٣	٠,٥٥	
		المجموع	١٦	٣٥	٣٥	٨٦	١٥,٨١	
٤	الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق	التنبيه الى ان تغلغل الميليشيات في هياكل الدولة الرسمية يقوض مشروع المصالحة الوطنية.	١٣	٦	٨	٢٧	٤,٩٦	الرابعة
		التركيز على ان الأطراف الحكومية توظف الميليشيات المسلحة لخدمة مصالحها الحزبية.	٤	٢	١١	١٧	٣,١٣	
		إظهار سيطرة الميليشيات الحزبية والطائفية على الأجهزة الأمنية العراقية.	١	٢	١٤	١٧	٣,١٣	
		التحذير من ان نشاط الميليشيات المسلحة يعرقل بناء الدولة العراقية الحديثة.	صفر	٧	٦	١٣	٢,٣٩	
		التأكيد على ضلوع الميليشيات المسلحة بجرائم ضد المدنيين العراقيين.	صفر	٢	٩	١١	٢,٠٢	
		المجموع	١٨	١٩	٤٨	٨٥	١٥,٦٣	



ت	المحاور	الاتجاهات	جريدة الحياة	جريدة الشرق الأوسط	جريدة الزمان	المجموع	%	المرتبة
٥	الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق	التأكيد على ان الاحتلال انتج ظروف صراع اهلي في العراق.	٨	١١	١٥	٣٤	٦,٢٥	الخامسة
		الكشف عن انتهاك قوات الاحتلال لحقوق الإنسان في العراق.	٣	٤	١٦	٢٣	٤,٢٣	
		ادانة عمليات القتل الجماعي التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المدنيين العراقيين.	١	٣	٧	١١	٢,٠٢	
		إبراز فشل قوات الاحتلال في ايقاف العنف الدائر في العراق.	٢	٤	٥	١١	٢,٠٢	
		التنبيه الى ان قوات الاحتلال تمنح الميليشيات فرصة المواجهة المسلحة.	٢	صفر	٢	٤	٠,٧٤	
		المجموع	١٦	٢٢	٤٥	٨٣	١٥,٢٦	
٦	دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق	الكشف عن دور النفوذ الاستخباراتي الأجنبي في نشر العنف في العراق.	٥	١	١٢	١٨	٣,٣٠	السادسة
		إظهار سلبية المواقف التي تتخذها الدول العربية حيال العنف الحاصل في العراق.	٤	٨	صفر	١٢	٢,٢١	
		التأكيد على ان إيران تستخدم العنف في العراق كورقة تفاوضية بشأن برنامجها النووي.	٤	٥	٣	١٢	٢,٢١	
		التركيز على دور المتسللين عبر دول الجوار الاقليمي في إذكاء العنف في العراق.	١	١	٤	٦	١,١٠	
		المجموع	١٤	١٥	١٩	٤٨	٨,٨٢	



ت	المحاور	الاتجاهات	جريدة الحياة	جريدة الشرق الأوسط	جريدة الزمان	المجموع	٪	المرتبة
٧	قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق	التنبيه الى ان بعض اطروحات المسؤولين السياسيين تغذي العنف في العراق	٣	٥	١٢	٢٠	٣.٦٨	السابعة
		التركيز على دور رجال الدين في التحكم بوتيرة العنف الذي يشهده العراق	١	٧	٦	١٤	٢.٥٧	
		التنديد باستمرار الإعلاميين العرب بشرعنة عنف الجماعات التكفيرية ضد مكونات المجتمع العراقي	صفر	٤	١	٥	٠.٩٢	
		المجموع	٤	١٦	١٩	٣٩	٧.١٧	
		المجموع الكلي	٨٨	١٥٢	٣٠٤	٥٤٤	١٠٠٪	

نستخلص من الجدول رقم (٢٦) الآتي:-

١. حازت الاتجاهات الخاصة بمحور (الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في العراق)، على المرتبة الأولى في سلم التوزيع الرتبي لاتجاهات الجرائد العربية الدولية (الحياة – الشرق الأوسط – الزمان) إزاء العنف في العراق إذ بلغ مجموع تكراراتها (١٠٢) مرة بنسبة (١٨.٧٥٪). وجاء اتجاه (تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف الحاصل في العراق) بالترتيب الأول ضمن هذا المحور بـ(٤٥) تكراراً ونسبة (٨.٢٧٪)، فيما شغل اتجاه (التشكيك في قدرة الحكومة العراقية على الحد من أعمال العنف التي تشهدها البلاد) الترتيب الثاني بواقع (٣٣) تكراراً، ونسبة مئوية بلغت (٦.٠٧٪)، وبالترتيب الثالث جاء اتجاه (التحذير من تهاون الحكومة العراقية في معالجة موضوع الميليشيات المسلحة) بـ(١٨) تكراراً، ونسبة مئوية بلغت (٣.٣١٪)، اما اتجاه (التنديد بازدواجية الحكومة في التعاطي مع الجماعات المسلحة في العراق) فقد تراجع الى الترتيب الرابع والأخير ضمن هذا المحور، بعد ان حصل على (٦) تكرارات، ونسبة مئوية بلغت (١.١٠٪).



٢. شغلت الاتجاهات الخاصة بمحور (العنف وتعدد مظاهره في العراق) المرتبة الثانية في سلم التوزيع الرتبي لاتجاهات الجرائد العربية الدولية الثلاث - محل الدراسة - إزاء العنف في العراق، بعد ان بلغ مجموع تكراراتها (١٠١) تكرار، ونسبتها المئوية (١٨,٥٦٪) وقد احتل اتجاه (عد الفساد الإداري والمالي مظهراً من مظاهر العنف المؤسسي في العراق) الترتيب الأول ضمن هذا المحور، بمجموع تكرارات بلغ (٤٠) مرة، ونسبة مئوية مقدارها (٧,٣٥٪) وجاء اتجاه (إبراز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية، كمظهر من مظاهر العنف الرمزي في البلاد) في الترتيب الثاني بواقع (٣٣) تكراراً، ونسبة مئوية بلغت (٦,٠٧٪). وحل ثالثاً اتجاه (التشديد على ان عمليات التهجير القسري كأحد مظاهر العنف الفئوي في العراق، تمثل بداية لتقسيمه)، بعد ان حصل على (١٧) تكراراً ونسبة مئوية مقدارها (٣,١٢٪)، والى الترتيب الرابع والاخير ضمن المحور نفسه تراجع اتجاه (الإشارة الى ان ثمة عنفاً ايجابياً في العراق، يتمثل بالمقاومة الوطنية للاحتلال) بعد ان تكرر في جميع الجرائد الثلاث محل الدراسة (١١) مرة فقط، فكانت نسبته المئوية (٢,٠٢٪).

٣- احتلت الاتجاهات الخاصة بمحور (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) المرتبة الثالثة في سلم التوزيع الرتبي لاتجاهات الجرائد العربية الدولية (الحياة ـ الشرق الأوسط ـ الزمان) إزاء العنف في العراق، بمجموع تكرارات بلغ (٨٦) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها(١٥,٨١٪) وتصدر اتجاه (التحذير من الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية في العراق) اتجاهات المحور المذكور، بعد ان حصل على (٣٤) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها (٦,٢٥٪)، وجاء اتجاه (التشديد على ان العنف الدائر في العراق، يمثل حرباً أهلية) بالترتيب الثاني بمجموع تكرارات بلغ (١٧) مرة ونسبة (٣,١٣٪)، اما اتجاها (عزو العنف الحاصل في العراق الى أسباب داخلية صرفة) و (التنبيه الى ان مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق، لا يعني نهاية العنف فيه) فقد شغلا الترتيب الثالث ضمن محورهما بواقع (١٦) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها (٢,٩٤٪) لكل منهما، واحتل اتجاه (التأكيد على العنف



ثقافة متجذرة في المجتمع العراقي) الترتيب الرابع والأخير بمجموع تكرارات بلغ (٣) مرات، ونسبة مئوية مقدارها (٠,٥٥٪).

٤ـ جاءت الاتجاهات الخاصة بمحور (الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق) بالمرتبة الرابعة في سلم التوزيع الرتبي لإتجاهات الجرائد العربية الدولية الثلاث – محل الدراسة – إزاء العنف في العراق بعد ان جمعت (٨٥) تكراراً، محققة نسبة مئوية مقدارها (١٥,٦٣٪) وقد تفوق اتجاه (التنبيه الى ان تغلغل الميليشيات في هياكل الدولة الرسمية يقوض مشروع المصالحة الوطنية) على سواه من اتجاهات هذا المحور. بعد ان سجل (٢٧) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها (٤,٩٦٪)، فيما شغل اتجاه (التركيز على ان الأطراف الحكومية توظف الميليشيات المسلحة لخدمة مصالحها الحزبية) و (إظهار سيطرة الميليشيات الحزبية والطائفية على الأجهزة الأمنية العراقية) الترتيب الثاني بواقع (١٧) تكراراً، ونسبة (٣,١٣٪) لكل منهما، وحل ثالثاً اتجاه (التحذير من ان نشاط الميليشيات المسلحة يعرقل بناء الدولة العراقية الحديثة) بعد ان حصل على (١٣) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها (٢,٣٩٪)، وبالترتيب الرابع والاخير جاء اتجاه (التأكيد على ضلوع الميليشيات المسلحة بجرائم ضد المواطنين المدنيين) بمجموع تكرارات بلغ (١١) مرة، ونسبة مئوية مقدارها (٢,٠٢٪).

٥ـ شغلت الاتجاهات الخاصة بمحور (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق) المرتبة الخامسة في سلم التوزيع الرتبي لإتجاهات الجرائد العربية الدولية (الحياة ـ الشرق الأوسط ـ الزمان) إزاء العنف في العراق، بمجموع تكرارات بلغ (٨٣) مرة، ونسبة مئوية وصلت الى (١٥,٢٦٪)، وجاء اتجاه (التأكيد على ان الاحتلال أنتج ظروف صراع اهلي في العراق) بالترتيب الأول بـ (٣٤) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها (٦,٢٥٪) فيما حل اتجاه (الكشف عن انتهاك قوات الاحتلال لحقوق الإنسان في العراق) بالترتيب الثاني بواقع (٢٣) تكراراً، ونسبة مئوية (٤,٢٣٪) اما اتجاها (ادانة عمليات القتل الجماعي التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المدنيين العراقيين) و (إبراز فشل قوات الاحتلال في إيقاف العنف الدائر في



العراق) فقد شغلا الترتيب الثالث بعد ان حصل كل منهما على (١١) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها (٢,٠٢٪)، وبالترتيب الثالث والأخير ضمن هذا المحور جاء اتجاه (التنبيه الى ان قوات الاحتلال تمنح الميليشيات فرصة المواجهة المسلحة) بواقع (٤) تكرارات، ونسبة مئوية بلغت (٠,٧٤٪).

٦ـ احتلت الاتجاهات الخاصة بمحور (دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق) المرتبة السادسة في سلم التوزيع الرتبي لاتجاهات الجرائد العربية الدولية الثلاثة – محل الدراسة – إزاء العنف في العراق، بعد ان حصلت على (٤٨) تكراراً، ونسبة مئوية بلغت (٨,٨٢٪) وقد تصدر اتجاه (الكشف عن دور النفوذ الاستخباراتي الأجنبي في نشر العنف في العراق) بقية اتجاهات هذا المحور بمجموع تكرارات بلغ (١٨) تكراراً، ونسبة مئوية مقدراها (٣,٣٠٪) فيما شغل اتجاها (إظهار سلبية المواقف التي تتخذها الدول العربية حيال العنف الحاصل في العراق) و (التأكيد على ان إيران تستخدم العنف كورقة تفاوضية بشأن برنامجها النووي) الترتيب الثاني بواقع (١٢) تكراراً، ونسبة مئوية بلغت (٢,٢١٪) لكل منهما، وبالترتيب الثالث والأخير ضمن هذا المحور حل اتجاه (التركيز على دور المتسللين عبر دول الجوار الإقليمي في إذكاء العنف في العراق) بعد ان سجل (٦) تكرارات، ونسبة مئوية مقدارها (١,١٠٪).

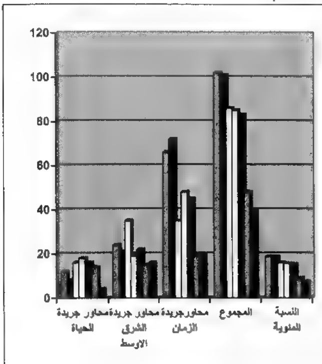
٧ـ تراجعت الاتجاهات الخاصة بمحور (قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق) الى المرتبة السابعة والأخيرة في سلم التوزيع الرتبي لإتجاهات الجرائد العربية الدولية (الحياة – الشرق الأوسط – الزمان) إزاء العنف في العراق. بعد ان اقتصر مجموع تكراراتها على (٣٩) تكراراً، وبنسبة مئوية مقدارها (٧,١٧ ٪). وجاء اتجاه (التنبيه الى ان بعض أطروحات المسؤولين السياسيين تغذي العنف في العراق) بالترتيب الأول بواقع (٢٠) تكراراً ونسبة مئوية مقدارها (٣,٦٨٪)، فيما حل اتجاه (التركيز على دور رجال الدين في التحكم بوتيرة العنف الذي يشهده العراق) بالترتيب الثاني بعد ان حصل على (١٤) تكراراً، ونسبة مئوية مقدارها (٢,٥٧٪)، وبالترتيب الثالث والأخير ضمن هذا المحور جاء اتجاه (التنديد



باستمرار الإعلاميين العرب بشرعنة عنف الجماعات التكفيرية ضد مكونات الشعب العراقي) بـ (٥) تكرارات، ونسبة مئوية مقدارها (٠,٩٢٪).

شكل رقم (٢٥)

يمثل بيانات الجدول رقم (٢٦)



جدول رقم (٢٧)

مدى اهتمام الجرائد الثلاث محل الدراسة بموضوع العنف في العراق في عام ٢٠٠٦

ت	الجريدة	مجموع المقالات المنشورة في عام ٢٠٠٦	عدد المقالات المنشورة عن العنف في العراق في عام ٢٠٠٦	٪	المرتبة
١	الزمان	٢٢٩٦	٣٠٤	١٣,٢٤	الأولى
٢	الشرق الأوسط	٤١٥٢	١٥٢	٣,٦٦	الثانية
٣	الحياة	٢٩٢٠	٨٨	٣,٠١	الثالثة
	المجموع	٩٣٦٨	٥٤٤	٥,٨٠	



يتضح من الجدول رقم (٢٧) والذي يكشف مدى اهتمام الجرائد الثلاث محل الدراسة بموضوع العنف في العراق، في عام ٢٠٠٦:

ان جريدة (الزمان) قد احتلت المرتبة المرتبة الأولى، إذ بلغت نسبة اهتمام مقالاتها بموضوع (العنف في العراق) قياساً بالموضوعات الأخرى (١٣,٢٤٪) تلتها بالمرتبة الثانية جريدة (الشرق الأوسط)، بعد ان بلغت نسبة اهتمام مقالاتها بالموضوع المذكور (٣,٦٦٪).

أما جريدة (الحياة) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة والأخيرة بعد ان وصلت نسبة اهتمام مقالاتها بموضوع (العنف في العراق) قياساً بالموضوعات الأخرى (٣,٠١٪).

كما يتضح من الجدول نفسه ان نسبة اهتمام الجرائد الثلاث - مجتمعة - بموضوع (العنف في العراق)، قياساً بالموضوعات الأخرى، في عام ٢٠٠٦، بلغت (٥,٨٠٪) وهي نسبة ضعيفة، وتدلل على ان موضوع (العنف في العراق) لم يحظَ باهتمام كبير في الصحافة العربية الدولية.

وتعزو المؤلفة ذلك الى الأسباب الآتية:-

١- ان الجرائد الثلاث محل الدراسة وبعد مرور ثلاث سنوات على العنف الدائر في العراق، تكون قد تناولت الموضوع بشكل مكثف وأشبعته تحليلاً وتفسيراً عبر مقالاتها الصحفية. وبات (العنف في العراق) بحلول عام ٢٠٠٦ مجرد موضوع من بين العديد من الموضوعات التي تتناولها الجرائد العربية الدولية، وتهتم بمعالجتها.

٢- أثر اندلاع الحرب اللبنانية - الاسرائيلية السادسة في ٢٠٠٦/٧/١٢، واستقطابها للاهتمام الإعلامي لاسيما العربي منه، سلباً على حجم الاهتمام والتناول الصحفي لموضوع (العنف في العراق) على الرغم من تزايد اعداد ضحايا هذا العنف اليومي. وهذا ما بدا واضحاً في جريدتي (الحياة) و (الشرق الأوسط).

٣- إن التطورات المتسارعة للعنف الدائر في العراق، وما يشهده من عمليات تفجير وأحداث قتل وتدمير يومية، قد ألزمت الجرائد العربية الدولية محل

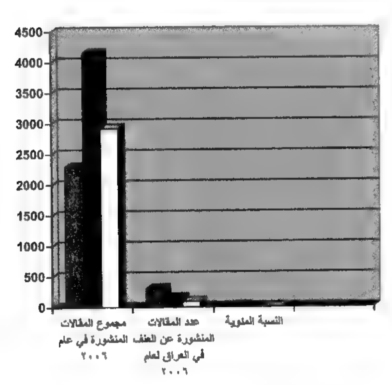


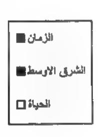
الدراسة الى مواكبة ذلك أول بأول عبر فنون (الخبر والتقرير والقصة الإخبارية) بشكل جاء على حساب اهتمام المقالات الصحفية في تلك الجرائد بموضوع (العنف في العراق) وتناوله بالتحليل والتفسير والمعالجة الصحفية.

٤- ان الجرائد العربية الدولية محل الدراسة قد تناولت موضوع (العنف في العراق) في مرات عديدة لكن على نحو ضمني، وذلك في إطار معالجتها لظاهرة العنف في نطاقها العالمي، أو تحليلها لتطوراتها في بعض الدول العربية والإقليمية، الأمر الذي اثر سلباً على حجم اهتمامها (الخاص والمستقل) بموضوع (العنف في العراق).

شكل رقم (٢٦)

يمثل بيانات الجدول رقم (٢٧)







الخاتمة

بناءً على النتائج التي أسفرت عنها الدراسة التطبيقية للكتاب، توصلت المؤلفة الى عدد من الاستنتاجات، التي يمكن إجمالها بالآتي .

١- التباين النسبي في درجة التركيز الذي أولته كل جريدة من الجرائد العربية الدولية محل الدراسة للمحاور الخاصة بموضوع العنف في العراق، إذ ركزت جريدة (الحياة) على محوري (الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق) و (الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق)، في حين ركزت جريدة (الشرق الأوسط) على محوري (العنف ظاهرة متفاقمة في العراق) و (الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في البلاد)، أما جريدة (الزمان) فقد جاء تركيزها على محوري (العنف وتعدد مظاهره في العراق) و (الحكومة العراقية وموقفها من العنف الحاصل في العراق).

٢- على الرغم من التماثل النسبي للاتجاهات التي تبنتها كل جريدة من الجرائد العربية الدولية محل الدراسة، ضمن كل محور من المحاور الخاصة بموضوع (العنف في العراق)، الا ان مستوى الاهتمام بكل اتجاه ضمن المحور نفسه كان يختلف من جريدة الى أخرى، وكما موضح على نحو تفصيلي في الفصل الرابع.

٣- ان أهم اتجاهات الصحافة العربية الدولية ممثلة بالجرائد الثلاث محل الدراسة إزاء العنف في العراق، هي :-

أ- تحميل القوى السياسية العراقية مسؤولية العنف الحاصل في العراق.

ب- التشكيك في قدرة الحكومة العراقية على الحد من اعمال العنف التي تشهدها البلاد.

} محور الحكومة العراقية وموقفها من العنف الدائر في العراق



محور العنف وتعدد مظاهره في العراق

ج- عد الفساد الاداري والمالي مظهراً من مظاهر العنف المؤسسي في العراق.

د- ابراز حملة الاغتيالات التي تستهدف الكفاءات العراقية، كمظهر من مظاهر العنف الرمزي في البلاد.

محور العنف ظاهرة متفاقمة في العراق

هـ- التحذير من الانسياق وراء مثيري الفتن الطائفية في العراق.

و- التشديد على ان العنف الدائر في العراق، يمثل حربا اهلية.

محور الميليشيات المسلحة ودورها في نشر العنف في العراق

ز- التنبيه الى ان تغلغل الميليشيات في هياكل الدولة الرسمية، يقوض مشروع المصالحة الوطنية.

ح- التركيز على ان الاطراف الحكومية، توظف الميليشيات المسلحة لخدمة مصالحها السياسية.

محور الاحتلال وعلاقته بالعنف في العراق

ط- التأكيد على ان الاحتلال انتج ظروف صراع اهلي في العراق.

ي- الكشف عن انتهاك قوات الاحتلال لحقوق الانسان في العراق.

محور دول الجوار وعلاقتها بالعنف الحاصل في العراق

ك- الكشف عن دور النفوذ الاستخباراتي الاجنبي في نشر العنف في العراق.

ل- اظهار سلبية المواقف التي تتخذها الدول العربية حيال العنف الحاصل في العراق



م- التنبيه الى ان بعض اطروحات المسؤولين السياسيين تغذي العنف في العراق ن- التركيز على دور رجال الدين في التحكم بوتيرة العنف الذي يشهده العراق	محور قادة الرأي وتأثيرهم بمعدلات العنف في العراق

٤- ضعف اهتمام الصحافة العربية الدولية. ممثلة بجرائد (الحياة - الشرق الأوسط - الزمان). بموضوع (العنف في العراق) إذ بلغت نسبة اهتمامها بهذا الموضوع قياساً بالموضوعات الأخرى، في عام ٢٠٠٦ (٥,٨٠٪).



المصـادر والمراجع

القران الكريم

أولاً : الوثائق :-

١- دستور جمهورية العراق، الباب الثاني (الحقوق و الحريات).

٢- مسح إحصائي للعاملين في جريدة الزمان، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، لندن، ٢٠٠٤.

ثانياً : المعاجم والموسوعات :-

١. بن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، ج٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.

٢. حجاب، محمد منير، المعجم الإعلامي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٣. الرافعي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة عنف، الجزء الثاني، (د.م)، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٩٠٦.

٤. عبد القادر، فرح، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.

٥. عزت، محمد مزيد محمود، القاموس الموسوعي للمصطلحات الإعلامية : إنكليزي - عربي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

ثالثاً : الكتب العربية :-

١. إبراهيم، إسماعيل، في المقال الصحفي - الأسس النظرية والتطبيقات العملية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

٢. أبو زيد، فاروق، فن الكتابة الصحفية، ط٢، جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٨٣.

٣. ـــــــــــــ، الصحافة العربية المهاجرة، (د.م)، مكتبة مدبولي، ١٩٨٩.



٤. ـــــــــــــ، انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية الى هيمنة القطب الواحد، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩١.
٥. ـــــــــــــ، مقدمة في علم الصحافة، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ١٩٩٩.
٦. أبو عرجة، تيسير، دراسات في الصحافة والإعلام، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
٧. أحمد، عريب سيد وآخرون، المدخل الى علم الاجتماع، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٧٥.
٨. إسماعيل، قباري محمد، قضايا علم الاجتماع المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٧٩.
٩. بركات، محمد خليفة، علم نفس التعليم، ج ٣، الكويت، دار القلم، ١٩٧٦.
١٠. بن عامر، سالم إبراهيم، العنف والارهاب، بيروت، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ١٩٨٨.
١١. البيطار، نديم، الإيديولوجية الانقلابية، بيروت، المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر، ١٩٦٤.
١٢. التهامي، مختار، تحليل مضمون الدعاية بين النظرية والتطبيق، مصر، دار المعارف، ١٩٧٥.
١٣. توفيق، حسنين، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩.
١٤. الجمال، راسم محمد، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ١٩٩٩.
١٥. حرب، أسامة الغزالي (محرر)، العنف السياسي في الوطن العربي، عمان، دار الفكر العربي، ١٩٨٧.
١٦. حسام الدين، محمد، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣.
١٧. حسين، سمير محمد، بحوث الإعلام - الأسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٦.



18. ـــــــــــــــ، تحليل المضمون - تعريفاته، مفاهيمه ومحدداته، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1996.
19. حشيش، عبد الحميد كمال، الماركسية والثورة البلشفية، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، بلا تاريخ نشر.
20. حماد، عصام، مبادئ أساسية للعمل الثقافي والسياسي في أجهزة الاتصال بالجماهير، عمان، الدار الأردنية للثقافة والإعلام، 1984.
21. حمزة، عبد اللطيف، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، القاهرة، دار الفكر العربي، 1965.
22. خليل، إبراهيم خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، بيروت، دار الحداثة، 1984
23. الدروبي، محمد، الصحافة والصحفي المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996.
24. دسوقي، سامي، نحو صحافة عالمية - قضايا الإعلام الدولي، دراسات صحفية (1)، (د.م)، دار المعرفة الجامعية، بلا تاريخ نشر.
25. الراوي، خالد حبيب وآخرون، الصحافة العربية في بلدان المهجر، الموسوعة الصحفية العربية، ج 3، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1991.
26. ربيع، عبد الجواد سعيد، فن الخبر الصحفي - دراسة تطبيقية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2005.
27. الرزو، حسن مظفر، الفضاء المعلوماتي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.
28. الرمحين، عطا الله ورمضان محمد درويش، الإعلام والأمن السيكولوجي في وسائل الإعلام الجماهيرية - الاتصالات التلفزيونية والدعاية، (د.م)، صوان للطباعة والنشر، 2005.
29. زكي، إجلال، الأسرة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1997.
30. سلمان، عبد الله محمود، المنهج وكتابة تقرير البحث في العلوم السلوكية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973.



٣١. سميسم، حميدة، نظرية الرأي العام – مدخل، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢.

٣٢. ___________، الحرب النفسية ـ مدخل، بغداد، دار الكتب للطباعة، ٢٠٠٠.

٣٣. صابات، خليل، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧.

٣٤. ___________، وسائل الاتصال ـ نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥.

٣٥. الطعان، عبد الرضا، مفهوم الثورة، بغداد، دار المعرفة، ١٩٨٠.

٣٦. طعيمة، رشدي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٧

٣٧. الظاهر، أحمد جمال، مشكلات في العلوم السياسية، ج ١، عمان، دار بن رشد للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.

٣٨. عبد الجبار، فالح، العنف الأصولي في العراق، (د.م)، مجموعة (لا) الثقافية، أيلول ٢٠٠٥.

٣٩. عبد الحميد، شاكر، عصر الصورة ـ السلبيات والايجابيات، سلسلة عالم المعرفة رقم (٣١١)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٥.

٤٠. عبد الحميد، محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة، دار الشروق، ١٩٨٣.

٤١. ___________، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠

٤٢. العبد الله، مي، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، بيروت، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٦.

٤٣. العكرة، أدونيس، الارهاب السياسي ـ بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٣.

٤٤. علم الدين، محمود، الصحافة في عصر المعلومات ـ الأساسيات والمستحدثات، القاهرة، بلا دار نشر، ٢٠٠٠.



٤٥. العلوي، حسن، عمر والتشيع : ثنائية القطيعة والمشاركة، لندن، دار الزوراء، ٢٠٠٧.

٤٦. العويني، محمد علي، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، ط٣، القاهرة، المكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٠.

٤٧. عيسوي، عبد الرحمن، اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٣.

٤٨. الفهد، ياسر، عالم الصحافة العربية والأجنبية، دمشق، مطابع الف باء الأديب، ١٩٨١.

٤٩. فؤاد، عاطف احمد، علم الاجتماع السياسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥.

٥٠. القاعود، حلمي محمد، الصحافة المهاجرة - دراسة وتحليل، القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٩٢.

٥١. القليني، سوزان يوسف، الإعلام الدولي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٩.

٥٢. الكبيسي، وهيب مجيد، طرق البحث في العلوم السلوكية، ج٢، بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٧.

٥٣. كرم، جان جبران، الإعلام العربي الى القرن الواحد والعشرين، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٠.

٥٤. ____________، مدخل الى لغة الإعلام، عمان، دار الجيل، ١٩٩٩.

٥٥. كمبرياتش، جودي، الشرق الاوسط في ربع قرن، جدة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ٢٠٠٣.

٥٦. محمد، محسن، الانسان حيوان تلفزيوني، القاهرة، دار الاهرام للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.

٥٧. المحنة، فلاح كاظم، علم الاتصال بالجماهير - الافكار، النظريات والأنماط، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

٥٨. مروة، أديب، الصحافة العربية - نشأتها وتطورها، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٣.



٥٩. المسلمي، إبراهيم، الطبعات الدولية للصحف العربية، القاهرة، الدار الدولية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

٦٠. مصالحة محمد، الإعلام العربي والصوت الأخر - التجربة البريطانية، عمان، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

٦١. مصطفى، هويدا، دور الإعلام في الأزمات الدولية، المعادي، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، ٢٠٠٠.

٦٢. المقدادي، كاظم، البحث عن حرية التعبير، باريس، منشورات العالم العربي، ١٩٨٤.

٦٣. منصور، إسحاق إبراهيم، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، الجزائر، ديوان المطبوعات، ١٩٨٢.

٦٤. الهاشمي، مجد، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، ط٢، عمان، دار المناهج، ٢٠٠٣.

٦٥. الياسري، قيس وآخرون، الفنون الصحفية، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بلا تاريخ نشر.

رابعاً : الكتب الأجنبية المترجمة :-

١. ارندت، حنه، رأي في الثورات، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤.

٢. انجلز، فردريك، نظرية العنف، ترجمة : محمد عيثاوي، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٥

٣. بوتول، غاستون، سوسيولوجية السياسية، ترجمة : نسيم نفير، ط٣، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٢.

٤. تونغ، ماوتسي، المؤلفات المختارة، ط٢، بكين، دار النشر باللغات الأجنبية، ١٩٦٩.

٥. جنثاو، هانز، السياسة بين الأمم، ترجمة : خيري حماد، ج١، (د.م)، الدار القومية للطباعة والنشر، بلا تاريخ نشر.

٦. ديفيز، ملفين ل وساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة : كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر، ١٩٩٩.



٧. سيرفاتي، سيمون (محرر)، وسائل الإعلام والسياسة الخارجية، ترجمة: محمد مصطفى غنيم، القاهرة، بلا دار نشر، ١٩٩٥.
٨. غبيث، شارل زور، الحرب الأهلية، ترجمة : أحمد برو، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨١.
٩. فيلش، لورنين، التلفزيون في الحياة اليومية، ترجمة : وجيه سمعان، (د.م)، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٠.
١٠. فيو، بيير وآخرون، المجتمع والعنف، ترجمة : الياس زحلاوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٥.
١١. كلاستر، بيار ومارسيل غوشيه، في أصل العنف والدولة، تقديم وتعريب : علي حرب، ط١، (د.م)، دار الحداثة، ١٩٨٥.
١٢. لامبوس، ميشيل هارا (محرر)، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، ترجمة : مجموعة من المترجمين، بغداد، وزارة الثقافة، بيت الحكمة، ٢٠٠١.

خامساً : الرسائل والاطاريح الجامعية :-

١. الأمير، وعد إبراهيم خليل، العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠٠٣.
٢. الجبوري، سهيلان منذر خليل، شؤون العراق في الصحافة العربية المهاجرة ـ دراسة لتغطية صحيفتي "الحياة" و "العرب العالمية "، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٢.
٣. فريدن، بوران برهان الدين، التخطيط الإعلامي في وسائل الإعلام العربية الموجهة الى المغتربين العرب. دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، ١٩٩٧.
٤. الكعبي، أزهار صبيح غنتاب، الصحافة الحزبية في العراق : دراسة وصفية للفنون الصحفية في صحف طريق الشعب – التآخي – البيان، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٥.
٥. النوري، أمل مهدي صالح، الحرمان العاطفي وعلاقته بالعدوان لدى المراهقين، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم النفس، ١٩٩٨.



سادساً : البحوث المنشورة :-

١. "الأطفال ودوائر العنف"، مجلة النبأ الاماراتية، العدد (٣٧)، ٢٠٠٠.
٢. اولترمان، جون، "الاستغراب والإستشراق - صراع وكاريكاتير على الأخبار التلفزيونية "، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١٨)، السنة (٢٨)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، آب، ٢٠٠٥.
٣. حسن، محمود شمال، " المشاهدة التلفزيونية وإشكالية استثارة السلوك العدواني "، مجلة الإذاعات العربية، العدد (٢)، تونس، اتحاد الإذاعات العربية، ٢٠٠٢.
٤. خليل، محمود، "العوامل المؤثرة في بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية بالصحف الحزبية"، الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، يناير – مارس ٢٠٠٣.
٥. دجاني، نبيل، " أجهزة الإعلام الغربي وموضوع الارهاب"، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٩١)، السنة (٢٥)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، آيار ٢٠٠٥.
٦. الدروبي، عبد السلام، " وسائل جمع البيانات لأغراض البحث العلمي وأساليبها "، مجلة البحوث، العدد (٢٨)، ١٩٨٩.
٧. دوميناك،ج.م، "العنف في كل مكان"، ترجمة : محمد محمود رمضان، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد (٢٧)، القاهرة، تشرين الأول ١٩٧٩.
٨. رحيم، عبد القادر، " القنوات الفضائية وظاهرة العنف"، المجلة العربية للثقافة، العدد (٣٣)، السنة (١٦)، ايلول ١٩٩٧.
٩. رشيد، أسماء جميل، " العنف الأهلي في العراق - قراءة في الشخصية المستنفرة والعوامل المهيئة والمؤججة"، مجلة مدارك، العدد (٣)، بغداد، مركز دراسة آليات الرقي الفكري، ٢٠٠٦.
١٠. سبيلا، محمد، "العنف بين الدولة والمجتمع في مغرب ما بعد الاستقلال"، مجلة المستقبل العربي، السنة (٣٠)، العدد (٣٣٦)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، شباط ٢٠٠٧.



١١. شلبي، كرم، "الصحف الدولية في مصر ـ دراسة اتجاهات القراء وأساليب التعرض"، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، العدد الأول، جامعة الأزهر، ١٩٩٣.

١٢. الصفتي، نوال، "مفهوم الصحافة الدولية وبنيتها على الانترنت ـ دراسة تحليلية وصفية"، الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (٩)، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٠.

١٣. عادل، حمودي، " اللاعنف مصادره عند الإمام الشيرازي "، مجلة المستقبل، العدد (٣)، مركز المستقبل للدراسات والبحوث، صيف ٢٠٠٦.

١٤. العبادي، برير، "العنف السياسي بين الإسلاميين والدول الحديثة ـ قراءة في أسباب الظاهرة "، مجلة الفكر الجديد، العدد (٧)، بلا تاريخ نشر.

١٥. عبد الله، آمال وهاب، "العنف وأزمة الاحتواء ـ دراسة حالة العراق"، مجلة الرأي الأخر، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، وحدة البحوث والدراسات السياسية والإستراتيجية، ٢٠٠٧.

١٦. عثمان، ابو زيد عثمان، "هل توجد نتائج إعلامية لمشكلة تعريف الارهاب "، مجلة الأمن والحياة، العدد (٢٨٣)، السنة (٢٥)، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كانون الأول ٢٠٠٦.

١٧. عطوان، خضر عباس، " مستقبل العنف السياسي في العراق"، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٣٠)، السنة (٢٩)، بيروت، مركز دراسات الوحده العربية، اب ٢٠٠٦.

١٨. غريب، أدمون وخالد منصور، "الإعلام العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين بين مطرقة العولمة وسندان الدولة"، في سلسلة كتاب باحثات، الكتاب السادس، بيروت، تجمع الباحثات اللبنانيات، ٢٠٠٠.

١٩. الفالح، متروك، " العنف والإصلاح الدستوري في السعودية"، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٠٨)، السنة (٢٧)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الأول ٢٠٠٤.

٢٠. قنديل، راجية احمد، "أحداث العالم الثالث في التغطية الإعلامية الدولية "، مجلة بحوث الاتصال، العدد (٤)، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، كانون الثاني ١٩٩١.



٢١. كورد سمان، انتوني، " المقاومة المتطورة في العراق "، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١٨)، السنة (٢٨)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، اب ٢٠٠٥.
٢٢. لابي، كريستوف واوليفيا روكاسين، " التلفزيون مدرسة العنف"، مجلة الثقافة العالمية، العدد (٨٩)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، ١٩٩٨.
٢٣. محمود، إبراهيم، "المثقف العربي والعنف "، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٤٠)، السنة (١٢)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠.
٢٤. مطلك، جمعة عبدالله، " في إفاقة قابيل ـ العنف (مدخلا) لدراسة الظاهرة الاجتماعية"، مجلة مدارك، العدد (٣)، بغداد، مركز دراسة اليات الرقي الفكري، ٢٠٠٦.
٢٥. مناصفي، زهير، " بين عنف البرامج التلفزيونية وعنف التلفزيون ـ الوظيفة النفس اجتماعية لعروض العنف في التلفزيون"، مجلة الفكر العربي، العدد (٨٤)، السنة (١٧)، ربيع ١٩٩٦.
٢٦. النوري، قيس، " العدوان والعنف ـ إضاءات ثقافية"، مجلة مدارك، العدد (٣)، بغداد، مركز دراسة آليات الرقي الفكري، ٢٠٠٦.
٢٧. هادي، رياض عزيز، "حقوق الإنسان والعنف والارهاب"، مجلة العلوم السياسية، العدد (٣٦)، ٢٠٠٢.

سابعاً : البحوث غير المنشورة:-

١. البشر، خالد بن سعود، جامعة نايف، كلية علوم الأدلة الجنائية.
٢. عبو، جوني، " الصحافة العربية المهاجرة ـ نموذج صحيفة الحياة الصادرة في لندن "، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٤.

ثامناً : الجرائد والمجلات :-

١. توجيهات عامة لوسائل البث الإعلامي، مجلة تواصل، العدد الأول، الهيئة الوطنية العراقية للاتصالات والإعلام، شباط ٢٠٠٦.
٢. جريدة الحياة، العدد الأول، ٢٨ /١/ ١٩٤٦.
٣. __________، العدد ١٣٦٧٤، ٢٠٠٠/٨/١٩.
٤. __________، العدد ١٣٦٧٦، ٢١/٨/ ٢٠٠٠.



٥. جريدة الزمان، (طبعة بغداد)، العدد ٢٣٢٦، ٢٠٠٦/٢/٧.

٦. ____________ ، (طبعة بغداد)، العدد ٢٣٥٢، ٢٠٠٦/٣/١٤.

٧. ____________ ، (الطبعة الدولية)، العدد ١٨٤٠، ٢٠٠٤/٦/٢٨.

٨. ____________________________ ، العدد ٢٥٠٢، ٢٠٠٦/٩/١٦.

٩. جريدة الشرق الأوسط، (طبعة بغداد)، العدد ٩١٩٣، ٢٠٠٣/١٠/٢١.

١٠. ____________ ، (الطبعة الدولية)، العدد ١٠١٢٧، ٢٠٠٦/٨/٢١.

١١. "العنف في العراق - بين التاريخ الممتد والصحوة الطارئة"، (حلقة نقاشية)، مجلة مدارك، العدد(٣)، بغداد، مركز دراسة آليات الرقي الفكري، ٢٠٠٦.

١٢. مجلة السياسة الدولية، العدد (١٢٧)، كانون الثاني ١٩٩٧.

١٣. مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد (٢٨)، بيروت، مركز الإنماء القومي، خريف ١٩٨٣.

تاسعاً : التقارير والمقالات المنشورة في الجرائد والمجلات :-

١. إبراهيم، علي، الملل من أخبار العنف، جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٣٨٧، ١٠ /٨/ ٢٠٠٤.

٢. إسكندر، أمير، مهاجر الحرية الوهمية، مجلة المنار، القاهرة، ١٧ آيار ١٩٨٦.

٣. الإمارة، لمى مضر، تقرير عن ندوة " العراق والتغيير.. هناك دائماً أمل "، مجلة المستقبل العربي، العدد(٣٠٢)، السنة (٢٦)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، نيسان ٢٠٠٤

٤. تقرير منشور في صحيفة لوموند الفرنسية، بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/١٧.

٥. الزمان تدخل عامها السابع : الأولى في الاستقلالية والانتشار والمصداقية، جريدة الزمان (الطبعة الدولية)، العدد ١٧٠١، ٢٠٠٤/١/٥.

٦. شرارة، وضاح، اغتيال دعاة الحروب الأهلية - كامل مروة وإحياء الصحيفة، السعي في مصالحة العرب مع العالم المعاصر، جريدة الحياة، العدد ١٣٧٦٧، ٢٠٠٠/١١/٢٠.



٧. ___________ ، مرآة انقلاب بيروت الى عقدة طرق وساحة مصرفية وبوابة على اختلاس سياسي واجتماعي وثقافي قلق، جريدة الحياة، العدد ١٣٧٦٦، ٢٠٠٠/١١/١٩.
٨. الشرق الأوسط ٢٥ عاماً من اليوبيل الفضي الى الذهبي، جريدة الشرق الأوسط، (طبعة بغداد)، العدد ٩٠٩١، ٢٠٠٣/٢/١٩.
٩. طبعة البصرة والانترنت، جريدة الزمان (طبعة بغداد)، العدد ١٧١٤، ٢٠٠٤/١/١٩.
١٠. عبد المجيد، احمد، تجربة جريدة الزمان - أخلاقيات المهنة الصحفية في العراق بعد الحرب، جريدة الزمان، (طبعة بغداد)، العدد ١٧٩١، ٢٠٠٤/٤/٢٨.

عاشراً : المقابلات :-

١. مقابلة مع سعد البزاز، رئيس تحرير جريدة الزمان، أجرتها المؤلفة عبر البريد الالكتروني www.saad@saadalbazzaz.com، بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١.
٢. مقابلة مع عثمان ميرغني، نائب رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط، أجرتها المؤلفة عبر البريد الالكتروني: www.O.mirghani@sharqalwsat.com، بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٥.
٣. مقابلة مع غسان شربل، رئيس تحرير جريدة الحياة، أجرتها المؤلفة عبر البريد الالكتروني www.chassncharbel@alhayat.com، بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٧.

أحد عشر : المؤتمرات والندوات :-

١. إبراهيم، حسنين توفيق، " العنف السياسي في مصر "، في وقائع الندوة المصرية – الفرنسية الخامسة عن ظاهرة العنف السياسي، القاهرة، مركز بحوث الدراسات السياسية، بالاشتراك مع مركز الدراسات والوثائق الإقتصادية والقانونية والاجتماعية (سيراج)،١٩- ٢١ تشرين الثاني، ١٩٩٣.



٢. حامد، حسن، "الاختراق الإعلامي في مجال الأخبار والمعلومات"، في وقائع ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، تشرين الثاني ١٩٩٦.
٣. حنفي، قدري، " حول العنف السياسي : رؤية نفسية "، في وقائع الندوة المصرية - الفرنسية الخامسة عن ظاهرة العنف السياسي، القاهرة، مركز بحوث الدراسات السياسية، بالاشتراك مع مركز الدراسات والوثائق الإقتصادية والقانونية والاجتماعية (سيراج)، ١٩- ٢١ تشرين الثاني، ١٩٩٣.
٤. خضور، صلاح، في وقائع المؤتمر العربي الثاني لرؤساء أجهزة الإعلام العربي، تونس، ١٩٩٧.
٥. عبد اللطيف، رشاد احمد، " الأدوار والمسؤوليات والمراحل المهنية لمواجهة العنف الأسري "، في وقائع المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة من العنف، المملكة العربية السعودية، ١٣- ١٥ أيلول ٢٠٠٥.

اثنا عشر : شبكة المعلومات الدولية (إنترنت) :-

١. إبراهيم، كمال، في غائية الديمقراطية، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٩، من الموقع الالكتروني file://H:.Htm كتاب وكاتبات سوريا.
٢. الإعلام العربي ما زال قاصرا عن التأثير في مجتمعاته، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٤، من الموقع الالكتروني www.al-mashraq.org.
٣. بدرخان، عبد الوهاب، نائب رئيس تحرير صحيفة الحياة، الرقابة في المجتمعات الإسلامية، برنامج "الكتاب خير جليس"، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٥، من الموقع الالكتروني www.aljazeera.net.
٤. البشر، محمد، موقف الإسلام من الارهاب، ورقة مقدمة الى مؤتمر عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للمدة ٢١- ٢٢ ابريل ٢٠٠٤ استرجعت بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٣، من الموقع الالكتروني www.islamted.org.
٥. البغدادي، سعد، مدخل الى ظاهرة العنف، دراسة استرجعت بتاريخ ١٩ /١٢/ ٢٠٠٦، من الموقع الالكتروني لجريدة التآخي www.taakinews.org.



٦. بن سلامة، رجاء، العنف ضد المرأة في ثقافتنا التقليدية - هل سنكون برابرة العالم ؟ استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٥، من الموقع الالكتروني للمركز التقدمي لدراسات وأبحاث مساواة المرأة www.nesasy.org.

٧. بيومي، ليلى، ظاهرة العنف في مجتمعاتنا العربية - محاولة للتفسير، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٥، من الموقع الالكتروني www.islammemo.cc.

٨. تأثير صور الحروب في التلفزيون على الناس، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٣، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com .

٩. تقرير بعثة الأمم المتحدة بشأن العراق، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٩ من الموقع الالكتروني www.ezidi-islah.net

١٠. التواصل المشوش، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٣، من الموقع الالكتروني لجريدة المستقبل www.almustaqbal.com.

١١. الجزائري، زهير، الإعلام وثقافة العنف في العراق، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٣، من الموقع الالكتروني :
www.jfjiraq.net/mic.cutinreviolence.htm

١٢. حافظ، حسين، الوظيفة السياسية للعنف في العراق، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٤، من الموقع الالكتروني www.albadeeliraq.com .

١٣. حرب، طارق، التحريض الإعلامي على العنف وعقوبات القانون، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٥، من الموقع الالكتروني www.alfayhaa.com.

١٤.________، مقاربة قانونية في التشريعات العراقية التي تحرم وتعاقب الارهاب الإعلامي والعنف، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٥، من الموقع الالكتروني www.alfayhaa.tv.

١٥. الحضيف، محمد، العنف : حوار وتفكيك.. أم مواجهة واستئصال، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٥، من الموقع الالكتروني www.alhodaif.com.

١٦. الحميد، طارق، رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط، مقابلة تلفزيونية مع قناة العربية، استرجعت بتاريخ ٢٠٠٧/٨/٣ من الموقع الالكتروني www.alarabyia.net.

١٧. خبريش، خالد، تاريخ العنف الإخباري، استرجع بتاريخ، ٢٠٠٧/٣/١٥، من الموقع الالكتروني لشبكة النبأ المعلوماتية www.annabaa.org .



١٨. خليل، سعادة، الآثار النفسية للعنف في وسائل الإعلام على الأطفال والمراهقين، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٥، من الموقع الالكتروني www.haifalana.net.

١٩. دشتي، نادية، الصحافة العربية المهاجرة في لندن جسر للتواصل مع قضايا الأمة، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٨، من الموقع الالكتروني www.batoota.com.

٢٠. الرازي، نجاة، العنف المنزلي - بعض عناصر التعريف والتشخيص، دراسة استرجعت بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٢، من الموقع الالكتروني www.fikrwanakd.aljabriabed.net.

٢١. الراشد، عبد الرحمن، رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط السابق، مقابلة استرجعت بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٧، من الموقع الالكتروني www.alarabiya.net.

٢٢. الرميحي، محمد، نهاية عصر الإعلام الرسمي العربي، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٥، من الموقع الالكترونيwww.alarabiya.net.

٢٣. الزهيري، ماجد، بتصرف عن هولركارما، انطولوجيا العنف : عنف الأوضاع الظالمة هو أساس العنف المضاد، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٥، من الموقع الالكتروني www.laonf.org.

٢٤. ساري، حلمي، دور وسائل الإعلام في التوعية في مجال مكافحة العنف، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٥، من الموقع الالكتروني www.amanjordan.org .

٢٥. الساعدي، فالح، تعامل الصحافة الخاطئ مع موضوع العنف، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٥، من الموقع الالكتروني www.alfyaa.tv .

٢٦. السعيد، محمد السيد، الطبعات العربية في لندن - مشكلات وضوابط مهنيه، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢، من الموقع الالكتروني www.darelghjalg.org .

٢٧. سمعان، جورج، رئيس تحرير جريدة الحياة، مقابلة استرجعت بتاريخ ٢/١١/ ٢٠٠٧، من الموقع الالكتروني، www.arbyat.com ، وصلة رموز عربية.



٢٨. السهيمي، عبيد، العنف في الأخبار، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٢، من الموقع الالكتروني www.osrty.com/hwaratindey.

٢٩. الشقاقي، احمد، دور الإعلام في تفاقم الازمات، استرجع بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٢٣، من الموقع الالكتروني لجريدة الاستقلال الأسبوعية www.alestqlal.com .

٣٠. شندي، مجدي، الإعلام المتواطئ، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٣، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com.

٣١. الشيباني، خيره، الإعلام والارهاب : البنية الفكرية - الثقافة البديلة، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٣، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com.

٣٢. الصحافة تحت الحصار ـ وقائع الرقابة والقوانين ومشاكل التمويل، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٥، من الموقع الالكتروني:
www.al-watan.com

٣٣. عبد الله، عصام، عنف وفلسفة، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٥، من موقع إيلاف الالكتروني www.Ealaph.web .

٣٤. العبدالله، مي، التلفزيون وثقافة الخوف ـ الحرب الإعلامية اللبنانية انموذجاً، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com.

٣٥. الغباشي، شعيب، الصحافة العربية المهاجرة ـ بين بث الوعي وتسويق التبعية، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٥، من الموقع الالكتروني www.albyan-magazin.com.

٣٦. الفتلاوي، حسن علي، العنف في بغداد بين حسابات الربح والخسارة ـ قراءة سياسية في العلاقات الداخلية، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٨، من الموقع الالكتروني للمركز الاستراتيجي للبحوث والدراسات، scrs.friendsofdemocracy.net .

٣٧. فخري، ناديا متي، السلوك العدواني تثيره عوامل متنوعة وانتشاره خطر يهدد الإنسانية، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٥، من الموقع الالكتروني للجيش اللبناني www.lebarmg.gov.lb.



٣٨. الفواز، علي حسين، إشكالات عالقة في صناعة الأسئلة، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٥، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com .

٣٩. القريضاوي، يحيى، الصحافة المهاجرة ـ وهم الحرية وحقيقة الواقع، تقرير استرجع بتاريخ ١١\١١\٢٠٠٧، من الموقع الالكتروني:
WWW.arbyat.com

٤٠. القفاري، عبدالله، إعلام الحرب العربي بين فسطاطين، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٣، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com.

٤١. محفوظ، محمد، "أسباب ظاهرة العنف في العالم العربي"، مجلة النبأ، العدد (٧٨)، اب ٢٠٠٥. استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٢، من الموقع الالكتروني www.annabaa.orginginba.

٤٢. المدنيون يدفعون ثمن النزاع في العراق، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٦، من الموقع الالكتروني للجنة الدولية للصليب الأحمر :- www.icrc.org

٤٣. المرصد الإعلامي، دور مشاهد العنف عبر اجهزة الإعلام في أزمات الفرد النفسية، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٥، من الموقع الالكتروني www.alfayhaa.tv .

٤٤. المركز العربي الدولي للدراسات الإعلامية، العلاقة بين الإعلام والارهاب، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٤، من الموقع الالكتروني www.almashreq.org.

٤٥. المركز العربي الدولي للدراسات الإعلامية، مراقبة ومنع الفضائيات من بث صور الدم والقتل والرعب في العراق، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٤، من الموقع الالكتروني www.al-mashreq.org.

٤٦. المزليني، محسن، عوامل نفسية واجتماعية تدفع الشباب الى العنف، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٨، من الموقع الالكتروني للحزب الديمقراطي التقدمي التونسي www.pdpinfo.org.

٤٧. مسلماني، مالك، عراق اليوم هو عراق الأمس، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٣، من الموقع الالكتروني الرسمي للتنظيم الآرامي الديمقراطي www.ankawa.com.



٤٨. مشكلة العنف ووسائل الإعلام، استرجع بتاريخ ١٦ /٢٠٠٧/٨، من الموقع الالكتروني www.Hi صحافة.

٤٩. مناف، عبد الرحيم احمد، الصحافة العربية في الداخل والخارج : نظرة على الصحافة الصادرة في المهجر، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٣، من الموقع الالكتروني www.albayan.com.

٥٠. المنشاوي، مصطفى، هل ما زالت لندن عاصمة الصحافة العربية، تقرير استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١، من الموقع الالكتروني BBC.arabic.com

٥١. المهدي، محمد، الحوار وقاية من العنف، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٥ من الموقع الالكتروني www.elazayem.com.

٥٢. الموقع الالكتروني www.meejann.com، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢.

٥٣. الموقع الالكتروني khizanahayat.shtml www.meejann.com، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٣.

٥٤. الموقع الالكتروني www.alhayat.com khizanhayat.shml، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٥.

٥٥. الموقع الالكتروني لجريدة الزمان www.alzzaman.com، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢

٥٦. الموقع الالكتروني : www.arabcomconsult.com/a_asharq.htm، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٧.

٥٧. الهنائي، سعيد بن علي، كيف يعمل الإعلام وقت الحروب، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٣، من الموقع الالكتروني www.e3lami.com.

٥٨. الهيتي، فوزي حامد، هل هناك حل لازمة العنف الطائفي في العراق، بحث استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٥، من الموقع الالكتروني: www.inciraq.com

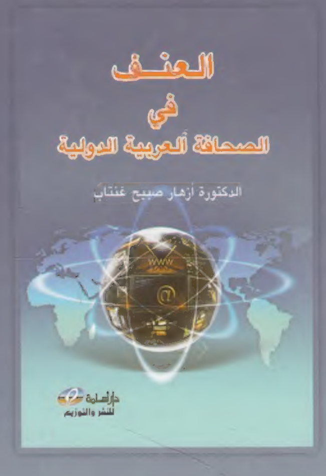
٥٩. وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، جدلية العلاقة بين الإعلام والارهاب، استرجع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٣، من الموقع الالكتروني:www.e3lami.com

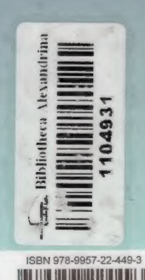
ثلاثة عشر : المصادر الاجنبية :-

1. Aiterman , John B. New media , New Politics : from satellite television to the Internet in the Arab world , the Washington Insttute for near east policy, (Washington , 1998).
2. Boudrien , Pierre . La Domination Masculine , (seuil , 1998).

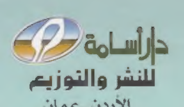


3. 221- Coleman , J. W. and Crressey, D. R. "Social problems".(NY: Harper and pow , publishers , 1978).
4. Deutch , Karl W. and merrit , Richarvd L. Effects of Events on National and Inemational. Images , in H.C.K.Kelman) ed.
5. Dictionnaire de la press et des medias, francias – Arabeconsinel International , (paris : de la lang francaise , 1991).
6. Emery, Ediwn. World press , (New York : Random House , 1988).
7. ® Encarta ® 2007.
8. Gerbuer , George. Cultivation theory of Mass _ Midia, 2.5.2007, from.www.colorado.Edn.communcation.
9. Goldstein , Norm. Style book and Briefing on Median law , 41 the edition , (USA :- the Assaciated prees ,2006).
10. Guide to International press , Al- Ahram Subsciption.
11. Gunn , John. Violence in Human Society , David and Oharles.Ton Abbot , G.B. ,(1973).
12. Holisti ,Ole.R. , Content Analysis for the Social science and Humanties, (Massachsetts, 1969).
13. MacFarlan , Leslie. J. Political Disobedience , (London : Macmillan press, 1971).
14. Merril , John. Clobal Journalism –A Survey Of World , Mass Media , (New york , Longman,1983).
15. Nachmias, David and Nachmias, chave. Research Methods in the Social Sciences , (NewYork: st. Martin's press, 1981).
16. Ontons , C.T. The oxford Dictionary of English Etymology (oxford: clarendon press, 1966).
17. Picard , Robert. Media portrayals of Terrorism: functions and Meaning of News Coverage , (lowa: lowa university press , 1993).





ISBN 978-9957-22-449-3
9 789957 224493



الأردن - عمان
هاتف: 00962 6 5658253 / 00962 6 5658252
فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب: 141781
البريد الإلكتروني: darosama@orange.jo
الموقع الإلكتروني: www.darosama.net